من موسكو بالبريد الجوي

انباء

جريدة اسبوعية

تصدر منذ ٥ نيسان عام ١٩٦٩

العدد ١٥ (٥٧٤)

الاحد ١٣ نيسان (ابريل) ١٩٨٠

مع العدد ملحق خاص بمناسبة الذكرى الستين لقيام السلطـة السوفيتية فى اذربيجان .

جمهورية مصر العربيـة ١٥ م * الجمهوريـة العربيـة السورية ٢٥ ق * لبنـان ١٥ ق * جمهوريـة اليمن الديمقراطيـة الشعبيـة ١٥ ف

طاقة النترونات السريعة

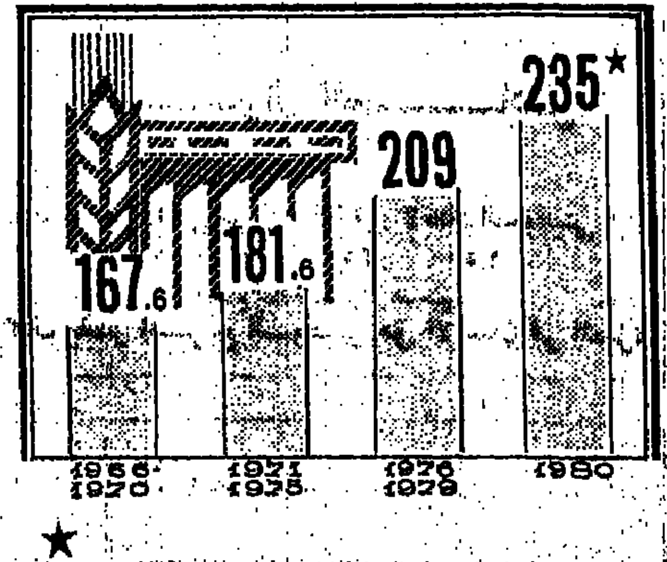
دخلت حيز العمل فى محافظة سفردلوفسك وحدة الطاقة ومفاعل النترونات السريعة بمحطة «كوزتشناتوف» الكهرذرية فى بيلويارسك . وهما يزودان نظام الطاقة فـى الاورال بـ٦٠٠ الف كيلوواط من الطاقة الكهربائية .. وهكذا تضاعفت ثلاث مرات قدرة المحطة الكهرذرية فى بيلويارسك .

ان بناء المحطات الكهرذريـة مع مفاعلات النتـرونات السريعة ، يسمح برفع فاعلية استخدام الوقود النـووى لعشرات المرات .

«طالع ص ١٢-١٣»



هل سيتم جمع الحد الاقصى من محصول القمح ؟



ص ٣

حيوية افكار لينين

ص ٦

لقد ادركت معنى الانسان «ابن سينا»

ص ١٥



قدم على مسرح البلشـوى العرض الاول لباليه «الشـدودة الفارس» التى وضع موسيقاهـا الملحن السوفيتى المعروف تيخون خرينيكوف واخرجها اوليغ فينوغرادوف ودميترى بريانتسيف . فى الصورة : مشهد من الباليـه ، وتلعب فيه يكاترينا مكسيموفـا دور شورا الازاروفـا ويقوم فاديم غوليايف بدور الفارس رشيفسكى .

من الذى يكتب سيناريو «الحرب العالمية الثالثة» ؟

ص ٧

حـول المسـابقـة الدولية السابعة للاعبـى الجمباز على جائزة «موسكو نيوز» التى اقيمت فـى ٢٨-٣٠ اذار (مـارس) بقصر الرياضة فـى ملعب لينين المركزى .

* اشترك فى المباريات ٢٦ بلدا هى : النمسـا الجزائر بلغاريا ، المجر فيتنـام ، المانيـا الديمقراطية ، المانيـا الاتحاديـة ، اسبانيـا ايطاليا ، قبرص ، كوريـا الديمقراطية الشعبيـة كوبا ، المكسيك، منغوليا هولندا ، النرويج بولونيا رومانيا ، تركيا ، فنلنـدا فرنسا ، تشيكوسلوفاكيا سـويسرا ، السويـد اليابان والاتحاد السوفيتى.

اعد المـواد المتعلقة بالمسابقـة الدولية السابعة للجمباز على جائـزة «موسكو نيوز» كل من برتسيئيـن ولافانغ ورازين . والتقط الصـور كاوفمان وكنيازيف .

* تـنـافس ١٠٦ رياضيين (٦١ فتـاة و٤٥ فتى) على جوائز الجريدة .

* اعتمد فى المركـز الصحفى للمباريـات ٢٥٠ صحفيا من ١٣ بلدا .

* تابع عشرون الفا من سكان موسكو وضيوفهـا سيـر المباريات مـن مدرجات قصر الرياضة .

* بث التلفـزيـون السـوفيتى المركـزى ريبورتاجات عن كل ايـام المباريات عبر البرنامج الاول .

* صورت المباريـان عشر شركات سينمائيـة وتلفزيونية من خمسـة بلدان .

اقوال الفائزين

ستيلا زاخاروفا : اتجاه رئيسى لموسم عام ١٩٨٠

- لقد فزت بمسابقة [illegible] للمرة الثانية ولكننى [illegible] بمزيد من الاضطراب لان [illegible] اليمت فى القاعة الاولمبية [illegible] المرشحون للمنتخبات الاولمبية [illegible] من المجازفة ، ولم يريدوا الكشف [illegible] كل امكانياتهم من جهة ، بينما ارادوا من جهة اخرى اختبار استعدادهم ورؤية رد فعل الحكام والجمهور [illegible] عروضهم .

[illegible] يمكن القول ان هذه المباريات [illegible] حددت اتجاها رئيسيا لموسم [illegible] ١٩٨٠ . من ابرز ميزاته [illegible] الجمبازيين باغناء برامجهم [illegible] منتهى الصعوبة ، بل وتوحيدها [illegible] اطار برنامج فنى متكامل .

سيرغى خيجنيكوف : امل فى الفوز

يقول سيرغى خيجنيكوف [illegible] «ان الفوز بهذه المباريات [illegible] عشية الالعاب الاولمبية [illegible] يزيد من الثقة بالنفس [illegible] فاز الفائزون على جائزة [illegible] بالميداليات الاولمبية ، لذلك [illegible] فى المشاركة والفوز فى الاولمبياد [illegible] ان برنامجى [illegible] الى [illegible] سباق [illegible] الاولمبية . ولكن اهلية [illegible] الجديدة جربتها فى الصراع [illegible] اجل جائزة «موسكو نيوز» . [illegible] خيجنيكوف [illegible] «منافسى [illegible] بورسكو [illegible] بعلم النفس [illegible] البلوغات والاداء [illegible] بلزالم وستيدال [illegible] يلترفهيكستيل [illegible] اللذين الانكليزى [illegible]

الفائزان بالجوائز الرئيسية لجريدة «موسكو نيوز» الجمبازيان السوفيتيان ستيلا زاخاروفا وسيرغى خيجنيكوف

تصدر باللغات الاجنبية عن اتحاد الجمعيات السوفيتية للصداقة والعلاقات الثقافية مع البلدان الاجنبية ووكالة نوفوستي

انباء موسكو

رئيس مجلس الادارة
نيكولاي يفيموف

رئيس التحرير
ماديل فرباتوف

طبعت فى الاتحاد السوفيتي بمطابع جريدة "ازفستيا"

الادارة : موسكو
٢/١٦ شارع غوركى
تليفون : ٢٠٩-٥٥-٧٢
تلغرافيا : Moscow "Moscow News"
فى حالة نقل اى مواد من جريدتنا يرجى الاشارة الى المصدر

جمعت الحروف فى مطبعة «ايسكرا ريفوليوتسي»
اينديكس ٥٠٠٩٠
طبع ١/٤/١٩٨٠

Цена 10 коп. Индекс 50090.

«Анба Москау» («Московские новости» на арабском языке) № 14 (573), 1 апреля 1980 г.

مسابقة انباء موسكو ١٩٨٠

الى انظار القراء الاعزاء

مسابقة

«ماذا تعرف عن الاتحاد السوفيتي ؟» لعام ١٩٨٠

الجائزة الاولى

رحلة مجانية الى الاتحاد السوفيتي

لمدة عشرة ايام

* ستمنح اربع جوائز اولى .

* وسيتعرف الفائزون في المسابقة على موسكو وبامكانهم كذلك التعرف على واحدة من عواصم الجمهوريات الاتحادية الـ(١٥) او زيارة لينينغراد وسيبيريا والقفقاس

* ان الذهاب والاياب سيتم مجانا بواسطة طائرات ايروفلوت — اكبر شركات الطيران في العالم

* وان ارقى فنادق ومطاعم التوريست ستوضع في خدمة الفائزين

* وستمنح ايضا (١٤٠) جائزة منها راديوهات ترانزيستور ، آلات تصوير ، ساعات ، مكائن حلاقة كهربائية ، مصنوعات من الكهرمان ، نتاجات فنية لمهرة الفنون التطبيقية ، اسطوانات ، كتب ، البومات ، واشتراك مجاني بجريدتنا لمدة سنة

* وسيحصل جميع الفائزين في مسابقتنا على شارات تذكارية لجريدتنا .

تضم المسابقة ثمانية اسئلة .

وينبغي ارفاق الجواب بالكوبون المعين المقطوع من الجريدة .

— آخر مدة لارسال الاجوبة هي ١٥ حزيران (يونيو) .

وستنشر نتائج المسابقة في تشرين الاول (اكتوبر) .

ان المواد التي ننشرها في الجريدة تساعدكم على اعداد اجوبة المسابقة .

السؤال السادس

منذ كم سنة قضي على البطالة في الاتحاد السوفيتي ؟

٥ ١٠ ٢٥ ٥٠ ؟

(ضع خطا تحت الرقم الصحيح)

كيف يفسر التشريع السوفيتي حق الانسان في العمل؟

كوبون

الاسم الكامل ________

____

العنوان ________

المهنة ________

ايها القراء الاعزاء

نرجو الكوبون بحروف واضحة ، اذ اننا سنلصق الكوبون على المظروف الذي سنرسل لكم فيه الشارة .

انباء موسكو

في العدد القادم

* الاهتمام بالموارد الخام

* برنامج الاولمبياد الثقافي

* لينين وشعوب الشرق

* ماذا سيحدث اذا نزع السلاح

رسائل الى المحرر

هل بامكانكم ان تنشروا تعليقات بمناسبة الحملة الهستيرية غير الشريفة التي تشن ضد الاتحاد السوفيتي في العالم الراسمالي ؟

فيديريكو لاسكالو فيلايا
(اسبانيا)

القراء يعلقون

نتابع باهتمام هذه الايام الحملات الهستيرية التي تشنها الولايات المتحدة الامريكية واعوانها من امبرياليين ورجعيين وعملاء ضد المساعدة النزيهة التي قدمها الاتحاد السوفيتي لافغانستان . ونحن نعرف ان الولايات المتحدة الامريكية هي العدو الرئيسي للشعوب وحقوق الشعوب المحبة للسلام وان الخطر الاكبر ليس من بلاد السوفيت انما هو من الولايات المتحدة الامريكية التي تعلن على لسان وزير دفاعها بانه لا يستبعد استخدام الاسلحة النووية لحماية ما يسمى بالمصالح النفطية للولايات المتحدة في الشرق الاوسط ومنطقة الخليج العربي .

ان الامبريالية لا تريد ان يسير العالم نحو التقدم والسلام .

اسكندر ثابت عبد الله
(جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية)

يحلو للاميركان تناسي التاريخ . اذ ان احدا لم يتكلم عن «جمهوريات الموز» التي صلبتها الحكومة الاميركية والغت عليها وفقا لنزواتها . فقد تركت الامبريالية الاميركية بصماتها في كافة بلدان العالم تقريبا ، حتى ان بضعة الاف من المتدخلين الاميركان ظهروا في الاتحاد السوفيتي في الاعوام الاولى من عمر السلطة السوفيتية .

ان فيتنام هي اكبر مثل مقنع على ذلك . فبالرغم من انها تقع في جزء اخر تماما من الولايات المتحدة الا ان الحكومة الاميركية ارسلت الى هناك نصف مليون عسكري للقيام بحرب اجرامية وخرق العرف الدولي . ان الولايات المتحدة الاميركية ارسلت جيوشها بعيدا عنها وابقتها هناك لمدة طويلة ودعمت الحكومة غير الشرعية المعادية للشعب .

فباي حق يتذمر جيمي كارتر اليوم من المساعدة السوفيتية لافغانستان الواقعة على حدود الاتحاد السوفيتي ، كقرب المكسيك من اميركا . ان الرئيس الاميركي يخلق بشكل مصطنع حجة «للحرب الباردة» ويفتش عن اساليب «لمعاقبة» الاتحاد السوفيتي !

روى كيلوثيل
(الولايات المتحدة الاميركية)

يعتبر الاتحاد السوفيتي النصير الاول لسيادة الشعوب ، ويقف ضد سباق التسلح . وهو لا يملك قواعد عسكرية في اي بلد من بلدان العالم . على الضد من الولايات المتحدة الاميركية التي تملك العديد من القواعد ، بما في ذلك في كوبا ، وعلى الضد من ارادة شعبها .

لويس ارنانديس كاسانوفا
(كوبا)

ان حملة النفاق والحقد التي شرعت بها الولايات المتحدة الاميركية ضد الاتحاد السوفيتي تثير اعمق الاشمئزاز ، واسجل بمزيد من المرارة بسان الكثير في بلادي من الاشتراكيين-الديمقراطيين الى اقصى اليمينيين يعوون كالذئاب لصالح الامبريالية الاميركية .

ارمان تيرو
(فرنسا)

تدقيق اصطلاح

ان اصطلاح «الامبريالية» يجب ان يكون له معنى شامل ، يطبق بالتساوي على كافة الامم والدول والبلدان . اي يجب ان يشمل الامة او الدولة التي تتخذ الاجراءات الهادفة الى اخضاع او استعباد الافراد او الشعوب خارج حدودها . فهل تقولون بذلك ؟

فيكتور رايس
(الولايات المتحدة الاميركية)

— كلا . ان هذا الاصطلاح له تحديد دقيق منذ زمن بعيد . وهو لا ينسحب ابدا على العالم كله ، ولكنه فقط على البلدان الراسمالية التي بلغت اعلى مرحلة في التطور الراسمالي . وتتصف الامبريالية بسيطرة الاحتكارات وراس المال المالي ، والنزعة الى توسيع تاثيرها في كل مكان . فالاحتكارات تخضع الدولة وتخضعه لارادتها .

ويبلغ الانتاج درجة عالية من التمركز ، ويأخذ الشكل الفردي للاستحواذ على مردوده ، ... كافة التناقضات ، ويغدو المجتمع عاجزا عن ... العمل لكافة افراده ، وخاصة في ظروف الثورة العلمية التكنيكية . وتتسع الهوة بين البلدان ... وغالبية بلدان العالم الراسمالي الاخرى .

وتتجلى الامبريالية في عسكرة الاقتصاد ... نحو الزيادة الهائلة للنفقات العسكرية ، وهي اعباء ثقيلة على كاهل الجماهير الشعبية . ويسحب المجمع الصناعي الحربي توسعه على البلدان الاخرى .

ولغرض اخفاء اغراضها الحقيقية تقوم الامبريالية وحلفاؤها بخلق اسطورة ما يسمى بـ«الامبريالية الاشتراكية» . ان اطلاق اصطلاح الامبريالية على العالم كله هو واحد من الاساليب الشبيهة بستائر الدخان للدعاية الغربية .

ينبغي تنفيذ الالتزامات

ما هو موقف الاتحاد السوفيتي ازاء التزاماته ؟ وهل تتفقون معي بان اية حكومة لايحق لها اتخاذ «التزامات دائمة» على عاتقها ، اذ ان ذلك يحرم الاجيال القادمة من حق اتخاذ قراراتها الخاصة بها .

فيكتور رايس
(الولايات المتحدة الاميركية)

— ان الاتحاد السوفيتي ينفذ التزاماته التي اخذها على عاتقه في الصفقات التي يعقدها بدقة . وذلك يعني بالنسبة للاميركان اذا استخدمنا التعبير الاميركي ... العلاقات التجارية مع الاتحاد السوفيتي «مالية ...» ذلكم هو راي رجل الاعمال الاميركي ... نشر قبل مدة في جريدة «ليتيراتورنايا غازيتا» .

اما فيما يخص «الالتزامات الدائمة» فذلك تابع لكيفية فهمها . ولو تذكرنا ان بلادنا الغت كافة المعاهدات غير العادلة التي عقدتها الحكومة القيصرية ، لاتضح لنا اننا كنا ضد مثل تلك الالتزامات .

غير ان التزام الاتحاد السوفيتي بمعاهدة تحريم تجارب الاسلحة الذرية في المجالات الثلاثة ، ومعاهدة عدم نشر السلاح الذري ومعاهدة التركتيكا ، والاتفاقية السوفيتية الاميركية بصدد درء الحرب الذرية ، والمعاهدة المتعلقة بمبادئ نشاط الدول لاستغلال واستخدام الفضاء الجوي وغير ذلك من المعاهدات ان هذا الالتزام لاترفضه الاجيال القادمة .

كيف يجرى تنفيذ المهمة الرئيسية ؟

قال ليونيد بريجنيف عند تقليده جائزة لينين : «ان مغزى نشاط الشيوعيين كله هو النضال من اجل سعادة الشغيلة» .

وابرز نواحي هذا النضال هي الجهود الرامية الى رفع مستوى حياة المواطنين السوفيت . فهذا هو محور السياسة الاقتصادية للحزب والدولة السوفيتية . حيث تثمن كل مبادرة اقتصادية في اخر المطاف من ناحية تاثيرها في سير تنفيذ هذه المهمة الرئيسة .

واذا تطرقنا الى دينامية مستوى الحياة ، فقد حقق الاتحاد السوفيتي في هذا المضمار نتائج باهرة . فالمداخيل الفعلية للسكان تتضاعف كل ١٥ سنة تقريبا واذا استثنينا الحروب التي فرضت على الدولة السوفيتية فلم تمر سنة في تاريخ البلاد دون زيادة في مداخيل المواطنين الفعلية .

والى جانب تطور قطاعات التعليم والصحة وتوفر فرص العمل واستقرار المستوى العام للاسعار ، فان نمو المداخيل يعني ان مستوى حياة المواطنين السوفيت ارتقى خلال حياة جيل واحد الى مرتبة جديدة نوعيا . فالشيء الذي كان بذخا ونادرا قبل ٤٠ عاما ، اضحى اليوم من عداد الاشياء والخدمات الضرورية .

وبالمقارنة مع عام ١٩٤٠ الذي سبق الحرب ، اصبح سكان الاتحاد السوفيتي يقتنون اليوم من اللحوم اكثر ١٤ مرة ومن الزبدة اكثر ٩ مرات وليف ومن الاثاث اكثر ٣٠ مرة ومن اجهزة الراديو اكثر ٤٠ مرة وليف ... وكل هذا يقترن بنمو عدد السكان بما يربو على الثلث .

وتخلق هذه التغيرات المفرحة جملة من المشاكل . فالصناعة تواجه اليوم مستهلكا لم تعرف له مثيلا في الماضي . يتسم بالصرامة وحب الانتقاء ومواكبة تقلبات الموضة . وهي ما زالت تفتقد احيانا القدرة على تلبيته .

حين نقارن انفسنا بالغرب ، نلمس جوانبنا الايجابية والسلبية على السواء . ففي مجال الاستهلاك يهتدي الاتحاد السوفيتي لا بالمستوى الذي حققته البلدان الراسمالية الاكثر تطورا ، بل بالمعدلات الرشيدة التي يضعها العلماء . ففي بعض الحالات نجدها اعلى مما في الغرب ، وفي حالات اخرى نجدها اوطأ .

نحن لانقلق لكوننا نحظى باقل مما يحظى به الامريكيون والانجليز من اللحوم والفواكه ، بل لكوننا نظفر من هذه المواد الغذائية باقل مما تقتضيه معدلات الاستهلاك الرشيدة .

والمعدلات المذكورة لا صلة لها اطلاقا بمستوى القوى المنتجة ولا بالطلب القادر على الدفع . وهذا ما ليس متوفرا ، بل ما يجب ان يتوفر ، الامر الذي تهدف اليه الخطط البعيدة المدى لتنمية البلاد اقتصاديا .

وهكذا ، فان المهمة الاجتماعية-الاقتصادية بوجه عام تنفذ بنجاح .

هل سيجمع الحد الاقصى من محصول الحبوب ؟

بدا البذار في المناطق الجنوبية من الاتحاد السوفيتي . وستبدأ خلال الاسابيع القريبة المقبلة اعمال الزراعة الربيعية في جميع المزارع الرئيسية في بلادنا . وان الهدف الرئيسي للعام الزراعي الراهن هو جمع الحد الاقصى من محصول الحبوب . وقد حددته الخطة بـ ٢٣٥ مليون طن . ولن يكون من السهل جمع هذه الكمية من الحبوب . ففي الماضي تم التوصل الى هذا المستوى مرة واحدة (٢٣٧ مليون طن عام ١٩٧٨) وكانت نتيجة عام ١٩٧٩ الجاف ١٧٩ مليون طن .

انه لمن الصعب جدا طبعا وضع اية تنبؤات فيما يتعلق بالمحصول المقبل في البلاد التي تحصل على ثلثي كمية الحبوب في مناطق مايسمى «الزراعة السلبية» . ومع ذلك يستطيع الخبراء الان الادلاء ببعض الافتراضات .

لم يكن الشتاء سيئا في مزارع القسم الاوروبي من الاتحاد السوفيتي التي تشغل مساحة ٣٧ مليون هكتار والتي تشكل ثلث مساحة الاراضي التي تزرع بالحبوب . وقد لحق الضرر ببعض المزارع التي بذرت اثناء الصقيع ، ولكن في حدود معتادة .

في نهاية الشتاء تم الاعراب عن الخشية بصدد نقص احتياطيات الرطوبة المدخرة في التربة . وقد تسنى لي ان اشاهد العينات في اوكرانيا ، فلم تكن رطبة هناك سوى الطبقة العليا من التربة ، وقد ابتسر في ذلك الخريف الجاف وقلة الثلج شتاء . وهذا امر سيء ، فالفلاحون يقولون : حين يكثر الثلج يكثر القمح ، وبالعكس . غير انه هطلت ثلوج كثيرة في حقول القسم الاوروبي من البلاد في شهر اذار (مارس) . وعلى الرغم من تاخر الربيع فان المهندسين الزراعيين مسرورون لان الربيع الطويل يكمل احتياطات الرطوبة في التربة .

ويتسم بدلالة كبيرة مثال اوكرانيا التي تعطي اكثر من خمس محصول الحبوب في البلاد ، بما في ذلك اصناف القمح القيمة . ومن المقرر ان يجمع هنا في كل هكتار ٣٠-٣٢ قنطارا من الحبوب (اي اكثر من المعدل في عموم الاتحاد السوفيتي بحوالي ١٢-١٤ قنطارا) في مناطق السهوب والسهوب الغابية و٢٥-٢٦ قنطارا في المناطق الغابية الشمالية . ومن المنتظر ان يبلغ المحصول الاجمالي ٥٣ مليون طن اي اكثر بثلاثة ملايين مما خطط للسنة الحالية في بداية الخطة الخمسية الحالية (١٩٧٦-١٩٨٠) .

لكن المسالة اكثر تعقيدا في المناطق الشرقية . ففي العام الماضي اعطت مزارع سيبيريا وكازاخستان التي انشئت خلال استصلاح الاراضي البكر والبور محصولا خارقا ، وساعدت البلاد بكل ما لهذه الكلمة من معنى . ولكن العام الحالي هنا اسوا من السابق . فالصقيع شديد والربيع سيتاخر ، وقد هطلت كمية قليلة من الثلج . وبالمناسبة يمكن ان يتحسن الطقس في المناطق الشرقية فالوقت كاف كما يقال .

وعلى العموم لم يحدث ، حسب راي الخبراء ، اي شيء يمنع الاتحاد السوفيتي من جمع محصول بالكمية المقررة . وسيسمح المحصول الجيد للكولخوزات والسوفخوزات بزيادة قطعان المواشي وانتاج اللحم والحليب ومشتقاته .

ليف فوسكريسينسكي

صلاة عيد الفصح في احدى كاتدراليات موسكو

مراسم الاحتفال بعيد الفصح في الاتحاد السوفيتي

البطريرك بيمن : «ضد عودة الحرب الباردة»

اقام قداسة البطريرك بيمن بطريرك موسكو وعموم روسيا المراسيم الاحتفالية بعيد الفصح بعد موكب القيامة (حمل الايقونات والصليب) . وفي ليلة السبت على الاحد تجمع في كاتدرائية (ظهور الرب) في موسكو جمهور كبير من الموسكوفيين والضيوف ومن رؤساء وموظفي السلك الدبلوماسي وعوائلهم.

وقال قداسة البطريرك بيمن في كلمته :

«اهنئ الجميع بعيد الفصح ، عيد انتصار الحياة على الموت» . ودعا جميع المؤمنين الى تنفيذ وصايا الرب بحزم والعيش بروح التآخي والمحبة والسلام في خدمة وطننا الحبيب لتعزيز السلام والعدالة في العلاقات الدولية . واضاف قداسته قائلا :

«ضحى الرب في قيامته من اجلنا ودعا رسله الى السلام . السلام الذي يعطينا جميعا القوة لان نقف بوجه عودة «الحرب الباردة» وتشديد حدة التوتر الدولي ، ومن اجل ان لا تحرم شعوب الارض من ثمار السلام وتعمل من اجله» .

هذا واقيمت مراسيم الاحتفال بعيد الفصح وفق الطقوس الكنسية القديمة في كنيسة القديس لودفيك الكاثوليكية ، وفي بيت الصلوات التابع للكنيسة المسيحية الانجيلية وفي جميع كنائس الطوائف المسيحية في بلادنا .

انا غريغوريفا

هل من الصعب ان يكون المرء مديرا ؟

طرحت صحيفة «الصناعة الاشتراكية» هذا السؤال ، وتجيب عنه نيلا بوكروسكايا ، المديرة العامة لمؤسسة «ساليوت» للخياطة .

— ولدت في قرية ترويكوروفو في محافظة ريازان ، وجئت الى موسكو للدراسة ...

انني ارى نفسي فتاة قروية مرتبكة في هندام بسيط (على احدث موضة بالنسبة لايامنا هذه) من جاكيت بلبسه وفستان طويل من الشيت بين الجموع الموسكولية الصاخبة ، ولا ازال اذكر مشاعري حتى الان ، فتاة بسيطة من ريف ريازان جاءت الى العاصمة تبحث عن السعادة، ولم يخطر بالبال انذاك انني سأغدو بعد ٢٥ عاما مديرة عامة لاكبر مؤسسة للخياطة .

وتواصل نيلا بوكروسكايا حديثها :

انه لامر صعب ان يكون المرء مديرا ، لان ذلك بالدرجة الاولى مسؤولية هائلة .

لا اذكر من قال : يثير منظر الهوة عند البعض فكرة الهاوية التي لا قرار لها ، وعند البعض الاخر فكرة الجسر .

اما انا فافكر بالجسر دائما ، واهب لبنائه معتمدة على قواي . ان عدم الثقة الى خطرا ، لكن على المرء ان يثق بنفسه وبمعارفه وحدسه ، والثقة بانه يستطيع ان يتغلب على كل الاحوال والظروف اذا اقتضى الامر .

في بطاقة عمل سطر وحيد : دخلت المعمل في عام ١٩٥٥ . لكن هذه السنوات الخمس والعشرين قد اتسعت للشيء الكثير . اتيت بعد المعهد المتوسط فتاة صغيرة لاتسلم منصب مساعد صانع ، ثم اصبحت صانعة تقنية . وحصلت على التعليم العالي وانا اعمل واربي طفلا . وفي الثلاثين عرضوا علي منصب كبير مهندسي المعمل ! وهنا اقول بصراحة انني جبنت كما لم اجبن من قبل (ومن بعد) . الثقة الموضوعة في كبيرة ، فهل ابررها ؟ كان بالامكان طبعا أن لا آخذ على عاتقي هذه المسؤولية وتأجيل البت في الموضوع ...

التي اعرف اناسا تماهلوا طيلة حياتهم ، وكانهم كانوا ينتظرون شيئا ما ، دون ان يحدث ما كانوا ينتظرونه . على المرء ان يواصل سيره دائما ولا اعني بذلك الترقي في سلم المناصب وحسب ، بل ان يواصل سيره في مهنته ، وفي ابداله الخلاقة واذا لم تتقدم تجمد افكارك . اما الفكرة فلا ينبغي كبحها ابدا . وهذا خطر ...

في انحاء الاتحاد السوفيتي

من اجل انقاذ بحر قزوين

* صمد السد الفريد الذي يفصل خليج قرة بوغاز غول عن بحر قزوين لعواصف الربيع البحرية الشديدة وبلغ ارتفاعه الان نصف ما يحدد التصميم ، ولا يزال بناؤه مستمرا ومن شان هذا السد ان يمنع انخفاض منسوب بحر قزوين . فقد كان الخليج مثل مضخة جبارة تمتص الماء من البحر وكانت حرارة الماء ترتفع في الاماكن الضحلة ويتبخر بسرعة اما الان فسوف يتيح السد توفير ٧ كيلومترات مكعبة من الماء سنويا .

انعاش مدينة قديمة

سيعاد مظهر القطاع القديم من مدينة تبيليسي عاصمة جورجيا وذلك حسب خطة التعمير التي اقرها مجلس البلدية . ان عمر تبيليسي يزيد عن ١٥٠٠ عام ، وتوجد في قطاعها القديم شوارع ضيقة تطل عليها شرفات منقوشة والنية صغيرة بنيقة ، وفي ان واحد مع ترميم المباني القديمة سيعيد المعماريون والبناة تصميمها لكي تكون شكلها عريقة وعصرية ومنفتح في بعض الاحياء الفنادق ومقاصف ورزش للعوائل ؟

مهــام جديدة في مجــال رعايــة الصحـــة



قال بــوريس بيتروفسكي وزيــر الصحة السوفيتي في حديث ادلى بــه لمراسل وكالة «نوفوستي» للصحافة ان اكثر من مائة مليون مواطن فــي بلادنا يخضعون للفحص الوقائي سنويا لكي يتم تشخيص المرض فــي وقت مبكر ومدى استعدادهم لمقاومة هذا المرض او ذاك .

واشار بوريس بيتروفسكي الى ان نتائج هذه الفحـــوص اوضحت ان اعراض مرض القلب والاوعية تظهر لدى واحـــد من كل ثمانية رجـــال تجاوزوا الاربعين . وتكتشف امراض السرطان في مراحلها المبكرة لــــدى اربعين شخصا مـــن كل مائـــة الف نسمة يعتبرون انفسهم اصحاء .

ونحن نشخص ايضا كل الذيـــن يحتمل مرضهم مجددا لكي يفحصوا عدة مرات في السنة (وفقا للحالة الصحية) ويتناولوا علاجا وقائيا باستخدام جملة من الوسائل التي تقوي مناعتهم .

ان من مهامنا وضع اكبر عـــدد ممكن من المواطنين تحت الرقابـــة الصحية الدائمة . وهذا يتطلب زيادة عدد الاطباء ورفع مستوى التجهيـــز الطبي باحدث الادوات ، والبحث عـن افضـــل الطرق لتنظيم المساعـــدة الوقائية .

وقال بيتروفسكي ان على الاطباء ان يبادروا بفحص المرضى قبل ان يطلب الاخيرون ذلك . ولذلك يجري فحص المواطنين في المؤسسات والدوائـــر الحكومية والمدارس ورياض الاطفـال مباشرة . وينتقل الاطباء الى الاماكن المذكورة بواسطة باصات خاصة تسمى «العيادات المتنقلة» وهي مزودة بكل ما يلزم من الاجهزة الطبية . ويزداد عددها من عام الى آخر .

كما يجري تعزيز سلك الاطبـــاء العاملين فـــي مستوصفات الاحيـــاء والمرتبطين بالسكان ارتباطا وثيقـــا فقد قسمت اراضي الاتحاد السوفيتي الى دوائر يسكن في كل واحدة منها عدد معين من المواطنين . ويعمل في كـــل دائرة صغيرة طبيب خـــاص وبقدرما يزداد عدد الاطباء بقدر ما يتم تغيير تلك الدوائر بحيث لا يزيد عدد السكان الذين يرعاهم طبيب واحد عن ١٧٠٠ شخص من البالغين او ٨٠٠ طفل . ومضى بيتروفسكي قائـــلا ان وزارة الصحة السوفيتية قد غيـــرت سياسة الكوادر منذ عام ١٩٧٨ . اذ يوجد الآن حوالي ٦٠٪ من خريجـــي معاهـــد الطب الى المستوصفـــات والعيادات ، علما بان اكثر من نصفهم يرسل للعمل في الارياف .

والجدير بالذكر ان كل مواطـــن يستعين بالطبيب ١٠ مرات في السنة بالمتوسط . ويسعى الطبيب لمعالجة المريض ، حتـــى ولو كان مصابـــا بالزكام العادي فقط ، لكـــي يكشف اعراض المرض غير الملحوظة .

هل تمكن السيطرة على نمو المدن ؟!

اية مدينة في اوكرانيا تتوفر فيها الظروف الكاملة لتوزيع مؤسســـات انتاجية جديدة ؟ هذه المسالة يحلها اليوم العقـــل الالكترونـــي ، الذي يستطيع ان يحسب دفعة واحدة كل الظروف الواقعيـــة الاقتصاديـــة والاجتماعية والايكولوجيـــة في ٩٠٠ نقطة بالجمهورية . وهذه القضيـــة كانت موضوعـــا للحديث الذي اجراه مراسل الصحيفـــة مع الاكاديمـــي الكسالدر اليموف رئيس مجلس دراسة القوى المنتجة في الجمهوريـــة لدى اكاديمية العلوم الاوكرانية .

قال اليموف ان الاتحاد السوفيتي بلد يبلغ فيه تطور المدن مستـــوى عاليا . وينطبق ذلك على اوكرانيـــا التي يسكن مدنها اكثر من ٦٠٪ من اهال الجمهوريـــة ولكن بالرغم من تطور المدن ونمو القوى المنتجـــة بسرعة لا تزال سلطات الجمهوريـــة مسيطرة على مجرى نمو المدن .

العقل الالكتروني يجيب عن الاسئلة

فالمدن في الجمهوريـــة تتطور على اساس تخطيط تنمية الفروع والاقاليم وتوزيع الصناعات والسكان بصـــورة عقلانية . ومن خصائص هذه العملية في اوكرانيـــا تطوير منظومات من النقط الماهولة المختلفـــة الحجـــم وحسبنا ان ٧٧ منظومة من هذا النوع نشات في الجمهورية على اساس من المدن التي يزيد عدد سكان كل واحدة منها على ٥٠ الف نسمة . وفي اطار كل هذه المنظومـــة تتطـــور المدن الصغيرة بمزيد من السرعـــة ويكبح نمو المدن الكبيرة .

لهذا الغرض وضـــع برنامج خاص للآلة الالكترونية الحاسبة لكي تحدد افضل طريقة لتوزيع مؤسسات انتاجية جديدة في النقط الماهولة ولاختيـــار افضل مكان لبناء مصنع جديد ، مثلا توضـــع كل المعلومـــات عن تلك المؤسسة ، بما في ذلك عدد الايدي العاملة ، ومساحتها ، واستهلاك الماء والطاقة الكهربائية يوميا ، وغيرهـــا من المعلومات ، في الآلة لكي تذكر المدن التي تستطيع تلبية حاجـــات الانتاج كلها . وعلاوة على اسم المدينة يحدد العقل الالكتروني تكاليف البناء بما في ذلك بناء المساكن والخدمات العامة والمؤسسات الثقافية .

اعادة توزيع فروع الانتاج

— كيف يكبح ازدياد عـــدد سكان المدن الكبيـــرة وكيف توفر الظروف الملائمة لسكانها ؟

— ان بناء مؤسسات جديدة ، ما عدا الخدمات العامة ، محدد كثيرا في كل من مدن الجمهورية الثماني التـــي يسكنها اكثر من ٥٠٠ الف نسمـــة وتتطور الصناعة في المدن الكبيـــرة بفضل اعادة بناء المؤسسات العاملة .

وتساعد دراســـة خصائص تكاثر السكان وموارد الايدي العاملة ، على تحديد وتائر واتجاهات تطوير قدرتها الصناعية فقد اكتشف مثلا ان السكان يزداد اسرع في مراكز صناعـــة الماكنـــات وتعرف سلطـــات كييف عاصمة الجمهوريـــة ، حيث بلغ هذا الفرع تطورا عاليا انه اذا ما بقيت وتائر نمو هذه الصناعة كما كانت في العقد الماضي ، فســـوف يبلغ عدد سكان المدينة الرقم المحدد للعـــام الالفين قبل هذا الموعد بفترة كبيرة لذلك تجري الآن اعادة توزيع فروع الصناعة في المدينة .

ومما يساعد على التحكم بمجـــرى تطور المدن ، مشاريع التنميـــة الاجتماعية والاقتصادية . فقد وضعت مثل هذه المشاريع لجميـــع الفروع الخمسة والعشرين الموجـــودة فـــي الجمهورية ولكل مدنها المائة والسبع والعشرين والنواحي الادارية الاربعمائة والسبع والسبعين وتنعكس في تلك المشاريع طرق حل اهم قضايا المدن .

— ان ٨٠٪ من المدن الاوكرانية هي مدن صغيرة لايتجاوز عدد سكانها ٥٠ الف نسمـــة فما هو دورها في توجيه مجرى نمو المدن ؟

— لكي نجيب عن هذا السؤال ناخذ كييف مثلا اكبر مركز صناعي في الجمهورية . ان منطقة نفوذ المدينة تشمل كثيرا من المدن الصغيـــرة والبلدان والقرى . فكل يوم يسافر حـــوالي ٢٠٠ الف شخص من تلك النقط الماهولـــة الى كييف ، وبذلك يزداد كثيرا الضغط على وســـائل المواصلات والخدمات العامة والتجارة ويلحق ذلك ضررا بمصـــالح تلك النقط الماهولة ايضا . لذلك صار لكثير من المؤسسات الكبيرة الواقعة في مدينة كييف فروعها في المـــدن الصغيرة في محافظة كييف ، وبذلك تتطور هذه المجموعة السكنية بانسجام وتتوفر في المدن على اختلاف احجامها ظروف متكافئة تقريبا لتنظيم عمـــل سكانها ومعيشتهم وراحتهم .

ويجري تعديل مستوى تطور المدن في مناطق اخرى من الجمهورية .

«فينيسيا» .. هكذا يسمون منطقة «روسانوفكا» ، احدى المناطق السكنية الجديدة في مدينة كييف القديمة .

الريف السوفيتي خلال ١٥ عاما

ليس مصادفة ان يجري الحديـــث في الاتحاد السوفيتي حـــول الجانبين المتكاملين للسياسة الزراعيـــة التي تتميز بان سعيها الى زيادة الانتاج لا يعني صرف النظـــر عـــن المشاكل الاجتماعية الجوهرية للريف ، وبتعبير آخر ، ان المجتمع مقابل حصوله من شغيلة الريف على المزيد من العطـــاء يتعهد بان يقدم لهم اقصى مـــا يمكن تقديمه .

المبدأ الذي تقوم عليه السياسة الزراعية

ان مبادئ السياســـة الزراعيـــة السوفيتية المعاصرة قد صيغت وطبقت عمليا منذ خمسة عشر عاما ، وذلك في الاجتماع الكامل للجنة المركزية للحزب الذي انعقد في مارس (آذار) ١٩٦٥ ورغم التصحيحات التي ادخلـــت في المرحلة الاخيرة ، فان الفكرة الاساسية التي قامت عليها قرارات مارس ١٩٦٥ لا تزال ثابتة وحيوية حتى الآن .

فكيف تبدو النتائج اليوم اذا كانت متعلقـــة بمجرد انتـــاج الاصناف الاساسيـــة من الانتاج الزراعـــي فالحبوب من اهم الاصناف التي تزرع في الاتحاد السوفيتي ، ففي اعـــوام ١٩٦١-١٩٦٥ كان متوسط محصـــول الحبـــوب ١٣٠٫٣ مليون طن ، وفي اعـــوام ١٩٧٦-١٩٧٩ كان المتوسط ٢٠٩ ملايين طن ، اي بزيادة نسبتها ٦٠٪ ، اما القطن الخام ، وهو المنتوج الصناعي الاساسي ، فقد بلغ انتاجه في ١٩٦٥ ٥٫٦٦ ملايين طن ، ثـــم ارتفع في عام ١٩٧٩ الى ٩٫١٦ ملايين طن اي بزيادة نسبتها ٦١٪ . امـــا اللحوم فقد ارتفع انتاجهـــا من ١٠ ملايين طن الى ١٥٫٥ مليون طن ، اي بزيادة تزيد نسبتها على ٥٠٪ . وخلال الفترة المذكورة ذاتها ازداد تعـــداد سكان الاتحاد السوفيتي من ٢٣٢ الى ٢٦٤ مليون نسمة ، اي بنسبة تقـل عن ١٤٪ . وهكذا نرى ان الزيادة في انتاج المواد الغذائية يتجاوز ، الى حد بعيد ، الزيادة في عدد السكان . لكنه صحيح ، في الوقت ذاته ، ان زيادة مداخيل جميع مراتب الشغيلة واستقرار اسعار المفرد للمواد الغذائية الاساسية قد اديا الى ارتفاع القدرة الشرائيـــة للسكان ، الامر الذي ادى الى ظهور مشاكل عديدة . في هذا الميـــدان وشحة بعض المنتجات ، كالحليـــب واللحوم ومنتجاتها . ورغم هذا تظـــل حقيقة واقعة ان فعالية تطور الزراعـــة السوفيتية ليست عرضة لاي ارتياب .

ان النتيجة الهامة الثانية لتنفيذ خط مؤتمر مارس ١٩٦٥ للجنة المركزيـــة تتمثل في التقدم الاجتماعي الملحوظ في الريف السوفيتي . فخلال الخمسة عشر عاما انخفض عـــدد سكان الريـــف السوفيتي بمقـــدار ١٠ ملايين شخص تقريبا ، بضمنهم حـــوالي ٢٫٥ شخصا من العاملين في الانتـــاج الزراعي مباشرة .

ان الحق الدستوري في العمـــل والسكن يقدم «للفـــلاح الامس» في المدينة التامين الاجتماعي الجيد ، لذا لاوجود في الاتحاد السوفيتي لمهاجر واحد من الريف الى المدينة على بدء عمل او سكن . كما ان الدراســـة والتعليم المجانيين قد ضمنا لهؤلاء المواطنين ان يتقنوا بسرعة مهنـــة مدنية جديدة .

ان الذي يعوض تدفق القوى العاملة من الريف الى المدن هو مكننة وكهربة الانتاج الزراعي ، فقد ازدادت بنسبة مرتين ونصف عملية استخدام المعدات الكهربائية في العمل بالنسبة الى العامل الواحد في الاقتصاد الزراعي ، فاصبح عمل الفلاح ليس اكثر فعاليـــة فقط بل واسهل وارفع تقنيـــا ، كما تضاعف الراتب في الوقت ذاته .

(البقية على ص ١١)

رحلـة الى عالم الالغاز

اذربيجان السوفيتية تحتفل بعيدها الستين

«سااتلي» مدينة صغيرة في جنوبي اذربيجان السوفيتية ، وتقع على مقربة من منطقة اتحاد النهرين الرئيسييـــن في منطقة ماوراء القفقاس وهمـــا «اراكس» و«كورا» ، ففي هذا الموقع من منخفض بريكوريتسكيا الذي تحيط به سلسلة القفقاس الصغرى من جهة والقفقاس الكبرى من جهة اخرى ، وعلى قرب نسبي من سطح الارض تنتشر الصخور الغرانيتية والبازلتية القديمة التكوين التي تثير اهتمام الجيولوجيين .

وهذا بالذات هو السبب الذي جعل مدينة «سااتلي» موقعا لحفر بئر فريدة من نوعها لدراسة طبقات اعماق الارض ومن المفروض ان يصل عمق هذه البئر الى ١٥ كيلومترا . ويجري العمـــل فيها لمدة تزيد على سنتين ، وتـــم اختراق اكثر من ثلث المسافة المحددة ولتوفير مادة لعمل الباحثين كان عمال الحفر يستخرجون عند كل خمسة امتار نماذج من الصخور الجوفية .

وهكذا استخرجت من اعماق الارض نماذج عديدة ، وفي مستودع نماذج الصخور عرضوا لنا نموذجا استخرج للتو من باطن الارض بشكل اسطوانة ذات لون رصاصي غامق ، قال عنها رئيس البعثـــة اغاموغلان وليف :

«ان هذا يمثل الآن مشروع بحوثنـــا الاساسي» .

وترسل هذه النماذج الثمينة الى ستة عشر معهدا للبحث العلمي منتشرة في انحاء الاتحاد السوفيتي ومشتركة في هذا المشروع . كما يقوم ٢٥ مركزا علميا بدراسة المعلومات المستحصلة اثناء تنفيذ المشروع .

ان احدث منجزات علم حفر الآبار مستخدمة في حفر البئر المشار اليها في «سااتلي» ، منها اضخم حفارة صنعتها مصانع الاورال ، قادرة على رفع انابيب يصل وزنها الى ٤٠٠ طن ، وكـــل المعدات المستخدمة في هذا المشروع تتوفر فيها كل مستلزمات عملية حفر الآبار الاستثنائية العمق .

وينتظر العلماء بفارغ صبر ظهور اول نموذج من صخور باطن الارض الواقعة على عمق ١٥ كيلومترا . فما الـــذي سياتي به النموذج الجديد للانسان : تاكيد معارفه او الارتياب فيها ؟

كشوفـــات ام اسرار جديـــدة ؟ فالبشرية لم تتوغل حتى الآن الى اعمق من تسعة كيلومترات ، اما اليوم ، فان بعثة علمية سوفيتية من حفاري الآبار والجيولوجيين تقوم باختراق الارض الى اعماق جديدة كاشفة عما لم يكتشف من اسرار الطبيعة .

ترميـــم الآثـــار في ليتوانيـــا

تعتبر كنيســـة القديسين بطرس وبافل الكاتدرائية في مدينة فيلنيوس عاصمة ليتوانيا من اروع آثار الفـــن المعماري الباروكي .

لقد بنيت الكنيســـة في اعـــوام ١٦٦٦-١٧٠٤ ولا تزال تذهل كل مـــن يدخلها بجمالها ، ولاسيما بالتماثيـــل والزخارف المنحوتة التي تزينها وتجعل مظهرها الداخل فخما وانيقـــا في آن واحد . غير اننا لم نستطع رؤية عدد من اقسامها لانها كانت مغلقة بسبـــب ترميمها . ويقوم باعمـــال الترميم في الكنيسة الشهيرة معهد المحافظة عـــلى الآثار في جمهورية ليتوانيا السوفيتية تلبية لطلب مجلس الكنيسة .

ونقول بالمناسبة ان قائمة آثـــار الثقافة في جمهورية ليتوانيا تضم ١٠ آلاف اثر ، وترتبط خطط تطوير مدن الجمهورية بمشاريع حماية وترميـــم احيائها القديمة . ويتعاون المرممـــون ومصممو الاحياء الجديدة ، اوثق تعاون للحفاظ على تقاليد وآثار الماضي وتطوير المدن المعاصرة بمزيد من الانسجام .

لقد بدا تطوير اعمال الترميـــم في الجمهورية بشكل جدي منذ ٣٠ عامـــا تقريبا ، وتقـــا على اساس اقســـام الترميم العلمي ومكاتب التصميم معهـــد للمحافظة على الآثار ، يعمل فيه الآن حوالي ٥٠٠ باحث .

ومن وظائف قسم الآثار بالمعهـــد البحث التاريخي في المدن القديمـــة وايجاد سبل شق الطرق الجديدة عبر المناطق الاثرية .

ويقوم القسم التكنيكي في المعهـــد بابحاث فيزيائية وكيميائية . وهـــو يضع مثلا توصيات لحماية الآثار من تاثير الرطوبة الا ان الباحثين لم يجدوا بعد مادة كيميائية تحمي الاثر مـــدة تزيد عن ١٠ اعوام .

وتدرس في المعهد قضية المحافظة على الخشب ، واشتد العمل في هذا المجال بشكل خاص بعد انشاء متحف الفن المعماري الفلاحي قرب كاوناس ويعالج فريق آخر مـــن الكيميائيين مسالة ترميم اللوحات الجدارية . اذ يدرس الباحثون تركيب الجص الـــذي يغطي جدران المباني العائدة الى القرون الوسطى واصباغ ذلك العصر .

ويعالج قسم خاص بالمعهد مسائـــل اعادة وترميم المدن القديمة ويبحـــث امكانيات اعادة احياء كاملة وترميمهـــا فقد وضع مثلا مشروع «الانعاش» المدينة القديمة في فيلنيوس والمقصود هنـــا احياؤها القديمة حيث يسكن الآن ٣٠ الف شخص . فبموجب المشروع ينتقل ١٠ آلاف مواطن الى مساكن جديـــدة اما الآخرون فسوف يعودون بعد اعادة بناء البيوت القديمة اليها لكي يعيشوا في مباني القرون الوسطى التي تتوفـــر فيها كل ظروف راحة القرن العشرين وسوف تفتتح في الطوابق الارضيـــة مطاعم صغيرة مريحة ومقاه ومتاجـــر تقدم الخدمات لاهالي المدينة والسيـــاح وضيوف المدينة العديدين .

ليونيد ميتروخين



* اذا ما اراد المرء اطفالا عديدين فعليه ، حسب التقاليد ، ان يشرب من بئر عميقة .

اللقالق تجلب الربيع



* مرحبا ايها اللقلق



* زارع الكروم قسطنطين اربول سعيد بمحاصيل العنب .

الطقس بارد في روسيا ، ولذلـــك فان اية «بادرة» ربيع عزيزة على قلب كل روسي ، حتى هذه الصور التـــي التقطت في الاطراف الدافئة .

اما في مولدافيا ، الجنوب السعيـــد فان اللقالق تقف على مدرجات الكـــروم التي تملأ البساتين ، واللقلق هو رمز مولدافيا القديم . وتقول الاساطير ان اللقالق تجلب الربيع والسعادة ، الحب والاطفال .. وحالما تصل الى مكان ما تبدأ الاعراس .

ان الذكريات تنقلنا الى ذلك اليوم الذي كنا فيه متجهيـــن الى مدينـــة كيشينيوف فالتقتنا جمهرة من الناس المبتهجين الراقصين الذين ابوا الا ان نشاركهم الرقص ، ومن ثم دعونـــا الى موائد مليئة بكل ما لذ وطاب فاكلنا وشربنا الانخاب . وبقي ذلك اليوم عالقا في اذهاننا كهدية من اجمـــل الهدايا ، هدية تحمل في طياتها الود وحب الناس .

نتاشا كراميلوفا

مقتطفات من الصحف السوفيتية

مهرجان الالعاب الاولمبية في موسكو

تعلق الصحف السوفيتية باسهاب على الاستعدادات الجارية للالعاب الاولمبية القادمة . فقالت صحيفة «برافدا» مثلا ان موسكو تنتظر الرياضيين الذين سيشاركون في الالعاب . وترد الى اللجنة الاولمبية التنظيمية السوفيتية كل يوم من مختلف انحاء الكوكب ، الاخبار عن استعدادات الفرق الاولمبية وعن الرغبة في المشاركة في الالعاب الاولمبية الصيفية . ويستعد المراقبون الرياضيون للصحف والتلفزيون والاذاعة لتغطية انباء الاولمبياد .

وقالت صحيفة «سوفيتسكي سبورت» ان القاعدة المادية والتكنيكية جاهزة كلها الان لاجراء الاولمبياد وستتم في الايام الباقية عملية تهيئتها .

اراء اهالي موسكو

كتب فاليري كوروبينيكوف الباحث في معهد الابحاث الاجتماعية التابع لاكاديمية العلوم السوفيتية في صحيفة «برافدا» ، يقول ان الالعاب الاولمبية تصبح مهرجانا حقيقيا اذا ما كان اعدادها واجراؤها مفعمين بروح افكار الصداقة والتفاهم النبيلة . وان هذه الروح تخلق الجو الذي يجب ان يسود المهرجان الرياضي العظيم . لكن جهود المنظمين الرسميين ليست كافية لخلق هذا الجو ، فمن الضروري ان يعمل السكان بنشاط وان يهتموا بالاولمبياد . ومن وجهة النظر هذه تتمتع الاولمبياد-٨٠ بظروف خاصة اذ كان قرار اللجنة الاولمبية العالمية باجراء الالعاب في العاصمة السوفيتية امرا مرغوبا فيه لدى جميع المواطنين السوفيت وفي مقدمتهم اهالي موسكو.

وللبرهنة على صحة هذا القول نشرت الصحيفة نتائج الاستفتاء الذي اجري بين سكان العاصمة .

واشترك في الاستفتاء الف شخص تجاوزوا السنة الرابعة عشرة ويمثلون مختلف فئات اهالي المدينة . ولذلك يعتقد علماء الاجتماع انهم يعبرون في اجوبتهم عن اراء سكان العاصمة الذين يبلغ عددهم ثمانية ملايين نسمة .

ولقد قال ٩٠٪ من المشاركين في الاستفتاء «نعم» اجابة عن السؤال عما اذا كانت المسائل المرتبطة باجراء الالعاب الاولمبية عام ١٩٨٠ تهمهم وقالت الصحيفة «ان هذه النتيجة تؤكد ان الاولمبياد قد اصبحت قضية قريبة لقلوب الاغلبية الساحقة من اهالي موسكو فيراقبونها باهتمام واشباه» .

وقال ٩٢٪ من المشاركين في الاستفتاء ان الاولمبياد-٨٠ ستساعد بهذه الدرجة او تلك في تجميل العاصمة . وقالت «برافدا» «ان اجوبتهم تدل على انهم يدركون جيدا ان الاعمال التحضيرية للاولمبياد جزء من برنامج تحسين ظروف حياة سكان العاصمة» .

١٠ الاف مترجم من ٤٥ لغة

نشرت صحيفة «ازفستيا» حديثا مع فلاديمير بوبوف النائب الاول لرئيس اللجنة التنظيمية «للاولمبياد-٨٠» ورد فيه «ان اكثر من ١٠ الاف مترجم من ٤٠-٤٥ لغة يعدون للعمل في ايام الاولمبياد .

وان مساحة الفنادق في موسكو ستزداد بنسبة ٥٠٪ وستفتتح مطاعم ومقاه جديدة ، ويجري عمل كبير لاعداد الخدمة الطبية للمشاركين في الالعاب وضيوفها والسياح . ولقد اكتسبت موسكو خبرة كافية للنهوض بهذه الامور ، اذ يزور عاصمتنا حوالي مليوني ضيف كل يوم .

وان برنامج الالعاب الاولمبية الاقتصادي شكل هام للتعاون الدولي مثل بيع رخصة عرض الالعاب الاولمبية بالتلفزيون ومنح الرخص لبيع البضائع التي تحمل الرموز الاولمبية ، وبيع طوابع البريد والنقود وان الواردات من كل ذلك، كالواردات من بيع التذاكر ، يجب ان تساعد على تسديد نفقات الالعاب» .

مركز مضاد للمنشطات الطبية

اضيف الى المشاريع الاولمبية في موسكو مؤخرا ، مركز اخر وهو كما قال البروفيسور لاسلو كوتشار من المجر «افضل مركز في العالم ضد تناول المنشطات» . واضاف البروفيسور كوتشار قوله-كما ورد في صحيفة «سوفيتسكي سبورت» «ان الاطباء السوفيت يمكن ان يحسدوهم على ذلك . فبعد الالعاب الاولمبية سيكون من الممكن استخدام المركز المجهز بصورة ممتازة لبحث مختلف المواضيع التي لا ترتبط بالطب الرياضي وحده» .

وامتدح راي بروكس البروفيسور في مستشفى «سينت توماس» اللندني المركز وقال لمراسل صحيفة «سوفيتسكي سبورت» ان له اتصالات طبية مع زملائه السوفيت وانه يهنيء اطباء ورياضيي بلادنا بافتتاح هذه الاطباء السوفيت يمكن أن يحسدوهم

«مساهمة في قضية السلم والانفراج» .

بهذا العنوان نشرت صحيفة «سوفيتسكي سبورت» تقرير سيرغي بافلوف رئيس اللجنة الرياضية السوفيتية في المؤتمر الصحفي الاخير واشار سيرغي بافلوف الى ان وفدنا الرياضي سيضم ٥٩٠ رياضيا سيشاركون في جميع المباريات التي يقتضيها البرنامج الاولمبي ، بما في ذلك الهوكي على العشب لاول مرة .

ثم قال بافلوف اننا نتمنى الا تكون نتائج الرياضيين السوفيت اسوأ من تلك التي احرزوها في العاب مونتريال وغرونوبل ، وقد اصبحت الاستعدادات نفسها للالعاب القادمة حافزا لتطوير الرياضة السوفيتية .

ويتوقع ان يشارك في الالعاب الاولمبية في موسكو رياضيون من بلدان عديدة . وستكون الالعاب حدثا هاما في طريق البشرية الى السلم والانفراج ، وخلافا لتنبؤات المتشككين تعلق على الحركة الاولمبية امالنا في تعزيز السلم بين شعوب العالم كله.

حيوية افكار لينين

فيورغي شاه نزاروف دكتور في علم القانون رئيس الرابطة السوفيتية للعلوم السياسية .

تقسم الاعوام المئة والعشرة التي انقضت على ميلاد لينين الى قسمين متساويين تقريبا ، ٥٤ عاما من الحياة والابداع والنشاط و٥٦ عاما من اختبار الافكار .

قل من قدر له ان يبقى كلينين سلطان افكار مجموعة من الاجيال المتعاقبة . وقل من تاتى له ان تترك شخصيته وعبقريته هذا الاثر العميق على تطور عصر تاريخي كامل .

ان لينين اليوم هو المفكر الذي ينال اكبر التقدير وتقرأ كتبه اكثر من اي مفكر اخر . فالناس يبحثون عنده بالذات ويجدون الاجابات عن القضايا التي تقلقهم : كيف ينبغي العيش ، الى اين المسير ومن اجل اي شيء نناضل .

فما هو سر صلابة اللينينية وقيمتها المتزايدة ونفوذها ؟ اولا علميتها الصارمة . اننا نتحدث اليوم عن تعاليم لينين بتلك الكلمات التي وصف هو نفسه بها الماركسية : «هذه التعاليم كاملة القدرة لانها صائبة» . وتسمح النظرية الماركسية اللينينية وتطبيقها الخلاق في الظروف المعينة بوضع اجابات علمية عن الاسئلة التي تواجه جميع فصائل الحركة الثورية العالمية اينما كانت .

ولا تكشف اية نظرية عن قيمتها الحقيقية الا عندما تتاكد استنتاجاتها بالممارسة . فالممارسة هي المحك والمؤثر الحاسم الذي يتيح فصل الحقيقية عن الضلال ، بله عن الخداع .

لقد برهنت كل الممارسة الاجتماعية في القرن العشرين على علمية اللينينية . ومن اكثر البراهين وزنا بناء الاشتراكية في الاتحاد السوفيتي ونشوء المنظومة الاشتراكية العالمية وانهيار نظام الحكم الاستعماري تحت ضربات ثورات التحرر الوطني وتحول الحركة الشيوعية الى القوة السياسية الاشد باسا في عصرنا ولا يمكن الجدال اليوم في بعض العناصر الجديدة في اقتصاد وسياسة الراسمالية . ويتغير النظام الراسمالي بتاثير الثورة العلمية التكنيكية وبتكيف مع ظروف صراع المنظومتين العالميتين ويتجدد . ويخضع كل شيء فيه للهدف الرئيسي وهو التهرب قدر المستطاع مما لا مهرب منه اي من الثورة الاشتراكية .

وطبعا لم يكن لا ماركس ولا لينين يستطيعان ان يتنبأ بدقة بتحولات كهذه ، ولن يجد القراء السطحيون اية ارشادات مباشرة بهذا الصدد لدى الكلاسيكيين . لكن جوهر الامر يكمن في ان تفسير الظواهر الجديدة لا يتطلب معالجة جديدة مبدئيا ويمكن ان يعطى هذا التفسير ويجب ان يعطى في اطار المنهج العلمي الماركسي العام ، على اساس نظرية لينين حول الامبريالية . لا بل ان اية محاولة لحل هذه المهمة العلمية خارج اللينينية ستكشف عن عقمها التام . وواقع ان اللينينية كنظرية علمية واسلوب للنشاط السياسي قد احتفظت باهميتها تماما في الظروف التاريخية الجديدة ، لا يعني ابدا انها تبقى بدون تغير وانها توجد على غرار الحقيقة الابدية والمطلقة التي لا تستجيب لحركة التاريخ .

ان لينين اذ عمم التنوع الهائل للظواهر الجديدة ، المتولدة من دخول الراسمالية في اعلى مراحل تطورها قد حمل الى الماركسية كيفية جديدة ورفع الى مرتبة جديدة نظرية التحويل الثوري للمجتمع من المجتمع الراسمالي الى المجتمع الاشتراكي . وقد قام عمليا بمثل هذا العمل في جميع الاتجاهات الاخرى للفكر الاجتماعي لماذا كانت مساهمة لينين في النظرية الاقتصادية تتجسد بوضوح خاص في كتاب «الامبريالية اعلى مراحل الراسمالية» ، فهي تتجسد في الفلسفة في كتاب «المادية ومذهب النقد التجريبي» ، وفي النظرية السياسية في كتاب «الدولة والثورة» وفي التعاليم حول الثورة في كتاب «مرض «اليسارية» الطفولي في الشيوعية» و«خطتا الاشتراكية-الديمقراطية في الثورة الديمقراطية» وقد حافظ لينين بعناية على المبدأ الاساسي للشيوعية العلمية الذي وضعه ماركس وانجلس ، واغناه من جميع الجوانب وباشرافه المباشر بدىء بتطبيق هذا العلم في الحياة .

وهكذا فان الماركسية-اللينينية كاية نظرية علمية حقيقية اخرى تتجدد باستمرار ، محافظة في الوقت نفسه على جوهرها الاساسي . وتتطور هذه العملية وفق المنطق الديالكتيكي وليس المنطق الشكلي ، وتتضمن عنصر التناقض الذي لا مفر منه ومما يزيد في اهمية فهم طبيعتها ان جميع الانحرافات «اليمينية» و«اليسارية» عن النظرية الثورية انما تجد جذور نظرية معرفتها هنا بالذات . واضافة الى ذلك فان جميع المحاولات تقريبا التي يقوم بها اعداء الماركسية الفكريون لاتهامها بالجمود العقائدي من جهة والتحريفية من جهة اخرى مبنية على تاويلها تاويلا باطلا . ان روح المضاربة التي تتصف بها هذه المحاولات غدت واضحة بشكل خاص من مثال تلوز احدى الافكار الرئيسية للتعاليم الماركسية اللينينية ، وهي فكرة الدور القائد للطبقة العاملة في الثورة الاشتراكية .

لابد من التذكير قبل كل شيء بان ماركس وانجلس قد استنتجا بصدد التحليل الاقتصادي والاجتماعي الشامل للواقع الراسمالي المعاصر لهما ، ان الراسمالية نفسها تنبت حفار قبرها في شخص البروليتاريا . فالطبقة العاملة هي القوة القادرة على الغاء الملكية الخاصة لوسائل الانتاج واستثمار عمل الاخرين المبني عليها وبناء المجتمع الجديد .

وخلافا للانقلابات الاجتماعية الاخرى التي ادت الى استبدال شكل للاضطهاد بشكل اخر ، تنضج الثورة الاشتراكية بوصفها انقلابا اجتماعيا يلغي جميع اشكال الاضطهاد الطبقي فالطبقة العاملة هي التي «كتب لها» ليس فقط ان تحرر نفسها ، بل وان تحرر المجتمع باكمله من النظم الاستغلالية . في هذا يكمن قدرها التاريخي . علما بان دور البروليتاريا التحريري لا ينبع من النوايا المجردة لهذه الطبقة ، بل من الحتمية الاقتصادية وظروف حياتها .

وبما ان الطبقة العاملة لا تحرر نفسها فقط ، بل وتحرر المجتمع كله فمن الطبيعي الافتراض بان هذا لا يتم كهدية للطبقات الاخرى ، بل كنتيجة لنشاطها المشترك . ان هذا المبدأ الهام للغاية في المفهوم الماركسي لزعامة البروليتاريا في الثورة الاشتراكية قد اهمل عمدا او شوه من قبل اعداء الماركسية . ويمكن ان نجد في بعض المنشورات الاجنبية حتى الان تاكيدات تزعم ان لينين قد اعتمد ، خلافا لماركس ، على فئة قليلة من اوعى العمال ، المتحدين مع طليعة المثقفين ، والذين يشكلون القوة الضاربة للانقلاب الثوري . وقد بني على هذه الموضوعة كل ما يخطر بالبال من اوهام عن الثورة «التي تلوم بها الاقلية ازاء الاكثرية لا مباليـة» وحتى رغم ارادة اكثرية المجتمع الخ». ان الحجج والبراهين المماثلة تؤدي منطقيا الى استنتاج حول عدم شرعية الثورة البروليتارية نفسها . لكن اذا واصلنا النقاش على هذا المنوال سيكون من اليسير ايضا القول «بعدم شرعية» الثورة الفرنسية العظمى وكل الثورات الاجتماعية التي عرفها التاريخ.

اما في الواقع ، كما اشرنا ، فان المهمة التاريخية للطبقة العاملة بالمفهوم الماركسي كانت تفترض منذ البداية ، لا «منح الحرية» بل قيادة جميع الطبقات الكادحة وفئات السكان في نضالها ضد الاستثمار الراسمالي ولا جدال في ان فكرة هذه القيادة تعد من اعظم اكتشافات الفكر الاجتماعي ، رغم انها تبدو لنا الان امرا بديهيا .



لينين يوقع اللوحة اثناء ارساء اساس تمثال ماركس في ساحة سفيردلوف موسكو ، ١ ايار (مايو) عام ١٩٢٠ .

من الذي يكتب سيناريو الحرب العالمية الثالثة؟

«تتدخل الدبابات السوفيتية في المانيا الغربية وحينما يفشل الهجوم يوجه الاتحاد السوفيتي ضربة نووية الى مدينة برمينهام البريطانية وتقصف الغواصات الامريكية والبريطانية ردا على ذلك ، مدينة مينسك السوفيتية بالقذائف النووية..» هذه هي الصورة التي رسمها الجنرال البريطاني جون هيكت القائد السابق لجيش الراين في كتابه المعنون «حرب عالمية ثالثة : آب (اغسطس) عام ١٩٨٥» . وتنتهي الحرب على حد قوله ، بهزيمة «المعتدي» . ويشير المؤلف في كتابه الى ان «المعتدي» اراد الثأر من الدول الغربية لانها اقتنعت بضرورة تدعيم قدرتها النووية .

لقد نظمت حملة دعائية صارخة حول كتاب هيكت هذا . الذي الفه بناء على توصية كبار عسكريي الولايات المتحدة وحلف الاطلسي . وشارك في هذه الحملة كارتر شخصيا اذ نشرت صحيفة «ستارز اند سترايبز» التابعة للجيش الامريكي صورة فوتوغرافية لرئيس البيت الابيض وهو يقرأ الكتاب في القاعة البيضوية !

فما هو راي المواطنين السوفيت في الموضوع ؟ هل سيبدأ الروس الحرب العالمية الثالثة فعلا ، كما تحاول الدعاية الغربية اقناع الاوساط الاجتماعية بذلك ؟

ننشر فيما يلي اجوبة بعض السوفيت عن هذا السؤال .

«هؤلاء الجنرالات لا يعرفون ما هي المآسي»

فيرا فاسيلينكو عاملة في معمل الحاويات بمدينة كولوتوب بمحافظة سومي .

اضنت الحرب العالمية الماضية على آباء ملايين الاطفال . وكنت انا وشقيقاي من بين اولئك الايتام .

لقد استشهد والدنا في الجبهة عام ١٩٤١ وتوفيت امنا عام ١٩٤٢ وكنت آنذاك في الثانية عشرة من عمري كما كان شقيقاي في السادسة وفي الرابعة من عمرهما .

ولم يتصوروا ان يكون في العالم وضع غير الحرب . وفي عام ١٩٤٣ طرد الالمان من قريتنا وسمعنا ان الحكومة تدعو الايتام للعيش في ملاجيء خاصة بهم . فقررنا دخول احد تلك الملاجيء لكي لا نموت جوعا ولكننا لم نملك شيئا نرتديه للسفر وكان سكان القرية كلهم يبحثون عن شيء لنا . وفي نهاية الامر وجدنا لشقيقي الصغير ، بدلا من الحذاء جزمة مطاطية لقدم واحد «ولابوت» (اي جزمة مصنوعة من الياف لحاء الزيزفون) للقدم الاخر .

فهل يمكن القول بعد كل ما عانينا من مآسي وويلات ، اننا نريد فرض الحرب على احد ؟ وهل يهدد احدا زوجي الذي شارك في الحرب الاخيرة وجرح اثناءها او ابناؤنا ؟

ان اولئك الجنرالات الذين يؤلفون الكتب عن الحروب الجديدة لم يدركوا ابدا ما عانيناه ولذلك فهم يخترعون الاكاذيب .

هل يمكن التغلب في حرب نووية ؟

فاسيلي يميليانوف .. العضو المراسل في اكاديمية العلوم السوفيتية ، عضو الاكاديمية الامريكية للفنون والعلم .

ان نتيجة الحرب النووية التي صورها خيال الجنرال هيكت تذكرني بحقيقة غير جديدة اطلاقا تقول ان مثل هذه الحرب لن تشهد منتصرا ومهزوما .

لقد شاركت عام ١٩٦٨ ضمن فريق تعداده ١٢ خبيرا من مختلف البلدان في وضع تقرير لهيئة الامم المتحدة عن النتائج المحتملة لاستخدام السلاح النووي . وجاء في التقرير ان قنبلة بخمسة عشر ميغاطن اذا ما فجرت على لندن ، فتتشكل منطقة من الاشعاع المميت تشمل مدينة باريس .

ان الحرب النووية ستعود بالبشرية لقرون عديدة الى الوراء وستقضي على كل ما اكتسبته البشرية خلال الوف الاعوام بالعمل الصعب من اجل تكوين الحضارة المعاصرة . ولا يعرف جيل كلمة اعز من كلمة السلام كما لم يعرف كلمة ازعج من كلمة الحرب ولذلك فان الرواية الخيالية حول موضوع الحرب النووية التي سيشعل الاتحاد السوفيتي فتيلها ، ليست مجرد سخافة وحسب بل وهي كذب خطير يشبه الجريمة .

لماذا يعزز الاتحاد السوفيتي قواته المسلحة ؟

اللواء بوريس بانوف ، البروفيسور في التاريخ العسكري ، رئيس قسم التاريخ العسكري باكاديمية فرونزه العسكرية .

توصف الحرب كلاسيكيا بانها مواصلة السياسة بوسائل اخرى اما اهداف السياسة السوفيتية كبيرة كانت ام صغيرة ، فتتلخص في جعل حياة شعبنا افضل واسعد ومثل هذه الاهداف لا يمكن تحقيقها بوسائل عسكرية .

اني ادرس ضباط الجيش السوفيتي التاريخ العسكري بما في ذلك تاريخ الحرب العالمية الثانية الذي تعلمته في خنادق الحرب الاخيرة اذ اجتزت الطريق من معركة موسكو الى حدود تشيكوسلوفاكيا والنمسا والمانيا الجنوبية . وجرحت ثلاث مرات وظل ومازال جزء من الشظية في جسمي حتى الان .

وسواء كان الجو حارا ام باردا كنا نزحف نحو الغرب ورأينا بام اعيننا مآسي السكان المسالمين والاراضي المحروقة والامهات مع اطفالهن والقتل والناس المعذبين والجياع الذين ارادوا ان يقتسموا معنا آخر ما كان لديهم من طعام .

لقد استوعبنا دروس تلك الحرب المرعبة واذا ما شك البعض في نوايانا اليوم فاريد ان اقول لهم اننا لم نبادر ولا مرة واحدة بدءا من عام ١٩٤٥ في سباق التسلح وتشكيل الاحلاف الحربية . وكانت بلادنا مضطرة لاتخاذ اجراءات عسكرية ضرورية ردا على تحديات الغرب .

ويعتبر الغرب ان للجيش السوفيتي قدرة عسكرية كبيرة وهم لا يخطئون في هذا ولكن الخطأ يكمن في اتهام الاتحاد السوفيتي وقواته المسلحة بان لهما اهدافا اغتصابية . والغرض من هذا الاتهام اخفاء المخططات العدوانية التي يرسمها الاخرون . ان هذه الاحابيل ليست جديدة ، بل انها من وسائل هتلر ايضا .

قد يمكن تزوير الماضي والحاضر وحتى ما سيكون عليه المستقبل غير ان المزورين السابقين ارتكبوا خطأ جسيما . وينبغي الا ينسى ذلك اولئك الذين يشوهون الحقيقة اليوم.

كلا لاثارة العداء نعم لمساعدة الناس على التفاهم ؟

الكساندر بوزيكوف رئيس تحرير دار نشر «خودوجيستفينايا ليتيراتورا» الحائز على جائزة الدولة .

من السذاجة اعتبار «التجارب الادبية» على غرار كتاب الجنرال هيكت مجرد لعبة للعسكريين المتقاعدين فحينما يشارك الرئيس الامريكي في الدعاية لهذا الهراء فان ذلك يعني ان هذه القصة الخيالية تمثل منهجا صريحا لتشويه الحقيقة .

هل يمكن نشر مثل هذه المؤلفات في الاتحاد السوفيتي ؟ اقول اجابة عن هذا السؤال ان مصالحنا تفرض علينا الا نبذر بذور العداء بين الناس بل ان نساعدهم على التفاهم فيما بينهم بافضل شكل .

لقد صدرت عن دار النشر التي اترأس تحريرها مجموعة ضخمة من مؤلفات الادب العالمي تضم ٢٠٠ مجلد تحتوي على روائع النثر والشعر العالميين بدءا من القرون القديمة وحتى ايامنا هذه ، وصدرت عن الدار ايضا مجموعة «الشعر الاوروبي» التي تضم ٥ مجلدات وتنشر الان مؤلفات الادب الفنلندي بمجموعة تتالف من ٥ مجلدات كما نعد للاصدار مؤلفات الاداب الامريكية والفرنسية والفنلندية .

وللكلمة المطبوعة قوة كبيرة يجب العدوانية التي يرسمها الاخرون ، ان لا تفرقتها .

من الذي يحلم بنشوب حرب جديدة ؟

غيورغي لوداكوف محرر في مطبعة «ازفيستيا» .

كثيرا ما اراجع قراءة مذكرات قادتنا العسكريين جوكوف وفاسيليفسكي وغيرهما واعيش مجددا ما عشته في الجبهة ، في اتون الحرب .

واذكر ان احد الجنود الذين كانوا يطلقون النار من مدافعهم اثناء معركة كورسك ولمدة عشرة ايام متتاليات خلع قبعته بعد هذه الايام فرأينا شعره وقد اصبح اشيب . نعم كان شعره اسود قبل ذلك بيوم واحد .

لقد تاثرت جدا عند مطالعة مذكرات المارشال جوكوف بالفقرة التالية : «رايت الجنود وهم يشنون الهجوم مرارا وليس سهلا على المرء ان يقف بطول قامته حينما ينهمر الرصاص المميت عليه لكن جنودنا فعلوا هذا مع ان الكثير منهم كان بعمر الزهور وما كادوا يتذوقون طعم الحياة غير انهم وقد بلغوا التاسعة عشرة او العشرين من العمر دخلوا افضل مرحلة من حياة الانسان حين انبسط المستقبل كله امامهم وفي نفس الوقت لم يكن ينتظرهم الا الاستحكامات الالمانية التي تطلق الرصاص من فوهات المدافع»

ان من المستحيل ان يبيت الانسان الذي كتب تلك السطور مذبحة جديدة وخلافا للجنرالات الغربيين لا يكتب الجنرالات السوفيت سيناريو حرب عالمية ثالثة .

اولغا مارتينينكو

في ذكرى يوم الارض

تحت هذا العنوان نشرنا في العدد الماضي خبرا عن الاجتماع الذي عقدته اللجنة السوفيتية للصداقة والتضامن مع الشعب العربي الفلسطيني بمناسبة يوم الارض . وننشر فيما يلي مقاطع ضافية من كلمة الدكتور محمد الشاعر رئيس ممثلية منظمة التحرير الفلسطينية في الاتحاد السوفيتي التي القاها في الاجتماع المذكور .

ان اطماع الصهاينة في نهب الاراضي العربية ما تزال قائمة منذ ان استولت السلطات الاسرائيلية على اكثر من ٢٨٪ من اراضي الضفة الغربية وقامت ببناء اكثر من ١٣٠ مستوطنة منذ عام ١٩٦٧ . واصبحت معظم موارد المياه سواء في الضفة الغربية او قطاع غزة تحت قبضة السلطات الاسرائيلية ، تتحكم بها ولا توزع الا كميات ضئيلة جدا منها لتجبر الفلاح على ترك الارض او بيعها عندما لا تتوفر المياه لارواء المزروعات وحتى تأمين مياه الشرب ، ويرافق هذه العمليات غير الانسانية الاستيلاء على الاماكن المقدسة كما يجري حاليا في مدينتي القدس والخليل وهما من المدن المقدسة بالنسبة للعرب والمسلمين والمسيحيين في كافة اقطارهم . ولا شك ان مثل هذه العمليات انما تجري بتشجيع من الولايات المتحدة الامريكية والعميل السادات الذي احتفل قبل يوم بمرور سنة على توقيع المعاهدة المصرية-الاسرائيلية التي اعتبرت بالمستقبلة للتحالف الثلاثي الامريكي الاسرائيلي المصري ثمرة ناضجة من ثمار اتفاقيتي كامب ديفيد .

ان ما يقوم به الامبرياليون الامريكيون والصهاينة والرجعيون والعملاء وفي مقدمتهم السادات ضد سوريا والثورة الفلسطينية بشكل خاص انما هو جزء من مخطط رهيب تقوم بتنفيذه هذه القوى المعادية ، كتغطية لاعمالها الاجرامية الواسعة في منطقتي الشرق الاوسط والادنى وبخاصة في منطقة الخليج العربي وفي المحيط الهندي لهدف اشبع الضغار يدركه قبل الكبار وهو استمرار نهب ثرواتنا البترولية والهاؤنا في معارك جانبية والاجهاض على الثورتين المظفرتين في كل من ايران وافغانستان .

ان الافتراءات والاكاذيب والادعاءات المضللة التي تثيرها القوى المعادية بزعامة امريكا ضد الاتحاد السوفيتي حول احتلاله اراضي افغانستان وتهديد كل من الدول المجاورة كايران وباكستان والهند للوصول الى المياه الحارة في الخليج العربي والمحيط الهندي اصبحت من السياسات البالية والمكشوفة . فالاتحاد السوفيتي في افغانستان انما يقوم بواجبه الاممي وضمن الشرعية الدولية . ووجود القوات السوفيتية المسلحة في اراضي افغانستان - كما يعرفه حتى العدو - هو وجود مؤقت ومشروع تم بناء على تطبيق معاهدة معقودة بين البلدين الصديقين الاتحاد السوفيتي وافغانستان عام ١٩٧٨ .

ان الاتحاد السوفيتي ، الدولة التي ارسى اسسها لينين على مبادىء العدل والمساواة والانسانية ينهج منذ قيامه سياسة سلمية مستندة على نبذ سياسة الحروب وحماية امن الشعوب ، وان طبيعة المجتمع الاشتراكي لا تتجاوب والسياسة التي ينتهجها الامبرياليون كنهب خيرات الشعوب واثارة الفوضى والفساد والاستمرار في سياسة التسلح وتهديد السلم العالمي وغير ذلك . فالاتحاد السوفيتي الذي يملك من الخيرات المادية ما لم يتوفر لاقوى دولة راسمالية في العالم ليس بحاجة الى بترول او مواد خام او مناطق نفوذ . ويكفي ان نعلم على سبيل المثال ان انتاج النفط والغاز المسال بلغ في عام ١٩٧٩ اكثر من ٥٨٦ مليون طن. كما ان احتياطي النفط في سيبيريا يجعل الاتحاد السوفيتي في موقع الدولة المصدرة للنفط الى جانب امتلاكه الوي قاعدة تقنية وخدمات احتياطية في العالم اجمع .

ان الشعب العربي الفلسطيني بقيادة منظمة التحرير الفلسطينية [illegible] ثورته لتحقيق اهدافه العادلة الى توسيع وتشديد النضال ضد المخططات الامبريالية الامريكية الرامية الى فرض هيمنتها على كامل المنطقة العربية والشامل الصفقة الانفرادية التي عقدها الخائن السادات ، والى تعزيز دور جبهة الصمود والتصدي ورفع مستوى نضالها لكي تصبح قادرة على مواجهة المؤامرات التي يدبرها العدو بشكل واسع وبتركيز اشد من السابق والى تمتين وتعميق اواصر الصداقة والتعاون مع قوى التقدم والاشتراكية في العالم وفي مقدمتها الاتحاد السوفيتي صديق العرب الاقوى ، والاولى ...

سجل النضال من اجل السلام

اوروبا : نداء الذاكرة

جاء في بيان الاتحاد الالماني للسلام في المانيا الاتحادية : تستعد البشرية للاحتفال بالذكرى الخامسة والثلاثين لسحق الفاشية الهتلرية وانتهاء الحرب العالمية الثانية .

ويتسم هذا الحدث باهمية تاريخية في [illegible] الى [illegible] ويطالبنا ببذل جهود جديدة . كيلا تنشب الحرب ابدا وكيلا تعرف الشعوب اهوال الفاشية ان روح معاداة الشيوعية والنازية الجديدة والخرافات والهلع تشكل تربة ملائمة للمحرم السلام والانفراج والتقدم الاجتماعي .

من الضروري مواصلة سياسة الانفراج وتكميلها بخطوات في مجال نزع السلاح والتخلي عن تأييد النهج السياسي الخارجي الخطير للادارة الامريكية الحالية . ولا يجوز السماح بتحقيق المخططات الصاروخية النووية لحلف شمال الاطلسي . وينبغي ان لا تنطلق الحرب ابدا من الارض الالمانية .

تعليقنا

واشنطن تهدد ايران

بلغت الاجراءات القمعية التي يقوم بها البيت الابيض ضد ايران ، ذروتها فقد قطعت واشنطن علاقاتها الدبلوماسية مع ايران الثورية ، وتحاول الان فرض الحصار الاقتصادي عليها ، ووضع الاسطول الحربي الامريكي في الخليج العربي الذي يضم حاملات المقاتلات القاذفات والطائرات العمودية والدبابات ، على اهبة الاستعداد ، وكأنه سيشن عمليات حربية ضد ايران في الساعات القريبة .

ويبرر الرئيس كارتر هذه التظاهرة المنقطعة النظير لقوة العضلات بحجز الرهائن الامريكيين في ايران . غير ان حقيقة الامر تكمن (كما اكد القادة الايرانيون مرارا) في رفض الولايات المتحدة الصريح الاعتراف بمسئوليتها الجزئية عن الجرائم المرتكبة في ظل حكم الشاه وفي عدم التخلي عن محاولة التدخل في شئون هذا البلد الداخلية .

وبدلا من ذلك تحمي واشنطن الشاه المخلوع الذي «اباد-على حد قول اية الله خميني-وشوه مئات الالوف من الايرانيين ونهب ثروات البلاد» . كما تسلك الولايات المتحدة سلوك دولة استعمارية قديمة ، فتدعي ان ايران تقع في منطقة مصالح الولايات المتحدة الحيوية الهامة . ولذلك يجب «الدفاع عنها ضد العدوان الشيوعي المسلح السافر» .

ومن المعروف ان البيت الابيض يرى الان «الخطر» السوفيتي الموهوم في كل مكان ، بما في ذلك القطب الجنوبي . لكن حقيقة المشكلة تتعلق بالثورة الايرانية نفسها ، التي اسقطت حامي مصالح الولايات المتحدة المخلص في الشرق الاوسط وجردت الاحتكارات الامريكية من ارباحها الطائلة جراء طلبات ايران العسكرية البالغة نفقاتها مليارات الدولارات ، ومن النفط الايراني الرخيص .

ان الشعب الايراني كله يعارض عودة عهد الشاه «السعيد» .

ولن تتحقق تلك العودة ، الا اذا نجح اعداء ايران في ارجاع العملية الثورية في البلاد الى الوراء .

ومن اجل هذا الغرض بالذات تشدد واشنطن ضغطها العسكري والدبلوماسي والاقتصادي على ايران .

ولا يزال خطر التدخل الامريكي يخيم على الثورة الايرانية وسيادة ايران .

هل الحق في الكذب ؟

بقلم اوليغ انيشكين

قال ابراهام لنكولن في حينه : «يمكن خداع بعض الناس كل الوقت وخداع كل الناس بعض الوقت، لكن لا يمكن خداع كل الناس كل الوقت» ويبدو ان ورثة الرئيس الامريكي المجيد قد نسوا هذا التحذير او يريدون تجاهله . فالتلاعب بالرأي العام و«مراقبة او توجيه» سيل الانباء من قبل الادارة في اتجاه يخدم اهدافها السياسية وخاصة الخارجية وغالبا الآنية ، كانت دائما احدى ممارسات المطبخ السياسي ، بغض النظر عمن يجلس في البيت الابيض: جمهوري ام ديمقراطي .

وقد قال احد ممثلي الادارة السابقة صراحة ان الحكومة تملك «الحق في الكذب» اثناء الازمات . وقال والتر كرونكايت : «ان الكذبة السياسية قد غدت جزءا من حياتنا البيروقراطية ويطلق عليها ادبا تعبير «التحكم بالاخبار» . اما في واقع الحال فهذا كذب وينبغي ان تطلق عليها هذه الكلمة بالذات» .

... والان ، حين تغير واشنطن نهجها السياسي الخارجي وتقف على درب «الحرب الباردة» المطروق «يتعرض الرأي العام الامريكي ، وربما ، لتأثير لم يسبق له مثيل من طرف الادارة فقد تطلب هذا التغيير في النهج السياسي دعم الرأي العام ، وبدقة اكبر ، تطلب نسف مقاومته لمحاولات الانحراف عن سياسة الانفراج الى عهود «الحرب الباردة» .

ان الامر الذي ساعد بقدر كبير على تسعير الحملة المعادية للسوفيت التي بلغت مرتبة الهوس والشوفينية هو ان «رجل الشارع» في امريكا على اطلاع سيء للغاية على الاتحاد السوفيتي وسياسته وشعبه . ويكمن التناقض الصارخ في ان سمة اطلاع الامريكيين على سياسة الدولة السوفيتية وعلى مضمونها وجوهرها الحقيقي لا تتزايد ابدا ، بل تتقاص على الارجح رغم وجود وسائل اعلام جبارة في الولايات المتحدة الامريكية.

وعلى مدى زمن طويل يصور الاتحاد السوفيتي والسوفيتيون في لوحات كاريكاتورية ، ونشأت في اوساط الجمهور البسيط تربة ملائمة يسهل معها تسعير الحملات الهستيرية المشبعة بالتعصب القومي والشوفينية وتتيح امكانية التبشير بالكراهية والعداء والقسوة .

ان آلية شن الحملات المعادية للسوفيت ، كقاعدة لا تعمل على اساس الوقائع الحقيقية ، بل على الصاق «النوايا الشريرة» بالاتحاد السوفيتي . انها اسلوب قديم مأخوذ من ممارسة الجزويت ، الذين كانوا يحكمون على الناس ، لا على اساس اعمالهم ، بل حسب «نياتهم» التي كانوا يلصقونها بهم .

واية تهم لا تقذف الان بحق الاتحاد السوفيتي ، حتى «التهديد السوفيتي للمصالح الحيوية الامريكية» ان هذه التأكيدات ليست مبنية الا على التراضات لارادع لها . وبهذا الصدد ، مثلا ، تشاع الان اخبار مخيفة عن «الخطط السوفيتية لاحتلال آبار النفط على ساحل الخليج العربي والوصول الى المياه الدافئة في بحر العرب . وتقدم هذه التخرصات وكأن هذا الاقليم يعود كلية وبكامله الى الولايات المتحدة الامريكية ، وليس للشعوب القاطنة فيه .

ليس من العسير رؤية ان سبب تسعير جو الهلع والخوف في الولايات المتحدة هو محاولة «توضيح» تبرير التعرجات في نهج واشنطن السياسي الخارجي ، والعطافه نحو «الحرب الباردة» . ولا شك في ان الدافع الانتخابي يلعب دوره ، ويتذكر العليمون بالحياة السياسية الامريكية كيف اقترح السناتور واندلبرغ في نهاية الاربعينات على ترومان طريق كسب انتخابات الرئاسة . فقد نصح السناتور برفاحة «القي الرعب ... في نفس البلاد ثم العب بها ما تريد» وهكذا تصرف ترومان ، وفاز في الانتخابات . لكن هذا التعرج ... الامريكيين ثمنا باهظا اذ استدل ... تسلط المكارثية والى «الحرب الباردة» .

حين تحمى العواطف الشوفينية تتخذ قرارات عاطفية في اكثر الاحيان والنتيجة ان السياسة الخارجية الامريكية قد دخلت طريقا مسدودا وبدت غير مثمرة . اما الحقائق فتتم مواجهتها دون مواربة . وهذا بالذات ما تحدث عنه ابراهام لنكولن .

سلفادور : على اثار سوموزا ؟

تدل احداث الايام الاخيرة على ان طغمة سلفادور التي قدمت لها واشنطن دعما عسكريا شاملا خلافا للرجاء الاخير الذي تقدم به الاسقف القتيل اوسكار ارنولفو روميرا ، لاتمثل احدا غير الرجعية المحلية واحتكارات امريكا الشمالية.

ان كل الاقاويل حول ان الطغمة سوف تتمكن من تحقيق خطة معتدلة «للاصلاحات واحلال النظام» (يسمى الجزء الثاني من الصيغة «التنكيل المعتدل») وستحل بذلك ازمة سلفادور ، تمثل غلالة تحتجب خلفها صيغة اخرى هي «سلام مائة الف ميت» ، وتذكر اعمال الطغمة الحالية بما فعلته سوموزا في نيكاراغوا . فقد تجاوز عدد القتلى في سلفادور في الاشهر الاخيرة ٤٠٠٠ شخص .

لقد بين الارهاب في سلفادور ان خلاص الامة في وحدة القوى الديمقراطية وقد شكلت في البلاد جبهة ديمقراطية تضم اتحاد نقابات العمال والمنظمات الفلاحية والحزب الاشتراكي واعضاء الحزب الديمقراطي المسيحي ورجال الاعمال وجميع المنظمات الموحدة في لجنة التنسيق الثورية .

من يقف الان وراء الطغمة ؟

حراب العساكر والاقطاعيون واصحاب الاحتكارات التجارية الصناعية ويضع مئات من الخبراء الامريكان في سحق الانتفاضات الشعبية . وهذا قليل على مايبدو ، فقد سارع مبعوثو الطغمة العسكرية الى واشنطن ومن بينهم الرائد في جهاز الاستخبارات ابيوبيسون الذي اعلن للصحفيين دون حياء بعد لقائه مع اعضاء مجلس الشيوخ الامريكان قائلا :

«اننا مهتمون بالتدخل الامريكي المباشر» .

ان واشنطن لم تستفد من درس نيكاراغوا .

«تقوم الولايات المتحدة الامريكية بتمويل ارسال المرتزقة الى افغانستان» .

من الصحف

هكذا يتم تشكيل عصابات المرتزقة .

افريقيا تختار ...

اكد نيكولاي غافريلوف الدكتور في الاقتصاد في حديث له مع مراسل «انباء موسكو» ان التاريخ لم يترك الوقت لشعوب اسيا وافريقيا لتختار طريق التطور الراسمالي . سألـه مراسلنا : لماذا ؟

فاجاب :

«احتاجت البلدان الراسمالية في اوروبا الغربية لكي تصل الى مستوى التطور الذي هي عليه الان الى ٤٠٠ عام . وحتى ان كانت البلدان المتحررة حديثا ستتطور بطريق الراسمالية بشكل اسرع نسبيا فان الاحصاءات تشير الى انها تحتاج الى عشرات السنين لكي تلقى على تخلفها. ولا يكمن الامر حتى في بطء وتائر التطور ، بل في ان الراسمالية كطريق للتطور ، ترفضها الشعوب لانها تنمو بشكل جامح على حساب استغلال الكادحين . اضافة الى ان تكون الراسمالية في بلدان افريقيا يجري الى جانب التأثر الموجود في البناء الاقتصادي-الاجتماعي ، ولان الراسمالية تشكل هناك جسما غير متجانس ، وفي ظلها يمكن للراسمال المحلي ان ينمو فقط بدعم من الاحتكارات الاجنبية التي تنتهج بوعي مطلق «طبيعة ريفية» تابعة لها .

وهكذا فان الحياة نفسها تمل على شعوب افريقيا الاختيار الثاني وهو طريق الاشتراكية ، فهذا الاختيار يفتح افاقا واقعية لحل بنجاح مشاكل التطور الاقتصادي والاجتماعي والانبعاث الثقافي مع حساب المصالح الوطنية ، وليس مصالح الاحتكارات الامبريالية والفئات المحلية المستغلة .

س : هل ان هذا الاختيار واقعي؟ القصد ان الاستعمار القديم الذي ترك البلدان التابعة له ما يزال يحتفظ بعلاقة معها عن طريق الاحتكارات .

ج : نعم ، واقعي . يوجد الان في افريقيا اكثر من عشر دول اعلنت الاشتراكية كهدف لتطورها ، وهي تشكل اكثر من ربع القارة الافريقية من ناحيتي السكان والمساحة . كما انتهجت طريق التطور الاشتراكي ايضا عدة دول في الشرق الاوسط واسيا .

وفي اعتقادي ان في هذه البلدان المتحررة ، في الظروف الراهنة ، امكانات داخلية كافية يمكنها ، في حالة تعاظم الدعم والمساعدة من الدول الاشتراكية ان تعطي ... الجاها اشتراكيا وتضمن ... عليه .

س : لتحقق عادة ... الطابع الاشتراكي بقيادة الطبقة العاملة . الا ان الطبقة العاملة في البلدان الافريقية لا تزال ضعيفة وليست منظمة بما فيه الكفاية ... ليس لها احزابها . في هذه الحالة اي القوى بامكانها قيادة التطور في الاتجاه الاشتراكي؟

ج : اثبتت التجربة ...



انباء موسكو

ملحق العدد ١٥

اذربيجان السوفيتية هي احدى الجمهوريات الاتحادية المتكافئة الخمس عشرة في الاتحاد السوفيتي ، وتقع في الجزء الجنوبي الشرقي من ما وراء القفقاس وتحاذي بحر قزوين على مدى ٨٠٠ كيلومتر . ويزيد عدد سكانها عن ٦ ملايين نسمة . وهم اساسا من الاذربيجانيين . ويعيش فيها ، علاوة على الاذربيجانيين ، الروس والارمن واللزغينيون وممثلو قوميات عديدة اخرى . وباكو ، عاصمة الجمهورية ، التي يقطنها اكثر من مليون ونصف المليون نسمة ، هي واحدة من اكبر المراكز الصناعية والثقافية في الاتحاد السوفيتي .

تعرض شعب اذربيجان على مدى تاريخه الطويل لغزوات الاجانب ، وكان يذود عن كيانه في نضال دموي دائم . وقد حدثت تحولات هامة في مصائر الشعب الاذربيجاني التاريخية في مطلع القرن التاسع عشر ، عندما ضم الجزء الشمالي من اذربيجان الى اراضي روسيا . فتوقفت الحروب والنزاعات المدمرة وتوفرت ظروف افضل لتطور الاقتصاد والثقافة . الا ان القيصرية كانت تقيد الشعوب القاطنة في الامبراطورية المترامية الاطراف ولم تكن تفسح المجال امام نمو القوى المبدعة على اكمل وجه ، وتطوير الاقتصاد والثقافة . اما الخلاص من الظلم الاجتماعي والقومي فقد حملته الى الشعب الاذربيجاني ثورة اكتوبر الاشتراكية العظمى .



باكو .. عاصمة اذربيجان السوفيتية



عامل النفط الاذربيجاني ، بطل العمل الاشتراكي ، النائب في مجلس السوفيت الاعلى للاتحاد السوفيتي اسرافيل حسينوف (طالع ص ٢)

اذربيجان في عامها الستين



النصب التذكاري لمفوضي باكو الستة والعشرين في وسط عاصمة اذربيجان

توافق ٢٨ نيسان (ابريل) الذكرى الستون لقيام جمهورية اذربيجان السوفيتية الاشتراكية ، ففي مثل هذا اليوم قبل ٦٠ عاما اقام الشعب الاذربيجاني السلطة السوفيتية بمساعدة الشعب الروسي وبقية الشعوب السوفيتية .

اعار لينين اهمية خاصة لاذربيجان السوفيتية باعتبارها اول دولة للعمال والفلاحين في الشرق ومنذ بداية الحركة الثورية الجماهيرية في روسيا كان الكادحون الاذربيجانيون لا سيما عمال باكو يشاركون فيها بنشاط .

بعد مرور ستة ايام على انتصار الثورة المسلحة في بتروغراد اعلنت السلطة السوفيتية في باكو . غير ان النضال من اجل اذربيجان الجديدة لم ينته بذلك ، ففي اواخر يوليو (تموز) عام ١٩١٨ استقلت القوى المعادية للثورة السلطة السوفيتية في باكو واعدم المتدخلون الانكليز واعداء الثورة قادة كمونة باكو الستة والعشرين رميا بالرصاص ، ولم تثبت السلطة السوفيتية مواقعها في اذربيجان الا بعد النضال ضد المتدخلين الاجانب والثورة المضادة الذي استمر عدة اشهر .

كان اعلان جمهورية اذربيجان السوفيتية الاشتراكية حدثا في تاريخ الشعب الاذربيجاني . وقد حققت الجمهورية خلال الستين عاما الماضية انجازات بارزة في الصناعة والزراعة والعلم والتعليم والثقافة والفن . ومن المعروف ان باكو كانت مركزا صناعيا كبيرا قبل الثورة ايضا ، والى جانب صناعة استخراج البترول وتصفيته كانت في المدينة ورش عديدة للحرفيين .

اما الان فنشأت في اذربيجان صناعة جبارة متعددة الفروع . وازداد الانتاج الصناعي في اعوام الحكم السوفيتي ١٥٦ مرة . وتجاوزت زيادة الانتاج الصناعي عام ١٩٧٩ حجم الانتاج الصناعي كله في اذربيجان عام ١٩١٣ عدة مرات وتصدر الجمهورية الان ٣٥٠ نوعا من المنتجات الصناعية الى ٦٥ بلدا .

ويتبين من الاحصاء ان الفلاحين الذين الفوا قبل الثورة اكثر من ثلاثة ارباع سكان البلد ، لم يملكوا الا ٢٪ من الاراضي الصالحة للزراعة وكان ثلث الاراضي الصالحة للزراعة ملكا للاغنياء ورجال الدين الذين الفوا اقل من واحد بالمائة من جميع السكان ، اما الباقي فكان للاسرة القيصرية وخزانة الدولة . والان تغير الريف في اذربيجان تغيرا جذريا فيعمل في الكولخوزات والسوفخوزات ٦٦ الف جرار وحاصدة دارسة وآلات قطف القطن وسيارات الشحن. وازداد الانتاج اكثر من ٧ مرات مما كان عليه قبل الثورة .

وتحققت في اعوام السلطة السوفيتية ثورة ثقافية حقيقية في الجمهورية وتتبين اهمية هذه الثورة اذا ما تصورنا ان نسبة الذين عرفوا القراءة والكتابة في اذربيجان قبل الثورة كانت ٣٪ بين الرجال و١٪ بين النساء . ولم تكن في البلد ابدا مؤسسة دراسية عليا قبل ١٩٢٠ وكان يوجد مسرح واحد فقط يعود لاحد الاغنياء وكانت اوضاع المرأة الاذربيجانية عسيرة للغاية اذ كانت محرومة من اية حقوق .

وبعد الثورة اصبح التعليم في متناول الاذربيجانيين رجالا ونساء وتحقق في الجمهورية شانها في ذلك شان البلاد كلها الانتقال الى التعليم الثانوي الالزامي . وان نصف سكان الجمهورية الان يدرسون او يرفعون مستواهم المهني . ويتعلم في المعاهد الدراسية العليا السبعة عشر الموجودة في الجمهورية ١٠٥ آلاف طالب ما عدا ١٧٠٠ طالب وطالبة من ٧٠ بلدا وفي الجمهورية الان ٣٢ طبيبا (؟) ممرضة لكل ١٠ آلاف نسمة وتتجاوز هذه النسبة كثيرا الموجودة في البلدان الرأسمالية المتطورة ، ويعمل في الجمهورية ١٢٢ معهدا للابحاث العلمية تحت اشراف اكاديمية العلوم وتلعب النساء الاذربيجانيات دورا هاما في جميع مجالات الحياة الاجتماعية والسياسية والاقتصادية وفي العلم والثقافة .

لقد بلغ الشعب الاذربيجاني [illegible] اعوام السلطة السوفيتية [illegible] من التطور القومي . وقد [illegible] بريجنيف اثناء زيارته [illegible] ايلول (سبتمبر) عام ١٩٧٨ [illegible] تسليم وسام لينين لمدينة باكو [illegible] وان اذربيجان تخطو خطوات [illegible] وعبر بذلك التعبير عن [illegible] اذربيجان في الاعوام العشرة الاخيرة اي في اعوام الخطتين الخمسيتين التاسعة والعاشرة .

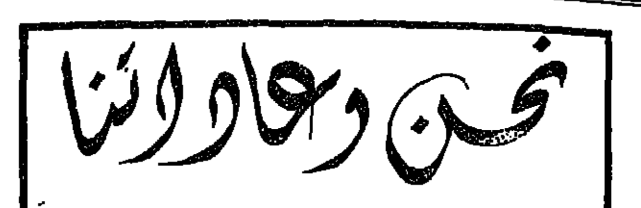
وشهدت تلك الاعوام تطور الاقتصاد الاذربيجاني بوتائر اعلى مما كانت في اي وقت مضى [illegible] ازدياد رفاه الشعب الاذربيجاني وازدهرت ثقافته وفنه ، وقد ازداد الانتاج الصناعي في الجمهورية خلال الاعوام العشرة بنسبة ١٢٠ بالمائة كما تحقق نجاح كبير في تطوير الزراعة . ويجدر بالذكر ان ازدياد الانتاج الزراعي بنسبة ١١٠ بالمائة قد تحقق بفضل تطبيق الوسائل الفعالة ، وقد طرأت تغيرات كبيرة بوجه خاص على زراعة القطن الذي ازداد محصوله من عام ١٩٧٠ الى ١٩٧٩ بنسبة ١٥٠٪ لقد ارتفع مستوى معيشة الشعب الاذربيجاني فخلال الاعوام العشرة الاخيرة وزعت على مواطني الجمهورية ٢٨٥ الف شقة جديدة تتوفر فيها جميع ظروف الراحة وازداد معدل الاجور بنسبة ٢٢٪ كما ازدادت اجور الكولخوزيين بنسبة ٨٣٪ .

ان كل هذه الوقائع تدل على صحة تنبوء لينين بان السلطة السوفيتية بالذات توفر ما يلزم من الظروف واكثر صيغ الحياة ديمقراطية لحل مسالة القوميات حلا تاما ونهائيا [illegible]

احدى محطات المترو في باكو



قصر لينين في باكو حيث تعقد المؤتمرات والندوات الدولية والجلسات الاحتفالية



ثمة حكمة قديمة تقول لكي تعرف شعبا ما معرفة افضل ينبغي عليك ان تعرف عاداته . واننا نحن الاذربيجانيين لسنا استثناء في هذا المجال ، فخلال قرون عديدة ، وحتى خلال الاف السنين ترسخت لدى شعبنا الكثير من المفاهيم والقيم الاخلاقية التي ساعدته في نضاله العسير من اجل البقاء والحفاظ على اصالته القومية ومميزاته الخاصة .

لا جدال في ان الكثير قد تغير خلال اعوام السلطة السوفيتية في حياة اذربيجان في الاقتصاد والثقافة وظروف الحياة الاجتماعية والعائلية . ولكن تبقى التقاليد التي تعكس افضل سمات الخبرة والابداع الشعبيين .

ان الضيافة قانون لا اختلاف عليه بالنسبة للاذربيجانيين . فان اي عابر سبيل ، مهما كان وضعه او قوميته يجد ولابد مأوى وطعاما في اي بيت يقرع بابه . ويستقبل الضيف عادة بكلمات مثل «بويوروز» اي (تفضل) او «لا حياة للبيت الذي لا يدخله الضيوف» . ويقول مثل اذربيجاني : «يسعد رب البيت بضيفه» .

وكانت في اذربيجان قبل زمن بعيد عادة المعونة المتبادلة «العونة» في القيام بهذه او تلك من الاعمال الزراعية او المنزلية . ويقول الفلاحون الاذربيجانيون : ان «العونة» قضية عظيمة مقدسة ، واحدى عادات التعاون المتبادل القديمة التي يهرع اليها حتى الشيوخ الضعفاء .

وثمة عادة اخرى لا تقل «قدسية» وهي عادة تقديم المساعدة الجماعية للفلاح الذي يصيبه الخراب . وتعتبر المساعدة قضية شرف وكرامة . وكان الفلاح الذي يصيبه الخراب يطوف في القرية ويترك في كل بيت منديلا او علبة كبريت او اي شيء صغير آخر وذلك يعني ان الفلاح يطلب المساعدة وكان يتلقى بدل الشيء المتروك منزلة او نعجة من كل اسرة .

وطقوس الزواج الاذربيجاني شبيهة بطقوس الزواج لدى الشعوب الاخرى ومع ذلك فلها اصالتها . ان اختيار العروس يسبق الخطبة ولكن كيف تستطيع اختيار عروسك اذا كانت كل فتاة متلفعة من رأسها الى اخمص قدميها بالحجاب . ان هذه المهمة تتولاها والدة زوج المستقبل او شقيقته .

كان يسمح للفتى بالزواج حين يبلغ الخامسة عشرة من عمره ، اما الفتاة فحين تبلغ التاسعة او العاشرة .

كانت الاعراس تقام مع حلول الخريف . ويقوم الاقرباء والجيران الاقربون بالمساعدة في التهيئة للعرس وتقديم الهدايا . وتبدأ مراسيم الزواج بذهاب العروس الى حمام النساء والعريس الى حمام الرجال . وبعد ذلك كانت تنثر القطع النقدية الصغيرة على العريس ، ويقتطع فوق رأسه رغيفا من الخبز الى نصفين وتتلى التعاويذ من الارواح الشريرة والعين الحسود وفي هذا الوقت كانت العروس تجلس في بيت والدتها بملابسها الجميلة في انتظار العريس ، وكان القران يعقد في بيت العريس حيث يخصص مكان للرجال وآخر للنساء . وتستمر الوليمة حتى ساعة متأخرة من الليل .

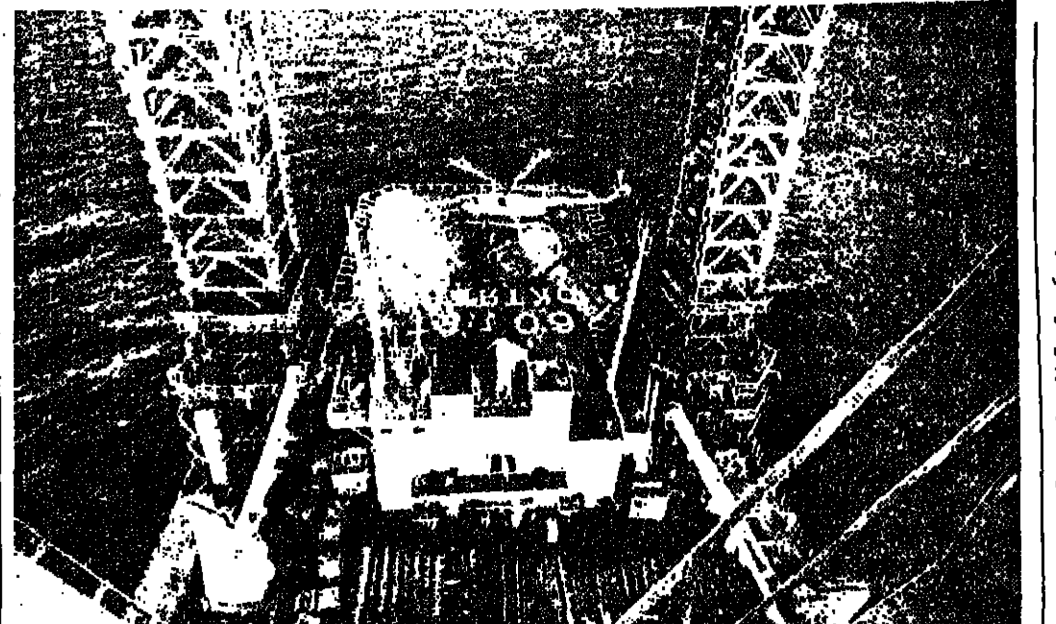


هكذا تتكون الزخرفة البديعة . ان حياكة السجاد واحدة من الحرف الشعبية القديمة في اذربيجان .

يقول بيت غزلي من شعر الاعراس [illegible] واحة ذاهبة [illegible] وهو يصور على نحو ما [illegible] طلا من زوجة المستقبل . ولم يكن [illegible] ايجاد الزوجة [illegible] يستطيع رؤية [illegible] مجال للتعارف [illegible] ولم يكن [illegible] الاذربيجانيات [illegible] الخروج عن [illegible] الاذربيجانية صخرة [illegible] اسمها «غيالين قايا» (الصخرة - العروس) . وتقول الاسطورة ان الصخرة امرأة تحولت الى حجر ، وحدث ذلك حينما ارتدت امرأة شابة باروا وراء التلال وسقطت من سلة راحلت تنحل رأسها . وساعدها ضوءها [illegible] وهي تقوم بهذا العمل . فالهمت بالحاق العار بكل اسرة زوجها ، وطلبت من الله ان يحيلها الى حجر ، ولبى الله رجاءها . ان هذه المعتقدات والعادات الشريرة قد اعاقت التطور الحضاري .

اما في [illegible] السلطة السوفيتية ، في ظروف الارتفاع المتواصل لمستوى الحياة المادي [illegible] التطور الثقافي لجميع شعوب الاتحاد السوفيتي لقد توفرت للاذربيجانيين [illegible] حقيقية لبناء حياتهم على [illegible] الجديدة الاشتراكية وتخلص [illegible] الباطلة والشعائر والمعتقدات [illegible] المرتبطة بالزواج والموت . ان السلطة السوفيتية اعادت للمرأة الاذربيجانية [illegible] الحرة والكرامة الانسانية [illegible] الاشتراكية تحولات [illegible] الشعب ، ولم يبق في ايامنا هذه الا العادات والتقاليد المفيدة والشعائر المرتبطة بها . اما الطقوس [illegible] التي تعرقل تقدم الشعب الحضاري فمحكوم عليها بالاضمحلال .

قهرمان قاراقاشلي



عمال النفط الاذربيجانيون يتوغلون بعيدا في البحر . ويتم الحفر بواسطة مثل هذه الاجهزة العائمة على عمق ٨٠-١٠٠ م .

لمسات اضافية على صورة اسرافيل حسينوف

منذ ٢٢ عاما وعامل النفط الاذربيجاني اسرافيل حسينوف يواصل حفر آبار النفط في البحر. فقد بدأ عمله في آبار النفط البحرية «الاحجار النفطية» بعد تخرجه في المعهد المتوسط وحصوله على شهادة حفار . وتعلم هنا جميع الاختصاصات فعمل مساعد حفار واصبح فيما بعد حفارا . وسرعان ما حلت اللحظة التي ادرك فيها حاجته الى المعارف الهندسية فانتسب الى قسم الدراسة بالمراسلة في معهد النفط والكيمياء الاذربيجاني المسمى عزيز بيكوف وبعد تخرجه اصبح حفارا مشهورا فلقد حفر عشرات الآبار ولكن ذروة ابداعه هي تلك البئر البحرية العميقة المحفورة بانحراف عن الشاقول بلغ ٢٠٤٠ مترا ، وهو رقم قياسي في اوروبا ومنح اسرافيل حسينوف لقاء هذا الانتصار البارز ، جائزة الدولة لجمهورية اذربيجان السوفيتية الاشتراكية .

وفي «الاحجار النفطية» تصلب عوده وازداد شعورا بالمسؤولية فبدون ذلك لا يمكن تحمل الكوارث ، ولا التغلب على مقاومة باطن الارض. وغالبا ما يتذكر حسينوف العاصفة البحرية الاولى التي واجهها في حياته حينما اصابه الخوف وهو لما يزل فتيا لقد خاف من الاصطدام مع البحر الهائج ومن ان يلحظ الناس اضطرابه. وقال له انذاك معلمه الاول دوستالي «لا تخجل من خوفك بل تغلب عليه فكلنا مررنا بهذه المرحلة» ولم يعلمه الاسطه القديم دوستالي رضايف الرجولة وحسب ، بل وعلمه المهارة ايضا .

والان ينقل حسينوف هذه المهارة الى معاونيه ورفاقه . وقد قربت سنوات عملهم الطويلة بين اعضاء الفرقة الواحدة . وغدا البحر منزلهم الثاني .

وقد تلقت اسرة العمل المتلاحمة هذه تهنئة ليونيد بريجنيف الشخصية عندما نفذت قبل الموعد المقرر المهمات الانتاجية التي حددتها الخطة الخمسية السابقة والان انهى شباب حسينوف الخطة الخمسية الحالية قبل سنتين .

قبل عام حفروا بعيدا في عرض البحر ، في مكان جديد يبشر بآفاق جيدة اول بئر استطلاعية بعمق ٤٥٠٠ متر من قاعدة فريدة منفصلة يبلغ عمق البحر عندها ٨٤ مترا، ولم يحدث ذلك قبلا في بحر قزوين .

وكثيرا ما يكيلون المديح على حسينوف واصفين اياه بانه انسان متدفق النشاط ثاقب الذهن وقيلت فيه كلمات ثناء كثيرة اثناء الحملة الانتخابية وانتخب نائبا في السوفيت الاعلى للاتحاد السوفيتي . غير ان المديح لا يؤثر فيه سلبا فهو رجل رصين تجاوز الاربعين ورغم انه مهندس من حيث تحصيله العلمي لكنه يعتز جدا بلقب العامل الحفار .

ان حسينوف يحسن الحفر لكن الحفر شيء وتمثيل الشعب في اعلى هيئة لسلطة الدولة شيء آخر، ويعرف النائب وهو في غمرة نشاط السوفيت الاعلى ، كيف تعد اية مسالة بدقة وبمساهمة جميع النواب ، وكم من مرة تحدث هو نفسه في الاجتماعات بصفته عضوا في لجنة السوفييت الاعلى لشؤون حماية البيئة ، وكم من مرة اكد ان اقل شك يساور اي نائب بصدد المسالة المطروقة يستوجب الاتيان بمعلومات جديدة واعادة البحث والاستقصاء .

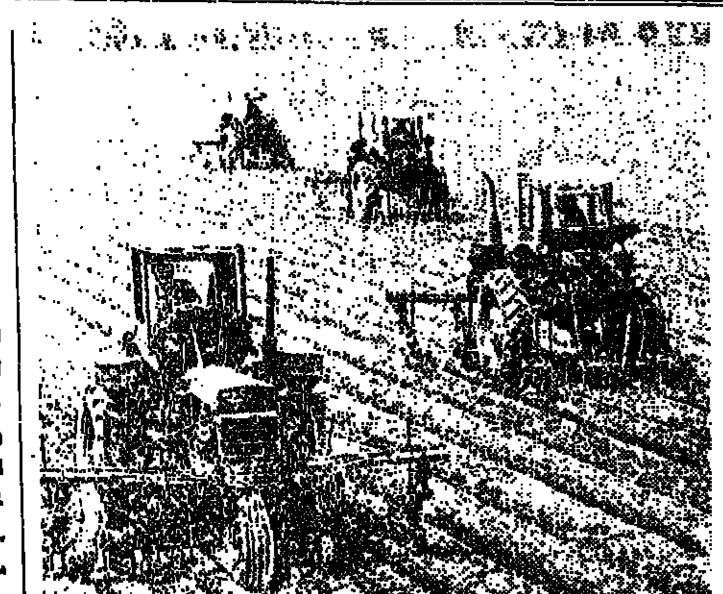
انه وهو ممثل عمال النفط وابن العامل ، يسعى جهده لتبرير ثقة ناخبيه الذين يقصدونه لحل مختلف المشاكل .

ان الحب الحقيقي للناس كما يراه حسينوف ، هو ذلك الذي يتجسد في المساعدة الملموسة التي تقدم لشخص يعاني من صعوبات .

وها هو يجلس امامي وكأنني اعرفه منذ زمن بعيد بوجهه البشوش الكامل الرجولة ونظرته الدافئة ، لقد حدثني عن زيارته الاخيرة لسوريا وكان مهتما جدا بما رآه في هذه البلاد وبشعبها وقبل ذلك زار فرنسا والنرويج . ويعلق على هذه الزيارات قائلا-اتعلمين كلما اسافر الى بلد غريب يتولد لدي شعور بانني ممثل مطلق الصلاحية للطبقة العاملة في بلادنا ، ولقريتي .

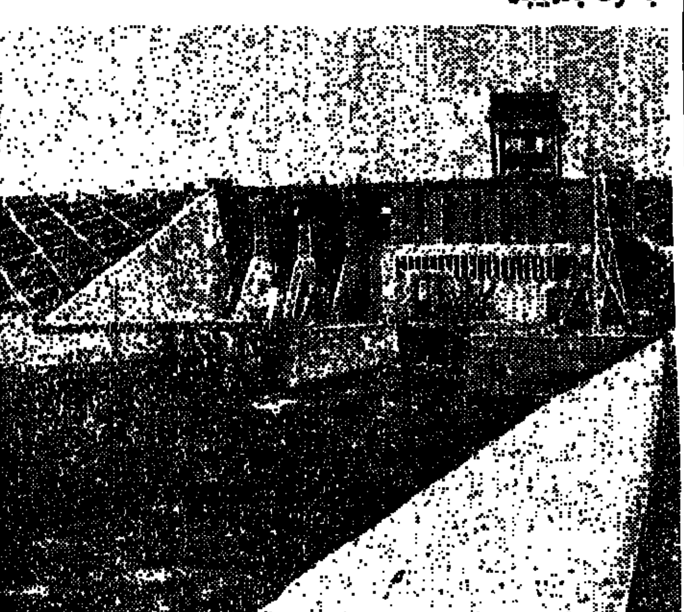
الميرا عليفا

يحظى الفنانون الشعبيون بحب كبير في اذربيجان وهؤلاء الفنانون هم الذين يؤلفون كلمات والحان اغانيهم.



يعتبر القطن ذهب الجمهورية الابيض ، وقد ازداد منتوجه خلال سنوات السلطة السوفيتية اكثر من خمس مرات ، ان هذا النمو في زيادة انتاج محصول القطن يرتبط بالاساس مع عملية تحسين زراعته : وقد ضرب فلاحو اذربيجان في العام الماضي الرقم القياسي في زراعة القطن . .

في الصورة : حقل القطن في سوفخوز لينين-محافظة جدالوف باذربيجان .



تحتل الزراعة مكانة هامة في اقتصاد اذربيجان . وتدخل في قائمة المواد التي ينتجها شغيلة الزراعة في اذربيجان الحبوب ، القطن ، العنب ، الشاي ، شرانق دودة القز ، الرز التبغ ، الخضار ، وكل انواع الفاكهة . وتحتل تربية الحيوانات وبالاخص تربية الاغنام مكانة رئيسية في الانتاج الزراعي وتمتلك الكولخوزات والسوفخوزات كل المعدات التكنيكية الضرورية من سيارات الحمولة والتراكتورات والحاصدات وآلات جني القطن . وتزداد كل عام كمية الاسمدة التي تتزود بها . هذا وقد تمت كهربة الريف الاذربيجاني منذ زمن بعيد .

تعتمد زراعة اذربيجان عموما على السقي . وقد تم منذ السنوات الاولى للسلطة السوفيتية شق الجداول وتاسيس شبكة من قنوات السقي واحواض المياه ، كما وجرى استصلاح الاراضي .

في الصورة : المحطة الكهربائية على نهر اراكس، التي ادت الى تنظيم شبكة الري في اذربيجان وايران



تعتبر زراعة الشاي التي زراعة في اذربيجان . وارتبط ظهورها بسنوات السلطة السوفيتية . ان الشاي الاذربيجاني ذو مذاق ونكهة طيبتين . والاذربيجانيون مولعون بشرب الشاي دائما .

في الصورة : واحدة من مزارع الشاي .

ارقام وحقائق

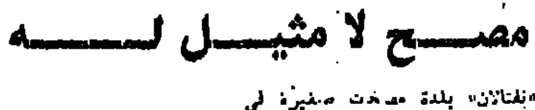
ليست اذربيجان اليوم بلد ابراج البترول وحسب اذ ان تطورها الصناعي يشمل زهاء ثلاثين فرعا هاما . فعلاوة على الصناعات التقليدية ، كاستخراج النفط وتكريره واستخراج الغاز والصناعة الكيمياوية وصناعة بناء الماكنات . تتطور في السنوات الاخيرة تطورا كبيرا صناعة الهندسة الكهربائية والصناعة الالكترونية وصناعة التكنيك اللاسلكي واتسعت امكانيات استخدام الثروات الطبيعية المحلية . ولاغنى لنا عن مقارنة ذات دلالة ، فان معامل ومصانع الجمهورية تنتج الان من البضائع خلال ٢٫٦ يوم ما انتج منها خلال عام ١٩٢١ كله . وتصدر ٣٥٠ سلعة صناعية مختلفة ، بينها الكثير من السلع الفريدة التي تحمل ماركة «صنع في اذربيجان» ، الى ٦٠ بلدا من جميع القارات ، ودخل حيز العمل في السنوات الاربع الاخيرة اكثر من ٤٠ مؤسسة صناعية ضخمة . واصبحت اذربيجان في السنوات الاخيرة منتجا كبيرا لمختلف انواع المنتجات الزراعية واصبحت الزراعة قطاعا قويا متعدد الفروع في اقتصاد اذربيجان .

كتب لينين في ١٤ نيسان (ابريل) عام ١٩٢١ ، عندما كانت الجمهورية تتاهب للاحتفال بعيدها السنوي الاول كتب لينين في رسالته الى الرفاق الشيوعيين في اذربيجان وجورجيا وارمينيا وداغستان وجمهورية لحورسكايا عن الاهمية الكبرى للري قائلا «ان الري هو اكثر ما نحتاج اليه واكثر من يعيد خلق الاقليم ويبعثه ويدفن الماضي ويمتن الانتقال الى الاشتراكية» .

واذا القينا اليوم نظرة على اذربيجان من ارتفاع عال فسترى امامنا بساطا زمرديا هائلا «منسوجا» من مزارع كروم العنب والشاي والخضار ، ترتسم عليه بوضوح مربعات ومستطيلات بيضاء ناصعة الرسم من حقول القطن وكل هذا البساط الهائل موشى بعدد كبير من الانهار والقنوات وشبكات تصريف المياه والبحيرات الاصطناعية وينتج اليوم اكثر من ثلثي المنتجات الزراعية في اراض مروية . وفي السنوات الاربع الاخيرة وحدها دخلت حيز العمل اضخم المنشآت المائية وهي مجمع ترترشاي وحوضا ميساه خان بولانشاي العليا واربانشاي . وروت مياه منشآت الري اكثر من مليون هكتار من الاراضي القاحلة . وهذا يعني الافا اخرى من اطنان القطن والعنب والخضار والثمار والحبوب والحمضيات .

ان علماء باكو-اختصاصيون نزل ١٩٣ في قضايا دراسة واستثمار باطن الارض . ويعمل معهد الدراسات الكونية للثروات الطبيعية مؤخرا بنجاح ويقوم علماء اذربيجان باعمال هامة جدا في ميدان الميكانيكا والسيبرنيتيكا والفيزياء الفلكية ... وساعدت الابحاث في ميدان اشباه الموصلات ، التي جرت في معهد الفيزياء التابع لاكاديمية علوم الجمهورية ، على سرعة تطور صناعة الاجهزة والادوات والالكترونيات والميكرو الكترونيات . وتلقى اعمال علماء عديدين بالاعتراف في الخارج لقد اجرى الطبيب والعالم الاذربيجاني المعروف جواد زاده مؤخرا عملية جراحية معقدة بدعوة من المشرفين على احدى مستشفيات امستردام .

ويدرس في ١٧ مؤسسة تعليمية عليا في الجمهورية مائة الف طالب يتخصصون في ١٦٠ فرعا . ويدرس اكثر من ٨٠ الف طالب في مختلف المعاهد المتوسطة المتخصصة ، وينبغي ان نضيف الى جيش الشبيبة الطلابية الاف الفتيان والفتيات من اذربيجان الذين يدرسون في ١٥٢ معهدا عاليا من معاهد موسكو ولينينغراد وكييف ودنيبروبتروفسك وسفردلوفسك وغيرها من المدن .



مصح لا مثيل له

«نفتالان» بلدة مصحات صغيرة في اذربيجان السوفيتية ، وهي مدينة بشهرتها لمنبع النفط العلاجي الوحيد من نوعه في العالم .

كان بترول «نفتالان» قد استعمل في العصور القديمة كمادة علاجية ، فالجوالة البندقي ماركو بولو قد حدث مواطنيه حول «نفتالان» قائلا : «توجد بئر زيت يمكن أن تحمل به قافلة من الجمال لكن هذا الزيت لا يستعمل للطعام بل ، كمرهم لمعالجة الامراض الجلدية والعلل التي تصيب الانسان والحيوان» ومعروف من مصادر تاريخية اخرى ان قوافل الجمال المحملة بقرب مملوءة نفطا كانت ، في القرون الماضية تنطلق من هنا ، من «نفتالان» الى العديد من بلدان الشرق الاوسط .

ومع اعترافهم بكون بترول «نفتالان» مادة ذات خصائص علاجية متنوعة ظل الاطباء عاجزين مدة طويلة عن اعطاء تفسير لخصائصه العجيبة التاثير . ولم تبدأ في اذربيجان دراسة هذا البترول لغرض استخدامه للعلاج الا بعد انتصار ثورة ١٩٢٠ ، حيث تسنى لعلماء الجمهورية ان يحددوا الاساس الذي يقوم عليه تاثير هذا الدواء الفريد الذي صنعته «صيدلية» الطبيعة . اذ ظهرت لهم مادة شفافة بيضاء ، هي عبارة عن مواد بترولية هيدروكاربونية ذات تركيب خاص تدخل في تركيب نفط «نفتالان» بنسبة ٥٥٪ . وقد اكدت البحوث البيولوجية والطبية الفعالية الفيزيولوجية العالية لهذه الهيدروكاربونيات . ويرى الكيمياويون ان سبب هذه الفعالية يعود الى مركبات تتميز بوجودها في الهارمونات والفيتامينات .

اما الان فلدى الاطباء معلومات كافية حول التاثير البيولوجي لبترول «نفتالان» على الوظائف الحيوية للكائن الحي الامر الذي يساعد على استخدامه بنجاح في علاج امراض الاكزما والتهاب جذور الاعصاب وآلام المفاصل العام والامراض النسائية ايضا . لذا ففي وسط المناطق الوعرة التي لم تكن آهلة في الماضي ، على السفوح الشرقية لهضبة القفقاس الصغرى ، مصح يقصده المرضى من جميع اطراف الاتحاد السوفيتي .

يعالج مصح «نفتالان» اكثر من اربعين الف مواطن سنويا .

في غرفة العلاج بمصح «نفتالان» .

وحول تساؤلنا عن المدى ... الذي سينتشر خلاله تداول ... «نفتالان» واحتمالات نفاد ... البروفيسور عبد الله ... معهد البحوث العلمية ... الطبيعي ، والذي كرس سنوات ... لدراسة نفط هذه المنطقة ... يجري استخراج السائل لعلاج المرضى ، اضافة الى انه تجري ... كمية السائل التي يستخدمها المرضى في العلاج ، علما بان هذه ... السائل شيئا من خصائصه العلاجية . ان «نفتالان» هو واحد من ... عشر مصحا ... في اذربيجان السوفيتية ، يستخدم ويعالج ... سنويا اكثر من مئة الف شخص» .

سر قلعة « الصباح »

تحدثوا عن هذه القلعة عندما كانت امواج بحر قزوين لا تزال تحجبها كلها تقريبا عن انظار الناس ... تحدث عنها المؤرخون والرحالة ، فالمحوا ان اثاقض بجدران وابراج قلعة ترى تحت سطح الماء في خليج باكو على مقربة من راس بايل تلك الفترة . وفي القرن التاسع زار العلماء الروس والاذربيجانيون مكان غمر هذه المنشآت القديمة ودرسوها . وقد تحدثت بعض المصادر عن «خان لمبيت القوافل» وتحدثت مصادر اخرى عن «مدينة تحت الماء» وقالت مصادر ثالثة انها «القلعة» وتضيف ان ثمة تسمية اخرى شائعة بين الناس هي «شهري صباح» اي مدينة الصباح .

لكن تبين ان بدات الدراسة الاثرية للمنشأة القديمة عثر على اراضيها وفي البحر على احجار مصقولة كبيرة عليها كتابات غريبة بارزة ، وصور الناس والحيوانات والطيور والوحوش . وفي قصر الشروانشاهيين ، حكام باكو القدماء ، ... ٧٥٠ من هذه الاحجار الان ، ان هذه الاحجار التي تطوق الجزء العلوي من الجدران والابراج ، كانت تذكر بما نقش عليها من حروف عربية مزخرفة ممتدة على طول ... تقريبا كانت تذكر ... بزخرفة مرسومة ... العلماء بانه قد عثر على ... اذ كتب على احد الاحجار بحروف عربية مزخرفة «باسم الله» ، فماذا كانت هذه الاعجوبة ؟ مدينة ام قلعة ... ام مجرد خان لمبيت القوافل ... علماء الاثار الاذربيجانيون ... المنشأة الضخمة الغارقة ... كانت قلعة دفاعية على ... في القرون الوسطى .



عازف الكمان الاذربيجاني راسم علي فيرتيبيكوف الذي يعمل في معهد دمشق الموسيقي مع تلميذته ريما صالح .

تماثيل الكتاب والشعراء الاذربيجانيين عند بوابة مبنى المتحف الادبي الاذربيجاني .



فن بلاد النار

كانت اذربيجان احد الاطراف الشديدة التاخر في روسيا القيصرية . فكل تسعون من كل مئة اذربيجاني اميين تماما، ولم يزد عدد الاطباء في البلاد كلها على ٤٥ طبيبا فكل ما وجد من مدارس اقتصر على بضع مدارس اهلية ، اما المعاهد العليا فلا وجود لها ابدا . ورغم هذا كان للشعب الاذربيجاني ثقافته وفنه الاصيلان اللذان ابدعهما منذ غابر العصور فله اساطيره وقصصه ، موسيقاه ورقصاته ، وزخرفته ومعماره . ومنذ عهود قديمة اشتهرت اذربيجان بصناعة السجاد ، والمصنوعات الحريرية والزخارف الخشبية للنوافذ والابواب كما تجلت موهبة هذا الشعب في موسيقاه ، حيث تناقل الفنانون الشعبيون من جيل الى جيل الاغاني والاشعار والالحان الشعبية الاصيلة وفي مطلع القرن العشرين ، وبتاثير الفن الروسي وفن اوروبا الغربية اخذت تظهر في اذربيجان فنون جديدة كالمسرح الدرامي والكوميديا الموسيقية والرسم الزيتي . الا ان تلك المرحلة لم تساعد على ازدهار هذه الفنون ... القيصري ... الحكم السوفيتي ... اذربيجان -ليس فقط الى جمهورية صناعية ، بل والى بلاد التعليم الحقيقي والثقافة الرفيعة .

ان الفن الاذربيجاني في مجرى ... قد حافظ بحرص على التقاليد ... التقدمية ، وهو الى جانب ... ما هو طبيعي في فن ... الروسي وشعوب الجمهوريات ... الشقيقة والبلدان الاخرى ، الامر الذي يفسر التطور الناجح للفنون التي ظهرت حديثا في اذربيجان كالاوبرا الاذربيجانية والباليه والموسيقى السمفونية والرسم الزيتي. فكلاسيكيو الموسيقى الاذربيجانية في العهد السوفيتي ، مثل اوزير حاجي بيكوف ومسلم ماغومايف ، قد وضعا ، على اساس الالحان الشعبية ، اوبرا «ابن الاعمى» و«اذربجين» ، كما صدرت بعشرات اللغات اعمال الكتاب الاذربيجانيين صمد فورغون وجعفر جبارلي وسليمان رحيموف ومرزا ابراهيموف وسليمان رستم ورسول رضا ولبي غزوي، وتصدح في مختلف البلدان اعمال الموسيقيين الاذربيجانيين الذين يفتنون المستمعين باصالتهم ومواهبهم المتالقة . وان اسماء قره قرايف وفكرة اميروف وجودت حاجييف رجنفير جنقيروف وسلطان حاجي بيكوف وغيرهم لم تعد مشهورة في نطاق بلادنا فقط ، بل وفي ما وراء حدود الاتحاد السوفيتي ، حيث توفر لشعوب بلدان عديدة ان تتعرف على الفن الاذربيجاني الرائع ومن خلاله على الشعب وروح هذا الشعب وطموحاته واحلامه . ففنانو اذربيجان قد قدموا عروضهم على مسارح كل بلدان العالم تقريبا . وكانت اوربها مهدا مررخيهم في المانيا الاتحادية وليبيا وهولندا والسويد وغيرها . ومن الممكن القول ان المغني القائع الصيت رشيد بيبولسوف ، والشاعر لبي غزوي والمؤلف الموسيقي توفيق قوليف وفرقة الرقص «دان اولدوزو»-ان هذه الاسماء التي تمثل بجدارة الفن الاذربيجاني ، قد فتنت الاجانب تماما واليكم ما قاله بهذا الصدد اعضاء جمعية الصداقة الهولندية-السوفيتية : «انكم قد ملكتم قلوب الهولنديين فاتحين امامهم العالم الرحب الرائع لفن اصيل وثقافة اذربيجانية رفيعة» .

وتتمتع بشهرة واسعة ايضا مدرسة الفن التشكيلي الاذربيجانية ، لقد احتلت مكانها في العديد من المعارض داخل الاتحاد السوفيتي وفي اكثر من اربعين بلدا اجنبيا اعمال ميكائيل عبدالله‌ييف وطاهر صلاحوف وطغرل ناريمانبيكوف وغيرهم من الفنانين التشكيليين الاذربيجانيين .

مشهد من باليه فكرت اميروف «الف ليلة وليلة» الذي يعرض في مسرح الاوبرا والباليه باسم اخوندوف في اذربيجان .

الصبي «الاذربيجانية المتحفية» ... باكو .

ان الرسام الاذربيجاني طاهر صلاحوف معروف ليس فقط في الاتحاد السوفيتي بل وفي الكثير من بلدان العالم . ونشاهد هنا ثلاثا من لوحاته ، هي صورة الملحن الاذربيجاني قره قرايف ، و«عند بحر قزوين» وصورة الفنان الاميركي سايروس ايتون (في الوسط) . ↓





ممثلة وعضوة اكاديمية العلوم!

عزة اوروجيفا

في عام ١٩٢٨ عرض على شاشات باكو وموسكو وكييف وتبيليسي ويريفان وطشقند ومدن الاتحاد السوفيتي الاخرى فلم «سيفل» الذي حظي اثر عرضه بتقدير الجمهور خاصة النساء . و«سيفل» هو اسم بطلة الفلم ، وهي اذربيجانية شابة تعاني مأساة عائلية قاسية ، اذ تعرضت هذه الزوجة المهانة المخيبة الى ان يلقي بها زوجها في عرض الطريق منتزعا منها طفلها ، الا ان سيفل تجد في نفسها القوة الكافية للرد على الزوج الذي اهانها . فحتى من وراء نوافذ ذلك البيت المرفه كانت ترهف السمع الى المتظاهرين ينشدون الاغاني الثورية معلنين ميلاد السلطة السوفيتية الجديدة في اذربيجان . لتخرج من حياة المهانة ملقية عند قدمي زوجها الحجاب الاسود الذي لفت به منذ الطفولة تقريبا

وكان هذا المشهد قد ادى بشكل رائع من الناحية السينمائية ، لكنه رغم هذا لم يكن اوج الفلم . فالمواقف الرفيعة القيمة والتاثير تمثلت في المشاهد التي التقت فيها «سيفل» بعد بضعة اعوام ، بزوجها السابق «بالاش» الذي بدا ، في تلك المشاهد مصعوقا ، اذ لم يجد في هذه المراة الجميلة المفعمة بالطاقة زوجته البائسة تلك ، فقد تغيرت تماما خلال بضعة الاعوام الماضية . وكان الشعب قد عهد اليها بمنصب رفيع ، وهي تؤدي بجدارة ما القي على عاتقها من مهمات وهنا يأخذ «بالاش» بالتوسل اليها ان تعود اليه . وكان هو الاخر قد تغير لكن تغير في المظهر فقط ، اذ شاخ وبدا عليه القنوط ، اما داخليا فلا يزال على ما كان عليه ، ممتلئا بالاوهام الخرقاء ، عاجزا عن ادراك ان الحياة قد تبدلت ، وان المراة المسلمة لم تعد العبدة البائدة للزوج والاخ ، بل هي انسان حر متساوي الحقوق . ان «سيفل» لن تعود ابدا الى زوجها هذا ، فهي قد شقت طريقا صعبا من الظلام والجهل الى النور والمعرفة ، وعرفت سعادة العمل الحر ، والاحترام الذي يمنحها اياه هذا العمل .. وقد حظيت بطلة الفلم بشعبية واسعة لدى اولئك الذين شاهدوا الفلم ، وشان بطلة الفلم اكتسبت شهرة الممثلة التي ادت دور «سيفل» وهي عزة اوروجيفا التي تالقت في اداء دورها . ويجدر بالذكر هنا انها لم تكن ممثلة محترفة . فقد كانت انذاك فتاة نحيفة تدرس في المعهد البوليتكنيكي ، ورآها صدفة مؤلف مسرحية «سيفل» الكاتب المسرحي الاذربيجاني البارز جعفر جبارلي ، ولفت اليها نظر المخرج السينمائي المعروف آمو بيكنزاروف ، وعلى اثر هذا توجه هو والمصور غريشا براغينسكي الى ميرزا اغا ، والد عزة ، راجين ان يسمح لعزة ان تظهر في الفلم .

وكان الرد ان راح مرزا اغا يصرخ:

– ابنتي فتاة اذربيجانية ، وان تكون ممثلة سينمائية لهو تحقير لبيتي.

فكان على الكاتب الكبير ان يبذل جهدا كبيرا لاقناع والد عزة بعد لأي.

لقد مرت على عزة ، بعد موافقة ابيها ، ايام صعبة ، اذ كان عليها ان تجمع بين الدراسة في المعهد والعمل في الستوديو السينمائي ، الا انها احبت بطلتها «سيفل» ورات في مصيرها مصير الالاف من الاذربيجانيات اللواتي كن يذعن ، قبل الثورة حتى من ازاحة الحجاب ولو بعض الشيء واللواتي كن مهملات وجاهلات .

وحين انتصرت السلطة السوفيتية اعلنت فورا مساواة النساء بالرجال في الحقوق . الا ان مجرد المساواة في الحقوق كان امرا غير كاف ، اذ كان من الضروري التغلب على العقلية المتاخرة التي دامت قرونا ، والتي اعتبر الرجل نفسه ، في ظلها ، كائنا ساميا قياسا الى المراة . وكان ضروريا ان تتغلب النساء انفسهن على وجلهن ، ورهبتهن تجاه قوانين الماضي العرفية .

وبعد بضعة اعوام اشتركت تلك الطالبة في فلم آخر ، كان بطلته «الماز» ، وباسمها سمي الفلم ايضا وهي تتميز كثيرا عن «سيفل» . فقد كانت «الماز» امراة ادركت مدى قوتها ولم يجتذبها الماضي في شيء ، فهي امراة متعلمة ونشيطة .

فكيف صارت حياة اوروجيفا التي جسدت على الشاشة نموذجي المراة الاذربيجانية متمثلين في «سيفل» و«الماز» ؟

انها قد تخرجت في المعهد ثم عملت كمهندسة كيميارية في معهد للبحث العلمي يدرس مشاكل تكرير البترول وكانت عزة قد تزوجت ، وهي بعد طالبة في المعهد ، من طالب طب ووضعت ولدا اسمته «ايلماز» وكانت السينما قد منحت عزة الشهرة الا انها اي السينما ، لم تكن ما اولعت به عزة . فولعها الكبير ، وولع حياتها كلها قد تمثل في الكيمياء ، فمنذ تخرجها في المعهد انهمكت عزة بدأب عجيب على دراسة المسائل المتعلقة بانتاج زيوت تشحيم عالية الجودة من نفط باكو ، وكانت تلك المسائل الاساس الذي قامت عليه اطروحتها لدكتوراه الفلسفة التي دافعت عنها بنجاح في عام ١٩٤٧ .

كان معروفا منذ وقت بعيد ان تحسين نوعية الزيوت يستلزم ان يضاف اليها مركبات حيوية ، ومن ثم توصلت عزة نفسها الى الحصول على عدة انواع من هذه المركبات ، كما اشتركت في ادخالها الى الصناعة . وفي السنين التالية واصلت عزة دراسة تكنولوجيا انتاج الزيوت البطيئة التجمد من الخامات المحلية .

وفي هذه المرحلة اصبحت عزة اوروجيفا مديرة لمختبر علمي ، واما لاسرة كبيرة ، وصار الان لهذه الكيميائية البارزة حفيد اسموه ايلخان ثم حفيدة هي نيليار

ومنذ عهد قريب ولمناسبة انتخابها عضوة مراسلة في اكاديمية العلوم الاذربيجانية ، حاصر الصحفيون النجمة السينمائية السابقة، بعشرات الاسئلة.

– انني اذكر بارتياح وغبطة عملي في السينما ، الا ان هدفي كان .. الكيمياء .

الكساندر تاتولوف

في مصنع الكافيار الأسود

ان بحر قزوين احد البيئات الرئيسية التي يعيش فيها ذلك الصنف الثمين من الاسماك ، الذي يسمى احيانا بالسمك الاحمر والذي يستخرج منه الكافيار . وعند مصبات الانهار انشئت مجمعات لصيد وتصليح هذا الصنف واشباهه من الاسماك ، ويقع احد هذه المجمعات ضمن اراضي اذربيجان .

وعلى مسافة بضعة كيلومترات من مصب نهر كورا ، اكبر الطرق المائية في ما وراء القفقاس ، تنهض مدينة نفطشالا الصغيرة التي ترسو عند ارصفتها سفن محملة بالاسماك ويمكن مصادفة شباك الصيد في اي موقع عبر المنطقة من نفطشالا حتى مصب النهر ، لصيد الاسماك «الحمراء» المذكورة ، في عرض البحر ممنوع قانونيا وللحفاظ على الاسماك الصغيرة لايسمح بصيد هذه الاسماك الا حين تصعد في مجرى النهر لتقذف ببيوضها فتنصب لها الشباك ، وتتغير اصناف الاسماك الصاعدة نحو المجرى باختلاف الفصول .

ان الحصول على صنف ممتاز من الكافيار يستلزم ايصال الاسماك الى المصنع حية ، لذا تنقل بقوارب خاصة مباشرة من الماء الى المصنع . ففي الصباح الباكر او آخر المساء تنقل اوان ضخمة اكواما من هذه الاسماك الثمينة الى منصات ورشة التصنيع حيث تشهد منظرا ليس مبعث سرور وانت تشاهد هذه الاسماك القوية المرنة الاجساد التي تفوح منها رائحة البحر وهي تموت تحت صليل السكاكين الرهيفة الشفرات . ورغم هذا .. فانها مهنة شان المهن الاخرى ، فالعمال المهرة هناك يميزون ، من النظرة الاولى ، السمكة التي تحبل الكافيار من غيرها ، وبلمحة يكون بيد العامل كمية من الكافيار الاسود تتراوح بين كيلوغرام واثنين واحيانا اكثر ، ومن بعد تنقل لحوم هذه الاسماك ، طرية او مجمدة ، الى مخازن ومطاعم اذربيجان ومناطق الاتحاد السوفيتي الاخرى ويفضل الاذربيجانيون لحوم بعض هذه الأسماك مشويا مطيبا بعصير الرمان والتوابل .

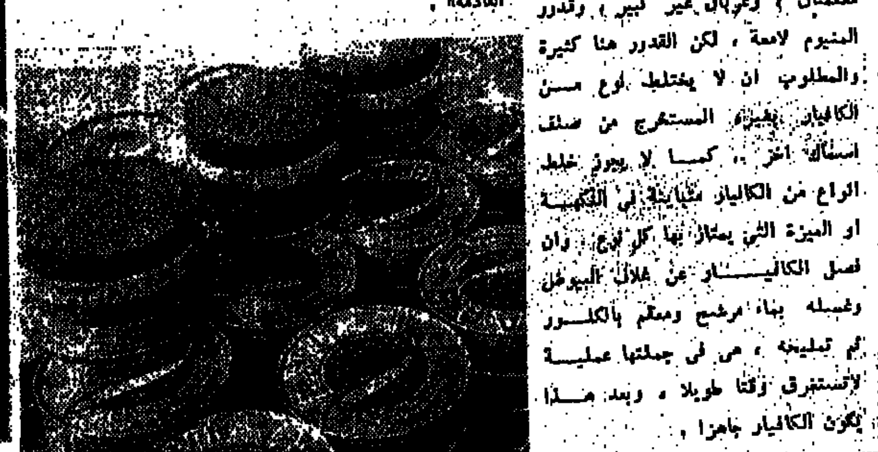
اما الكافيار ذاته فلا يشحن للبيع الا بعد معالجته على عدة مراحل في ورشة خاصة يعمل فيها خبراء مشهورون بتصنيع الكافيار ، وهي عملية قد تبدو بسيطة ، حتى ادواتها تتميز بالبساطة : يدان نظيفتان معقمتان ، وغربال غير كبير ، وقدور المنيوم لامعة ، لكن القدور هنا كثيرة والمطلوب ان لا يختلط نوع من الكافيار بغيره المستخرج من صنف اسماك اخر ، كما لا يجوز خلط انواع من الكافيار متباينة في النكهة او الميزة التي يمتاز بها كل نوع ، وان فصل الكافيار عن غلاف البيوض وغسله بماء مرشح ومعقم بالكلور ثم تمليحه ، هي في جملتها عملية لاتستغرق وقتا طويلا ، وبعد هذا يكون الكافيار جاهزا .

ثم يوزن الكافيار بميزان دقيق وتقوم ماكنة خاصة بتعبئته في اوان زجاجية خاصة ، ثم توضع الاواني بضع ساعات في حوض ماء حار بدرجة حرارة معينة ، وهي عملية تضمن تعليبا جيدا .

ويقول مدير المجمع :

– «اننا سنزيد ، في المستقبل كمية الصيد ، لان اسراب اسماك الكافيار تزداد وتنمو باستمرار لمعامل الاسماك ، عندنا ، لا تكتفي بصيد الاسماك الحمراء ، بل وتقوم بتربية صغار هذه الاسماك في احواض خاصة ثم تلقيها في البحر ، لتعود ، بعد ١٨ عاما الى نهر كورا وهي اسماك كبيرة من مختلف الاصناف الثمينة ومنذ الان أصبحت شباكنا تصطاد بعض ما كنا ربيناه والقيناه في البحر وننتظر ان تزداد كميته في السنين القادمة» .






عائلات بحر قزوين

مسلمو اذربيجان

ننشر هنا بعض ثمار اللقاء الذي اجراه مراسلنا في باكو مع النائب الاول لرئيس الادارة الدينية لمسلمي ما وراء القفقاس الحاج اسماعيل احمدوف .

– ارجو ان تتحدثوا بايجاز عن تركيب هيئات الادارة الدينية ، ان امكن ذلك .

– تقوم الادارة الدينية لمسلمي ما وراء القفقاس بتوجيه نشاط جميع المؤسسات الدينية التابعة لها وتشرف ايضا على المساجد والجوامع الواقعة ليس فقط في اذربيجان بل وفي جمهوريات القفقاس المجاورة، اي جورجيا وارمينيا ، ففي هاتين الجمهوريتين يشكل المسيحيون الاغلبية الساحقة ، والى جانبهم يعيش عدد غير قليل من المسلمين من مختلف القوميات .

ويتكون مجلس ادارتنا من سبعة اشخاص يرأسهم «شيخ الاسلام» وهو شيخ الطائفة الشيعية ، وانني نائبه الاول ، والمفتي في الوقت ذاته وهو لقب رئيس الطائفة السنية التي تشكل اقلية صغيرة بالنسبة للشيعة كما يدخل في عداد اعضاء مجلس الادارة ائمة المساجد الكبرى في ما وجامعا عاملا ، كما توجد المساجد في جميع مراكز المناطق والاقاليم والقرى الكبيرة .

فلدينا مدارس دينية متوسطة واكاديمية دينية تقوم بارسال طلابها الى مراكز الدراسات الاسلامية خارج الاتحاد السوفيتي لتكميل معارفهم الفقهية . كما تطبع عندنا مختلف الكتب الدينية ، فخلال الاعوام الاخيرة فقط اعيد طبع القرآن عدة مرات ، حيث طبع خمس مرات في اذربيجان وحدها ، الى جانب ان شروح القرآن تطبع وتنشر بانتظام .

ان الدولة السوفيتية تعنى بنشاط وعمل المؤسسات الدينية الاسلامية وتقدم لها المساعدة المنتظمة في ترميم وتعمير المساجد القديمة وبناء اخرى جديدة ، وفي نشر الكتب الدينية ، كما توفر لها الاماكن اللازمة لعقد المؤتمرات الاسلامية الكبرى .

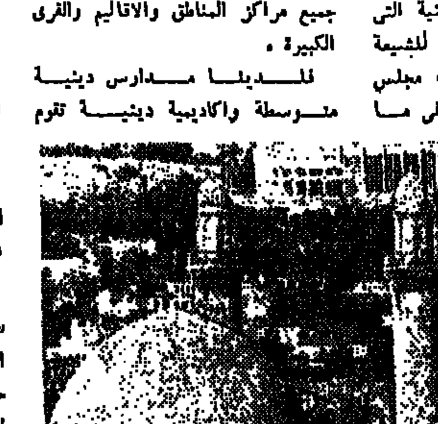
– ارجو ان تتحدثوا الى قرائنا حول صلاتكم بالشخصيات الاسلامية خارج الاتحاد السوفيتي .

– اننا نبذل جهودا كبيرة في هذا المجال ، وللمسلمين السوفيت الان علاقات صداقة مع اخوتهم في الدين في اكثر من سبعين بلدا من بلدان العالم ، وتزور بلادنا كل عام عشرات الوفود من الشخصيات الاسلامية ، كما يقوم المسلمون السوفيت بزيارات منتظمة الى بلدان العالم الاسلامي .

– وختاما للقائنا هذا ، ارجو ايها المحترم الحاج اسماعيل ، ان تحدثوا عن شخصكم ولو بايجاز .

– ولدت عام ١٩٠٧ في بلدة «شيكي» الاذربيجانية القديمة ، ولي الان اربع بنات واربعة اولاد و١٤ حفيدا ، ويعمل ابني احمد كمال موظفا في المحاكم ، والاخر احمد جابر استاذ مساعد في احد المعاهد العليا كما اكملا دراستهما العليا ولدى الاخران احمد جمال ونيازي ، اما انا فقد تخرجت في المدرسة الدينية في «شيكي» ، ومنذ عام ١٩٦٩ اشغلت منصب المفتي في الادارة الدينية لما وراء القفقاس .

المفتي الحاج اسماعيل احمدوف



احدى مناطق باكو

وراء القفقاس .

– حبذا لو تحدثتم ، ولو قليلا عن شيخ الاسلام .

– لقد ولد شيخ الاسلام، رئيس ادارتنا ، في مدينة «كوبه» الاذربيجانية ، وهو يعيش مع عائلته في مدينة باكو/ منذ خمسين عاما، وله خمسة اولاد وابنة واحدة ، وله ايضا ٣٢ حفيدا ، وهم جميعا قد انهوا تعليمهم العالي ويعملون الان كل حسب اختصاصه ، واحد ابنائه نائب وزير الصناعة الخفيفة في اذربيجان ، وبعد عودته من الحج عام ١٩٦٩ عمل خطيبا في مسجد منطقة غيوكتشايي وفي عام ١٩٧٨ ، بعد عودته من زيارة مرقد الامام الرضا في خراسان واثر وفاة شيخ الاسلام السابق انتخب مؤتمر شيوخ مسلمي ما وراء القفقاس الحاج مير غضنفر ابراهيموف رئيسا لمسلمي ما وراء القفقاس .

– وماذا بصدد العبادات والطقوس الدينية ؟

– ان العبادات والطقوس الدينية تجري طبقا للقرآن والسنة . وكل ما يجري منها في البلاد السوفيتية انما يجري بتوجيه واشراف اربع ادارات دينية بضمنها ادارتنا، وتوجد في الاتحاد السوفيتي مئات الجوامع الكبيرة والاف المساجد الصغيرة ولدينا في اذربيجان ثلاثون مسجدا

مسجد من القرن السابع عشر في مدينة كيروف اباد التي تعتبر المركز الصناعي الثاني في اذربيجان .

وطني المشمس الافق

نبي خزري (بابايف) .. شاعر اذربيجاني معروف ، ولد عام ١٩٢٤ ، وانهى معهد «غوركي» للاداب في موسكو عام ١٩٥٢ . الف عددا من الدواوين الشعرية التي ترجم الكثير منها الى اللغات الاجنبية ، منها : «البحر ، السماء ، الحب» و«وديان ، سنوات وضفاف» و«البحر ينبع من الذرى» .

ويترأس نبي خزري الجمعية الاذربيجانية للعلاقات الثقافية مع البلدان الاجنبيه .

نبي خزري
شاسع املك
سعيدة كلماتك
الحياة فجرك
وانت سماء
ذات شمس وضياء
افاقك تتجه نحو الشيوعية
املا للدنيا
يتجول بين الامس واليوم والغد

* * *

في القرن العشرين
خلقت عصرا
يضاهي مئة عصر
ومسحت بالبسمة وجوه الناس
الذين اغمضوا العيون
لكي يستقبلوا اليوم
ويبدأوا تاريخ الارض
بيوم ميلادك

* * *

الظلام
منذ الاف القرون
خيم على وجه الكون
فراح الناس
يبحثون في السماء
عن الف حكمة

* * *

الانسانية قالت
وهي تتطلع نحو السماء :
النجوم نائية
اما نحن فآمالنا حقيقية
وكم هتكنا من الاسرار .
قلنا :
هل النجوم هي النائية



ام نحن بعيدون عنها ؟
لكننا سمونا الى الاعالي
فبزغت النجوم
ولوح القمر بيده المضيئة
وشخصت الينا الكواكب
بعيونها المشعة
فحدثنا الشهب بلسانها
وهتكنا ما بداخلها من اسرار
فيا لعذوبة الحديث

والتمعت النجوم مبكرة
على صدر «غاغارين»
وتعلمت على صدر «تيتوف»
وعبرت مركباتنا اجواز الفضاء
وتوطنت السماء

* * *

وطني الام الرحيب
امسى ساحلا للسماء
تلك التي كانت بلا ساحل

فاضحت الارض لها الساحل
وابتسامتنا
ايقظت الانسان
ولاول مرة
اودعته احضان النجوم
اجل !
وجاءت بي امي سعيدا

* * *

اني من محيطك قطرة
قطرة صغيرة
تود ان تكون سيلا هادرا
في ساعد الشعب العظيم ..
في مصادر الالهام
تود ان تشد الشمس الى الارض
وتصل القمر خلال يوم
وتضم القلب الشمالي المتجمد
لتبعث فيه الدفء
تود ان تحمل الربيع بيد
وبالاخرى السيف
وتجني ثمر الرياض والكروم
اود ان امسك الصحراء بيد
والنهر بالاخرى
لاسقي الارض الظماى
ارويها

* * *

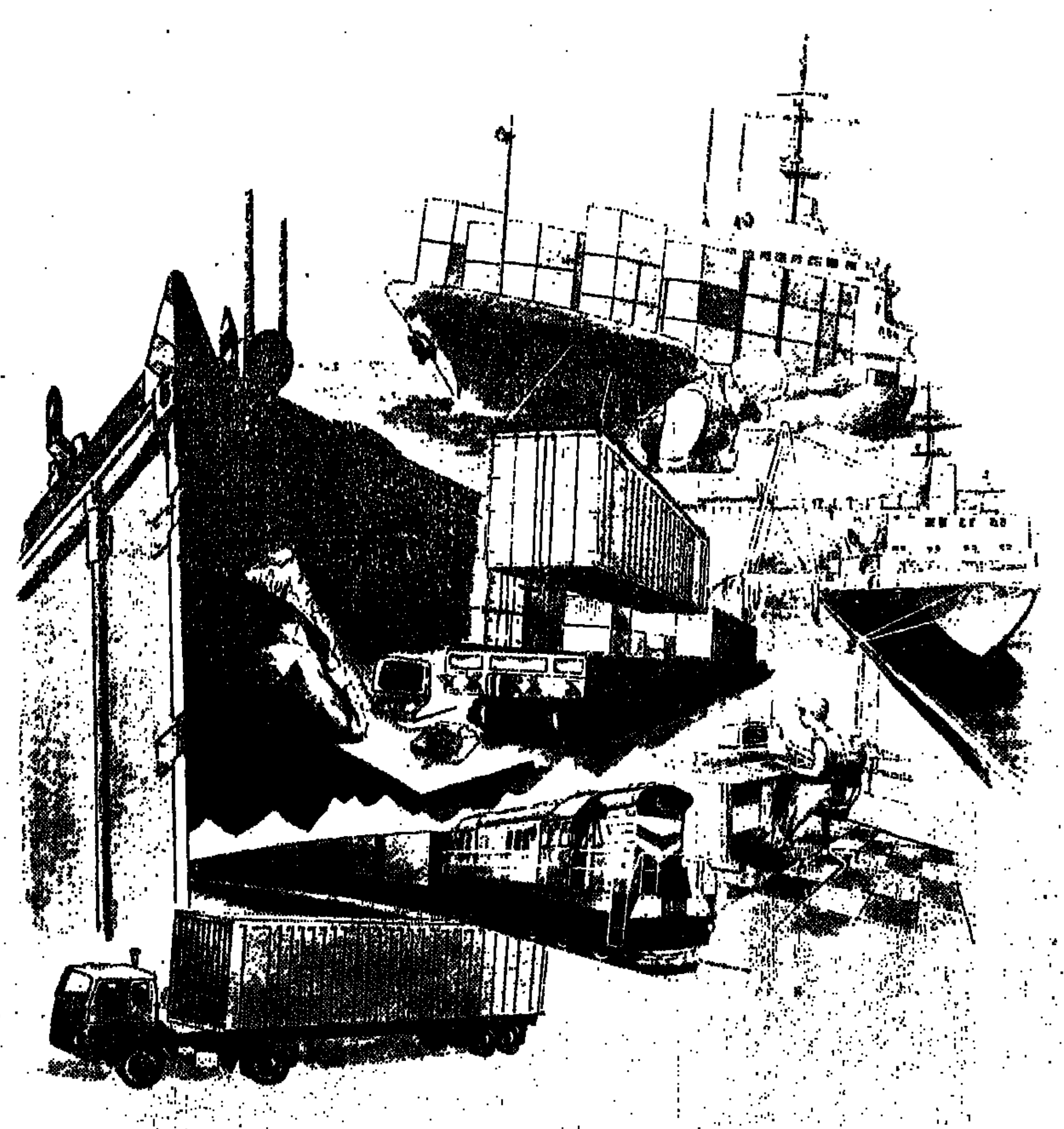
شاسع املك
سعيدة كلماتك
الحياة فجرك
وانت سماء
ذات شمس وضياء .

ترجمة الشاعر الدكتور
ميشال سليمان

من الشرق الأقصى الى ايران عبر القفقاس

طريقة مربحة ومضمونة لنقل الكونتينرات بواسطة مصلحة النقليات عبر سيبيريا ومصلحة النقليات عبر القفقاس

تنقل السفن السوفيتية الحديثة الكونتينرات من تسعة موانئ يابانية ومن مانيلا وهونكونغ وبنكوك الى ميناء فوستوشنى ثم ينقلها القطار السريع عبر سيبيريا الى مدينة جولفا الايرانية .



وللحصول على معلومات اضافية راجعوا ادارة الاسطول البحرى السوفيتى فى الشرق الأقصى ، على العنوان التالى :
شارع الخامس والعشرين من اكتوبر رقم ١٥
فلاديفوستوك ٦٩٠٠١٩
للبراق : مورفلوت
تيلكس : ٢١٣١٣٥

او مؤسسة «سيوز ترانزيت» للتجارة الخارجية ، وعنوانها-موسكو
سمولينسكايا-سينايا ٣٢/٣٤
للبراق : فليشترانس ، موسكو
تيلكس : ٧٢٩١ ، ٧٢٩٢

تحقيق صحفى من الحدود السوفيتية الايرانيــــة

كتبه مراسلنا الخاص ايغور تروبانوفسكى

اصبحت مدينة «استرا» الاذربيجانية مركزا هاما لنقل البضائع الواردة من اوروبا الى ايــــران بالسيارات . اذ تصل الى «استرا» من المانيا الاتحادية وفرنسا وبريطانيا وبلجيكا والدانيمارك وهولاندا وسويرا وغيرها من البلدان الزبدة والجبنة والمواد الغذائيــــة للاطفال ومواد البناء والورق والمواد الكيميائية وسلع الاستهلاك الواسع المصدرة الى ايران .

ان هذا السيل من البضائع سيزداد فى وقت قريب بفضل انتهاء بنــــاء واحدة من اكبر قواعد العبور بالاتحاد السوفيتى فى استرا . ومثل هــــذه القاعدة تبنى الان فى ايران .

وتتسم طرق النقل العابرة للاتحاد السوفيتى باهمية حيوية بالنسبـــة لايران لاسيما فى ضوء تهديــــدات واشنطن بفرض الحصار الاقتصــــادى عليها . ويبدو مهما كــــذلك الخط الحديدى الذى يمتد الى ايران عبـــر مدينة جلفا الاذربيجانية حيث تنقل بواسطته كمية كبيرة من الشحنات .

وبالرغم من المحاولات المفضوحـــة التى تقوم بها بعض الاوساط الغربية لدق اسفين بين الاتحاد السوفيتـــى وايــــران فان العلاقات التجاريـــة والاقتصاديـــة مستمرة بين بلدينـــا ليصدر الاتحاد السوفيتى الى ايـــران ما تحتاج اليه من البضائع والطاقـــة الكهربائيـــة ، ويستمر الاستغــــلال للمحطة الكهرمائية على نهـــر «اراكس» ويجرى عمل مشترك لتصميم محطـــة كهرمائية فى موردوفرين .

ان الاتحاد السوفيتى يسعـــى الى تطوير العلاقات السوفيتية-الايرانية على اساس مبادئ حسن الجوار ويؤيد نضال ايران ضد التدخل الاجنبى وفى سبيل الاستقلال الوطنى الحقيقى .

هذا هو موقفنا المبدئى . فمــــن المعروف ان حكومة ثورة اكتوبـــر فسخت الاتفاقيات السرية بشـــــان تقسيم ايران وتركيا . كما الغــــت امتيازاتها فى ايران ووقعت فـــى شبــــاط (فبراير) عــــام ١٩٢١ اول اتفاقيــــة متكافئة بين الدولتيــــن المتجاورتين صيغت فيها اسس التعاون المتبادل المنفعة .

ان الجو الذى يسود «استرا» يدل على بطلان اخبار بعض وسائل الاعلام الغربية حول «التوتر» على الحـــــدود السوفيتية-الايرانية . فلم الاحظ اى مظهر من مظاهر التوتر كما لم ار اية وحدات عسكرية سوى جنود حـــرس الحدود .

وتجرى الحياة فى المدينة بصورة طبيعية . ويرتفع كل يوم جمعـــة كما الامر منذ قرون صوت المـــؤذن داعيا المؤمنين الى اداء صلاة الجمعة.

استرا-موسكو

اصبح انشاء صناعة الميتالورجيــا معلما هاما فى تاريخ تنمية اقتصاد الجزائر المستقلة .
وقد ارسى تاسيس الشركة الوطنية للميتالورجيا عام ١٩٦٤ اساس هذا الفرع الهام حياتيا والذى يعتبر قلبه مجمـــع الحجار المبنى بمساعدة الاتحاد السوفيتى النشيطة . وبعد تشغيل المرحلة الاولى من المؤسسة عام ١٩٧٢ اصبحت البلاد تحصـــل سنويا على ٩٨ الف طن من الفــــولاذ ، وستزداد طاقة المجمع الانتاجية مع تشغيل المرحلة الثانية هذا العام حتى تصبح اكثر من مليونى طن .

ملكيــة اكثر من الملك

بقلم فلاديمير سيمونوف
مراسل وكالة «نوفوستى»

ان وضع اللقمة فى الفم لا يعنى بلعها. وقد نسى المحافظون البريطانيون هذه الحقيقة واعلنوا مشروع ميزانية حربية ضخمـــة لعــــام ١٩٨٠-١٩٨١ يمكن ان تقصم ظهر الاقتصاد الوطنى.

ان ما يسمى بالكتــــاب الابيض لشؤون الدفاع يمثل فى الحقيقـــــة برنامج عسكرة رعناء . وقـــد تحولت خطابات رئيسة الوزراء مارغريت تيتشر والمقربين اليها . المتسمـــــة بالروح الحربية ، الى مبلغ ١٠٧٨٥-مليـــون جنيه استرلينى يؤخذ من حساب دافع الضرائب الانجليزى .

ويريد الاسد البريطانى بفارغ صبر ان يلهو ويمرح قليلا شرقى قنــــاة السويس . ويعترف «الكتاب الابيض» لاول مرة رسميا «بقناعة الحكومة بان القوات المسلحة ينبغى ان تتمتـــــع بامكانية العمل الفعال خارج منطقة حلف الاطلسى» . فاين بالتحديد ؟ انظر الى خارطة الامبراطورية البريطانية السابقة ان قرار لندن الاخير بصـــدد التسرع باخراج القطعات العسكرية من روديسيا وارسال عدة قطعات بحرية الى سواحل ايران واحياء القاعدة السابقـــة فى سنغافورة يعطى صورة عن النطـــاق الكبير الذى يتســـم بـــه تفكير استراتيجى «وايت هول» .

ان المرء تراوده رغبة كبيرة فى الا يرى فى كل هذا الا صـــورة طبق الاصل لمبدأ «مصـــالح الضـــرب الاستراتيجيــــة الشاملة» ، الذى لا يفارقه جيمى كارتر اليوم . وفى الواقع يبدو الامر وكانه سرقة وانتحـــال «فالكتــــاب الابيض» يلتزم الصمت لكن المعلقين العسكريين الانكليز ذوى الصلة بالاوساط الحاكمـــة قد انباوا ان بريطانيـــا العظمى ستشكل حتى الصيف «قوات تدخل» خاصـــة بها على مثال «فيلق رد الفعل السريع» الاميركى ويرد مجددا ذكر الخليج العربى بين اكثر النقاط المحتملة لاستخدام هذه القوات .

وفى واشنطن يراقبون ، بحسد ان لم يكن بغيرة ، تلك الدرجـــة من المغامرة العسكرية ، التى بلغوها على التايمز . فهناك ، ومع نشر «الكتاب الابيض» ، اعلنوا بحمـــاس نهج الاستعداد للحرب الكيميائيـــة ، وكان وزير الدفاع فرانسيس بيم لا يعرف بوجود وزير الخارجية اللورد كارينغتون فبينما «يتحرق» هذا الاخير شوقـــا لتحريم انتــــاج وتخزين واستخدام الاسلحة الكيميائية يناقش الاول فـــى وزارته مسالة اخرى : ذر السموم من الطائـــرات ام حشوهـــا فى القذائف المدفعية .

ويعتمـــد برنامج حزب المحافظين الجديد بصدد نشر النزعة العسكريـــة على تلك المقدمة الكاذبة بلسنها حـــول «وجود الخطر العسكـــرى السوفيتى» وتقرا بعض المقاطع فى «الكتــــاب الابيض» وكانها هذيان الجنرال ماكيت عن الحرب العالمية الثالثة ، ففيها ذلك السيناريو نفسه عن اجتياز الدبابـــات السوفيتية نهر الراين وتلك النبرة عن عدم امكانيـــة صـــد الهجوم الذرى السوفيتى . لكن من المستبعـــد ان يكون بالامكان فضح تناقض خطـــة التهويل والتخويف هذه بشكل اكثـــر فعالية مما جرى فى «الكتاب الابيض» نفسه . فقد كتب مؤلفوه دون حذر : «ليس لدينا اساس للتصديق بـــان الزعماء السوفيت الحاليين يخططـــون برعى لشن هجوم ضد حلف الاطلسى» وهذا يعادل الاقرار بأن فلسفـــة المحافظين العسكرية كلها مبنيـــة على الرمال .

البلدان النامية ، ان هذه القـــوى يمكن ان تكون مثلا ، الجبهة الوطنية الديمقراطية الموحدة لجميع القـــوى والاحزاب الوطنيـــة فى البلاد ، ان اساس هذه الجبهة (الحزب) هـــو تحالف الطبقة العاملة والفلاحين . وعلى نوعية النواة التنظيمية لهذه الجبهـــة يتشكل الحزب الديمقراطى-الثـــورى الذى يرى فى مختلف المراحل التقارب من افكار الاشتراكيـــة العلميـــة وظهرت فى السنوات الاخيرة احزاب فى انغولا وموزمبيق وجمهورية الكونغو الشعبية وبينين ، اتخذت من النظرية الماركسية-اللينينية اساسا لسياستها وفلسفتها ونشاطها .

س : ما هى الصفات الاكثر تميزا للبلدان التى اخذت تتطور فى الاتجاه الاشتراكى ؟

ج : ابرز هذه الصفات هـــى : الحد من سيطرة الاقتصاد الامبريالى والقضاء على مخلفات وبقايا الاقطاعية وفرض الرقابة على القطـــاع الخاص وتنظيم نشاطه وانشاء وتطويـــر الصناعة الوطنية (قبل كل شئ فـــى قطاع الدولة) وتوسيع دور وتاثيـــر الكادحين فى قيادة الدولة ، وســـن تشريعات اجتماعية تقدمية وجعـــل الحياة الاجتماعية ديمقراطية ، اما على نطاق السياسة الخارجية فاتباع سياسة معاداة الدوائر الامبريالية باستمرار وتطوير التعاون مع بلدان المنظومة الاشتراكية .

العالم العربي

الاختصاصيون السوفيت فى المؤسسات التعليمية الجزائريـــة

حقق الاختصاصيــــون السوفيت العاملون فى المؤسسات التعليميـــة الجزائرية نتائج عاليـــة فى تعليم الشبيبة الجزائريـــة . وتمكنوا من خلق علاقات جيدة والتفاهم المتبادل مع الدارسين من جهـــة ومع زملائهم الجزائريين العاملين معهم من جهـــة اخرى . ونحن مسرورون جدا لعملهم» اعلن ذلك السيد محمد حروبى وزير التعليــم الابتدائـــى والمتوسط فى جمهورية الجزائر الديمقراطية الشعبية فى لقاء مع وفد النقابات السوفيتيـــة الذى شارك فيـــه عدد من العاملين فى حقول التعليم والمؤسسات العلمية بجمهورية روسيـــا الاشتراكيـــة الاتحادية .

وقد تعرف وفد النقابات السوفيتية الذى زار الجزائر مؤخرا على عمـــل المؤسســـات التعليمية فى البلاد وخلال اللقاء الذى جرى فى اتحـــاد نقابات العاملين فى مجال التربيـــة والثقافة فى الجزائر تمت مناقشـــة بعض قضايا تطوير العلاقـــات بين النقابتين الجزائرية والسوفيتية . كما اشير الى اهمية تبادل الخبر والتجارب فى العمل النقابى وجرى التاكيد على ضرورة تعميق التعاون فى مجـــالات التربية والتعليم واعداد الكوادر .

ان المدرسين السوفيت يعملون فى معاهد الجزائر العاصمـــة ، بومرداس عنابــــة ، وهران ، قسنطينـــة ويدرسون فى ٢٦ مركزا تعليميـــا للتكنيك المهنى ، وتم على ايديهـــم اعداد ١٨ الف عامل ماهر واكثر من خمسة الاف مهندس وتكنيكى .

ويعمل فى مدينة بومرداس منـــذ خمسة عشر عاما المعهد الوطنى للنفط والغاز والكيمياء الذى شيد بتصميـــم سوفيتى ، ويجرى فيه اعداد الطلبة وفق البرامج الدراسيـــة التـــى تم اعدادهـــا بالتعاون مع المختصين السوفيت ، كما وجهزت ورشـــات المعهـــد ومختبراتـــه بالمعـــدات السوفيتية .

ويعتبر المعهد الوطنى للنفط والغاز والكيمياء واحدا من خمسة معاهـــد كبيرة فى الجزائر انشئت بدعم من الاتحاد السوفيتى ، والمعاهد الاربعة الاخرى هى : معهـــد التعديـــن والميتالورجيـــا ، معهد استصلاح الاراضى ، المدرسة البيطرية العليـــا ومعهد الصناعات الخفيفة . وهنـــاك ميدان فى طور الانشاء وهما معهد الصناعات الكيمياوية ومعهد الرياضيات التطبيقية . وتم بدعم ومساعـــدة الاتحاد السوفيتى ايضا توسيع وانشاء (٢٠) مدرسة ثانوية فنية مهنية .

ويصل الى الاتحاد السوفيتى كل عام الف مواطن جزائـــرى لغـــرض الدراسة فقط .

الذكرى الثامنة لعقد المعاهدة السوفيتية العراقية

انتهت زيـــارة الوفد العراقـــى الاقتصادى برئاسة عبدالمنعم حســـن وكيل وزارة النفط، للاتحاد السوفيتى ومـــن الجدير بالذكر ان مباحثـــات الطرفين حول مواصلة توسيع التعاون فى مجال النفط الذى هو مجال حيوى للعراق ، قد جرت عشية الذكـــرى الثامنة لعقد معاهدة الصداقة والتعاون بين الاتحاد السوفيتى والعراق تلـــك المعاهدة التى ترى الاوساط الاجتماعية السوفيتية انها لم تعزز مستـــوى علاقات الصداقة بين البلدين وحسب بل فتحت مرحلة جديدة من التعـــاون المثمر اذ وضعت اساسا حقوقيـــا متينا له .

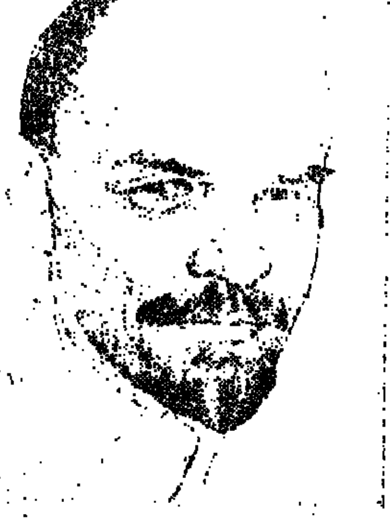
ولم تقتصر الـــروابط السوفيتية-العراقيـــة على التعاون الاقتصـــادى بل قامت الدولتان بعدد من الخطوات المشتركة الفعالة على الصعيد الدولى .

ان فى تاريـــخ العراق امثلـــة عديدة على مدى فعالية هذه الخطـــوة السياسية او تلك التى تتخذها حكومة الجمهورية انطلاقا من موقع العـــداء للامبريالية . وقد حدث ذلك فى مرحلة تاميم شركة النفط العراقية والاشراف التام على ثروات البلاد الطبيعية الوطنية ولم يكن من قبيل الصدفة ان تقـــدم الاتحاد السوفيتى المساعدة للعراق فى تلك المرحلة الحرجة عندما حـــاولت الاحتكارات الغربية فرض الحصـــار عليه .

ان موسكو وبغداد اذ تحتفـــلان بذكرى عقد المعـــاهدة السوفيتية-العراقية ، تقدران تقديرا ايجابيـــا علاقاتهما المتكافئة والمتبادلة المنفعة وتعتقدان بتوفر الامكانيات والافـــاق الواسعة لتوسيع التعاون بينهما فى مختلف المجالات .

فالنتين تشيمودين

لينين في ابداع الفنانين



لينين في العشرينات ، بريشة الدوريف



زوار عند لينين بريشة سيروف عام ١٩٥٠



ربيع اكتوبر بريشة ديفياتوف

يجسد الفنانون منذ عشرات السنين لينين بالرسم والنحت . وليست في التاريخ شخصية عظيمة اخرى يمكن ان نقارنها مع لينين من حيث مدى الاهتمام الذي يوجهه اليها الرسامون والكتاب والموسيقيون . وهذا امر طبيعي ، فقد كان هذا المفكر وصانع الثورة العظيم الذي ترتبط باسمه مرحلة ثورية كاملة من حياة البشرية ، شخصية منسجمة متعددة الجوانب ، وانسانا جذابا للغاية

ان هذا المقال الموجز لايتسع للحديث عن كل الاعمال الفنية المكرسة لشخصية لينين ، والتى كانت ثمارا لعمل الفنانين السوفييت خلال اعوام طويلة . ولكن من المهم ان يعرف القارىء انها كلها تعتمد على صور لينين المرسومة حينما كان حيا ، وهى قليلة ولم ينجز بعضها . فمن المعروف ان لينين الذى كان مشغولا للغاية لم يكن يجد الوقت لكى يرسمه الفنانون ، بل ولم يكن ذلك يعجبه ، وان اهم ما انجز اثناء حياة لينين هو رسوم وتماثيل النحات اندرييف الذى نجح في تجسيد طبع لينين وعكس ديناميكيته وقد صور زعيم الثورة في مختلف الاوضاع والحالات النفسية .

وواصل الفنانون التشكيليون خلال الفترة الماضية على وفاة لينين تجسيد شخصيته في اعمالهم ولادراك الجوانب الجديدة لطبع لينين وشخصيته كانوا يدرسون مؤلفاته ويطالعون رسائله ورسائل اقاربه وذكريات افراد عائلته واصدقائه وزملائه ونتيجة ذلك ظهرت صور ولوحات وتماثيل ورسوم ومنمنمات وسجاجيد جديدة تحمل صورة لينين ويشارك في هذا النشاط فنانو كثير من الجمهوريات السوفييتية ، وقد غدت اعمال برودسكي وغيراسيموف وغرابار وفاسيليف وجوكوف وديفياتوف وكيبرك وشمارينوف وناليانديان المكرسة للينين في التصوير الزيتي والرسم والنحت مراحل بارزة في تاريخ الفنون التشكيلية السوفييتية .

من المعروف ان لينين تميز بقدرة فريدة على ايجاد لغة للتفاهم مع مختلف الناس ، وكان يبحث اثناء لقاءاته معهم عن الجديد في الحياة ، ويستفيد من خبرة الشعب لحل المهام السياسية الكبيرة وكان لينين يستمع الى الناس باهتمام وروية وقد جسد مزايا لينين الرائعة هذه الفنان سيروف في لوحته . فحينما تنظر الى اللوحة يبدو وكاننا نسمع تلك المحادثة الهادئة التى تجرى بين لينين والفلاحين وتفهم مضمونها .

اما الرسامان ديفياتوف وناليانديان فصورا لينين في مرحلة الهزات الثورية (لوحة «ربيع اكتوبر» بريشة ديفياتوف ولوحة «لينين عام ١٩١٩» لناليانديان) وتلفت انظار الجمهور لوحة جوكوف «اباسيوناتا» التى صور فيها لينين وهو يستمع الى سوناتة بتهوفن المحبوبة . ويجدر بالذكر ان جوكوف وضع مجموعة من اعمال الغرافيك ، حيث صور الثورى العظيم في مختلف مراحل حياته .

الكسندر تاتولوف

لينين في عام ١٩١٩ ، بريشة ناليانديان عام ١٩٥٧

«اباسيوناتا» بريشة جوكوف عام ١٩٥٩

الريف السوفييتي خلال ١٥ عاما

(بقية المنشور على ص ٤)

راتب ثابت للفلاحين !

الا ان الامر لاينحصر في نمو مداخيل العوائل المالية . فقد تم عمليا تطبيق مبدأ ضمان الرواتب والاجور .

فقبل عام ١٩٦٥ كان الفلاح الكولخوزى يستلم اجوره بعد جنى المحصول ، اما في ظل النظام الجديد فالكولخوز ، المتمتع بضمانات جيدة تعتمد على نظام التسليف الحكومى يقوم بتسليف اعضائه شهريا ، اى ان الفلاح الكولخوزى اصبح يستلم راتبا شهريا شانه شان العامل الصناعى . علما بان السلف لا تسترجع من الفلاح في السنة التى لا يحقق فيها الكولخوز ارباحا ، كما في مواسم الجدب مثلا ، فيسدد الكولخوز قيمة ما يدفعه للفلاحين من موارد السنة التالية . ومما يجلب الانتباه ان اجور الكولخوزيين تزداد اسرع من اجور العمال الصناعيين حيث تجرى ازالة التفاوت واختلال تناسب المداخيل الذى كان ملحوظا قبل عام ١٩٦٥ .

وتجرى الان عملية نشيطة لايجاد التماثل في الظروف الاجتماعية لجميع مراتب المجتمع السوفييتى ، فنظام التامين والضمان الاجتماعى المطبق منذ اجتماع مارس للجنة المركزية يضمن للفلاحين الكولخوزيين كل ما يتمتع به العامل من سكان المدن ، كالتقاعد (في عمر ٥٥ للنساء و٦٠ للرجال) والاجازة السنوية المدفوعة الاجر والمساعدة المالية في حالات المرض او الحمل والولادة ، اى ، بايجاز ، في جميع تلك الحالات التى لا يستطيع فيها الانسان العمل لضمان مورد معيشى . وهذا يعنى ، اجمالا ، ان «اليوم الاسود» لم يعد يهدد الفلاحين السوفييت ، فارصدة الضمان الاجتماعى لا تتكون على حساب دخل العائلة الخاص ، بل من الارصدة الاجتماعية ومدخرات المؤسسات ذاتها .

مستوى حياة جديد

وهناك في هذا المجال ظاهرة اخرى عظيمة الاهمية تتمثل في التقارب بين المدينة والقرية ويشمل هذا تحسين الظروف السكنية والمعيشية لمئة مليون من سكان الريف السوفييتى ، وتجهيز القرى بوسائل الراحة ، وانشاء الطرق وتوسيع نطاق الخدمات ، ورفع مستوى الخدمات الثقافية والصحية وتوسيع منظومة التعليم العام والمهنى-الصناعى العام . وهذه اجراءات مقرر الوصول بواسطتها الى مستوى المدينة الذى كان يبدو قبل خمسة عشر عاما اعلى بمسافة لايقاس من مستوى الحياة في الريف ورغم ان الفرق لا يزال ملموسا الا انه الان اقل كثيرا من الماضى .

ان المكاسب الاجتماعية ملموسة في الريف بدرجة لاتقل عن النتائج الاقتصادية للخمسة عشر عاما الماضية .

ليف فوسكريسينسكي
معلق (نوفوستي) الاقتصادي

طريق النقل «الارض - المدار - الارض»

بقلم الاكاديمي فاسيلي ميشين بطل العمل الاشتراكي والحائز على جائزة لينين

حين يحلل الخبراء آفاق غزو الفضاء الكوني يستخلصون نتيجة مفادها ان حركة المرور «الارض-المدار حول الارض» يمكن ان تزداد جدا في المستقبل المنظور .

ينفق الان على متن المحطات المدارية حتى مع وجود طواقم قليلة العدد ، نحو ٢٥-٣٠ كيلوغراما من مختلف المواد في اليوم الواحد ، وستزداد هذه النفقات كثيرا مع ازدياد عدد الطاقم ويبدو امرا هاما جدا تجديد معدات المحطات وايصال الهواء والوقود والماء والمواد الغذائية وكذلك بعض المواد النوعية (الخاصة) . وثمة سبب آخر، فقد كانت تصنع في الفترة الاولى ولا تزال تصنع الان اقمار اصطناعية ضيقة الاختصاص ، للارصاد الجوية مثلا او المواصلات او الملاحة او للتنقيب عن الثروات الطبيعية للارض والمحيطات لكن يلاحظ الان اتجاه لصنع اجهزة متعددة الاهداف . وفي المستقبل ستغدو الخدمة والصيانة التكنيكية واعادة ملء مستودعات الوقود واعادة ضبط معدات هذه الاقمار مباشرة وهى على مدارها امرا ممكنا .

التزويد بالطاقة الكهربائية

يمكن ان تزداد حركة نقل البضائع «الارض - المدار - الارض» بعد تنظيم انتاج بعض المواد والاجهزة في الفضاء الكوني ، واخيرا تدرس مسالة صنع اقمار اصطناعية لتزويد الارض بالطاقة الكهربائية . ولتحقيق هذه المشاريع لابد من ارسال حمولات تبلغ الآلاف عديدة من الاطنان الى الفضاء الكوني .

وهكذا فان ضرورة الجسر واضحة للعيان . لكن حركة المرور عليه في المستقبل المنظور ستقدم اللوحة التالية : يتحرك سيل عارم من الشاحنات من الارض الى المدار ، اما في طريق العودة فجدول صغير من سيارات الركاب الصغيرة .

ان الحمولات التى لن تعاد ستسود لفترة طويلة ايضا على الحمولات التى يمكن اعادتها . ويأخذ المصممون هذا الامر بعين الاعتبار . وان عدم التوازن هذا يمكن انقاصه على حساب الاقمار التى لم تعد نشيطة . ويقترب عددها في الفضاء الكوني المجاور للارض من خمسة آلاف . وهذا يقلق الاخصائيين قلقا كبيرا . فاذا استمر هذا الاتجاه يمكن ان يتشكل حول الارض بعد خمسين عاما حزام يشكل خطرا على الملاحة الفضائية . فلماذا ، مثلا ، لا تستخدم خزانات وقود المراحل الاخيرة من الصواريخ بعد تجهيزها بالمعدات في الفضاء الكوني مباشرة ، كبيوت سكنية في المحطات المدارية ؟

العودة

ستتحسن كذلك وسائط النقل «المدار-الارض» ، ومنذ الان يعود الى الارض جزء من الحمولات المرسلة الى المدار ، وهى قبل كل شيء مواد الابحاث والتجارب العلمية . حتى ان فلاديمير لياخوف وفاليرى ريومين قد اعادا جزءا من معدات واجهزة المحطة «ساليوت -٦» على السفينة الفضائية «سيوز-٣٢» .

وتوجد مشاريع لتزويد المحطات المدارية بكبسولات خاصة يمكن ارجاعها للارض . وقد جرت في الاتحاد السوفييتى تجارب في هذا الاتجاه . لقد ارسلت كبسولات كهذه الى الارض مرتين من سفينة الفضاء «سيوز-٥» .

ان سفينة «الشحن» «بروغريس» لا تملك الان جهازا للعودة . وان جهاز العودة في السفينة غير المأهولة سيكون ابسط بكثير ، واقل تكلفة ، اذ انه لن يحتاج الى نظام تامين الحياة . وقد تظهر الحاجة في المستقبل الى جهاز فضائى آخر هو قاطرة تصل بين المدارات . وقد قامت سفينة الشحن الاوتوماتيكية «بروغريس» عدة مرات بدور هذا الجهاز . فاستخدام محركها رفع مدار المحطة .

ان اقامة ترسانة من وسائل النقل الفضائية مسالة على قدر كبير من الاهمية . ويمكن ان تكون سبل حل هذه المسالة مختلفة . لكن على القلة النقل في جميع الحالات ان تؤمن تخفيضا ملموسا في قيمة ايصال الحمولة المفيدة الى الفضاء الكوني .

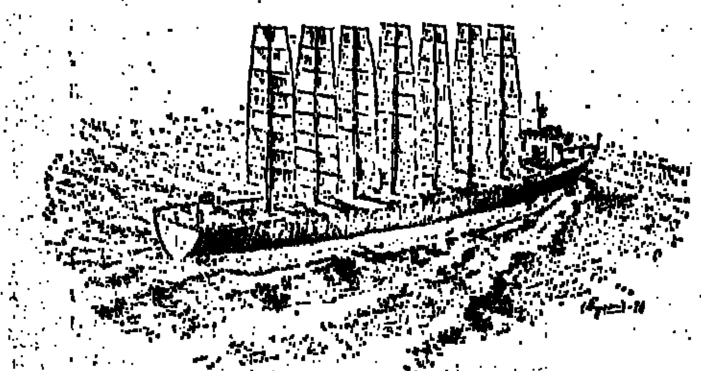
ميشين

الغاز الكون

يقع مرصد اباستوم لفيزياء الفلك التابع لاكاديمية العلوم الجورجية على ارتفاع ١٧٠٠ متر فوق مستوى البحر في جبال القفقاس حيث تجرى هناك منذ ما يزيد عن ٤٠ عاما ابحاث علمية في عدد من فروع الفيزياء الفلكية وفلك النجوم وفيزياء الشمس والكواكب .

ويراقب علماء المرصد كل مساء السماء بواسطة التلسكوبات الجبارة التى تعطى صورا واضحة للاجرام السماوية بفضل نقاوة الجو في المنطقة. لقد جهز مرصد اباستوم تجهيزا جيدا ، فلديه تلسكوب عاكس يبلغ قطره ثلاثة وثلاثين سنتمترا وتلسكوب عادى يبلغ قطره ٧٠ سنتمترا ويتيح هذا التلسكوب الحصول على صور للاهداف الخالية من التشويهات الكثيرة .

ان العلماء الجورجيين الذين يعملون بالتعاون مع زملائهم في المراصد السوفييتية والاجنبية يسهمون بقسط كبير في حل القضايا الفلكية فاكتشفوا مثلا عددا من قوانين وتوزيع البيئة ما بين النجوم وصفاتها وكذلك عددا من الاجرام السماوية .



السفن الشراعية مجددا

صمم معهد نيكولايف لبناء السفن (اوكرانيا) ، باشراف البروفسور يورى كروتشيكوف ، سفينة من طراز «نهر-بحر» .

ان محدودية مصادر الوقود في المستقبل والنضال المتزايد ضد تلوث البيئة هما السببان الرئيسان اللذان تقوم عليهما فكرة العودة الى استخدام طاقة الرياح استخداما واسعا وخاصة بالنسبة لحركة السفن وستظهر هذه السفن في غضون السنوات القليلة المقبلة في نهر الدنيبر والبحر الاسود . وستقطع حوالى نصف المسافة بين كييف واوديسا ومحركاتها مطفأة ، اذ ستصل سرعتها مع هبوب الرياح الى ١٥ عقدة (نحو ٣٠ كيلومترا) في الساعة .

وتشمل ابحاث المتحمسين للاسطول الشراعى سفن النزهة ذات الشراعين وسفن شحن البضائع التى تمخر عباب المحيط . وقد صممت الان ناقلة المواد الخام . ومن المنتظر ان ترفع على صواريها السبع البالغ ارتفاع كل منها ٧٠ مترا ، اشرعة مساحتها العامة ١٤ الف متر مربع .

وسوف تسير هذه العملية بواسطة الاجهزة الحاسبة الالكترونية التى تحسب قوة واتجاه الريح والتيارات البحرية ، وتعطى الاوامر الدقيقة للاجهزة الاوتوماتيكية ، وهذه السفينة مخصصة للعمل على خط اوروبا-اليابان-اوستراليا-اوروبا في المنطقة التى تسود فيها رياح دائمة وتزيد السرعة القصوى لناقلة المواد الخام الشراعية على ٢٠ عقدة ، وتبلغ سرعة الاستثمار الوسطية ١٣ عقدة .

غينادي بنيلين

«روسكايا» محطة جديدة في منطقة القطب الجنوبي

وردت الى مركز الارصاد الجوية السوفييتى اول المعلومات من محطة «روسكايا» وهى المحطة السوفييتية السابعة المقامة في غرب قارة «انتاركتيدا» على خط العرض الخامس والسبعين .

وتعمل في منطقة القطب الجنوبي الان محطات علمية دائمة لعشرة بلدان من بينها الاتحاد السوفييتى ، من مهامها مراقبة العمليات الجارية في الجو فمن المعروف ان خبراء الارصاد الجوية كثيرا ما يسمون منطقتى القطبين الشمالى والجنوبى بمطبخى الطقس في الكرة الارضية اذ تنشأ فيهما الكثير من الظواهر التى تتطور في المحيط الجوى للكرة الارضية مثل التيارات الجوية . وقد سجلت في محطة «فوستوك» السوفييتية مثلا ادنى درجة حرارة في العالم تبلغ ٨٨٫٣ درجة سنتغراد تحت الصفر .

وعدا ذلك تحمل الطبقة الجليدية الضخمة التى تغطى انتاركتيدا والتى يبلغ سمكها في بعض الاماكن ٤ كيلومترات تقريبا ، تحمل معلومات ومعطيات هامة عن ماضى الارض وتقلبات الحرارة وعن هطول الامطار والثلوج . وتمكن تلك المعلومات من التنبوء بتقلبات الجو بمزيد من الدقة وربما ستتيح للعلماء معرفة كيف سيتغير الجو في العالم مستقبلا .

وتعمل البعثات السوفييتية في القارة السادسة ابتداء من عام ١٩٥٦ ومنذ وقت بعيد بدات البعثة الخامسة والعشرون عملها . ولابحاث تلك البعثات اهمية عملية كبيرة ، اذ تم بفضلها رسم اول اطلس انتاركتيدا في العالم يتالف من مجلدين . ويرسم الباحثون في مركز الآلات الالكترونية الحاسبة بمحطة «مولوديوجنايا» تحركات طبقات الجو اخذين بنظر الاعتبار تفاعل الجو والمحيط والقارة وطاقاتها .

وستبحث البعثة الخامسة والعشرون عن طريق التفجيرات الزلزالية تركيب القشرة الارضية في اعماق كبيرة كما سيبحث فريق خاص عن الشهب وستحدد المحطة المختصة بدراسة البيئة في مركز «ميرني» نسبة المواد الملوثة في الثلوج والامطار وفي الجليد الذى يغطى القارة . وسيواصل العلماء استقصاء الطبقة الجليدية بموجب البرنامج العالمى .

والجدير بالذكر ان بعثات البلدان المختلفة العاملة في القارة تتبادل نتائج اعمالها . وتضم البعثة السوفييتية في الوقت الحاضر ١٠ اختصاصيين من المانيا الديمقراطية والولايات المتحدة وبولونيا واليابان .

*** النفط .. يرتفع اسعارا ويزداد شحة رغم ان استخراجه العالمي ازداد اكثر من عشر مرات خلال الاربعين عاما الماضية .**

*** ان الماء الثقيل المستخرج من قدح ماء عادي وعشر غرام من الليثيوم يحتويان على كمية الطاقة التي ينتجها طن من البنزين .**

*** الهيدروجين—وقود المستقبل .**

*** المولدات الهيدرومغناطيسية تساعد على رفع معامل طاقة المحطات الكهرو—حرارية الى مرة ونصف .**

*** تحتوي طبقة من قشرة الارض على كمية من الطاقة تزيد الف مرة على ما تحتويه جميع مصادر الطاقة المكتشفة .**

*** مشروع محطة كهربائية تعمل بقوة المد والجزر بطاقة ٠٠٠ و٠٠٠ و١٠٠ كيلوواط .**

مستقبل صناعة الطاقة

تشكل صناعة الطاقة احدى المسائل الاكثر حيوية التي تواجه البشرية كلها فالنمو المتواصل في استهلاك الوقود المعدني قد نبه الى ان احتياطيه الكامن في باطن الارض ليس بلا حدود كما ان استخراج واستهلاك كميات متزايدة من النفط والغاز والفحم يسبب للبيئة اضرارا ملموسة متزايدة .

ان الوقود المعدني يزداد سعرا وشحة باستمرار . فالنفط المستخرج عالميا اليوم يزيد اكثر من عشر مرات على ما استخرج منه قبل اربعين عاما .

وهنا ينهض السؤال التالي : كيف سيكون في المستقبل ؟ وكيف ستلبى حاجة البشرية الى الطاقة اذا لم يكف الوقود التقليدي لمدة طويلة ؟

ونحن ننشر هنا اراء الاختصاصيين السوفيت بهذا الصدد ، والتي تتسم بالتفاؤل رغم انها لا تلغي جدية هذه المسائل وصعوبة حلها .

يقول بيوتر نيبوروجني ، وزير الطاقة والكهربة السوفيتي :

– اذا تحدثنا عن الآفاق الواسعة في هذا المجال ، فان المشاكل المتعلقة بتوفير الوقود والطاقة الكهربائية ممكنة الحل بالاعتماد اساسا ، على التطوير العاجل لاستخدام الطاقة الذرية بالاعتماد على النيترونات الحرارية ، من اجل ان يتم في المستقبل ، ما بين عامي ١٩٩٠–٢٠٠٠ ، الانتقال الى المحطات الكهرذرية العاملة بالنيترونات السريعة واول هذه المحطات تعمل الان بنجاح في مدينة شيفتشينكو . لكن برنامجا مثل هذا لابد وان يصاحبه انشاء ما يسمى «بمحطات المناورة» باعتبار ان المحطات الكهرذرية لا تسمح بتغيير الضغط (الشحنة) وتقوم بهذا الدور بشكل اساسي ، المحطات الهيدروادخارية التي تستهلك ليلا ، اذ ينخفض الشحن (التحميل) ، الطاقة الكهربائية التي تنتجها المحطة الكهرذرية لرفع الماء الى الخزان الواقع في منطقة مرتفعة . وفي فترة الاستهلاك الاقصى للطاقة يستخدم الماء المدخر للحصول على طاقة كهرمائية من المحطات الكهرمائية المنشأة لهذا الغرض ، والتي تضمن نقلا دائما وفعالا لطاقة المحطات الكهرذرية الى القسم الاوربي من بلادنا وذلك لان المحطات الكهرمائية صالحة لان تشغل وتوقف حسب الحاجة ودونما تعقيد .

واود التأكيد على اننا نعالج الان مسالة هامة تتعلق باستخدام فحم الليجنيت السيبيري ، في ما يسمى بالمنظومة التكنوطاقية التي تشمل اسالة الفحم .

وواحد منتجات هذه المنظومة هو فحم الكوكس الرفيع السعرة الحرارية الملائم حتى للنقل بالقطارات ، الا ان نقل كميات ضخمة من فحم الليجنيت المنخفض السعرة بهذه الطريقة ، انما هو في الوقت ذاته عملية غير مربحة وبالطريقة ذاتها نحصل على كمية الميثانول اللازمة للصناعة الكيمياوية فهو يساعدنا على حل مشكلة وقود المحركات لوسائط النقل .

وبهذا الوضوح التام ترسم الآفاق المقبلة في هذا الميدان . لقد اصبح ممكنا الحديث عن اتجاهات التطور التكنيكي ليس فقط في مدى الثمانينات من قرننا بل والتسعينات حتى عام ٢٠٠٠ .

اننا نقترب من عهد السيطرة على التفاعل الذرحراري الذي يعد البشرية بمصدر للطاقة لا ينضب بالمعنى الكامل للكلمة .

الاكاديمي نيكولاي دولليجال الحائز على جائزة لينين :

واضح ان من المناسب لبناء مجمعات طاقية ذرية تعتمد على استخدام الاورانيوم (٢٣٨) او الوقود المنقول اليها من المفاعلات الحرارية ، وان طاقة مثل هذا المجمع قد تكون كبيرة جدا . لكن تحقيق هذه الفكرة سيكون ممكنا ، كما يبدو ، ليس قبل عام ٢٠٠٠ او ٢٠٢٠ .

اما الان فمن الممكن النظر الى مثل هذا المجمع كنموذج لما ستكون عليها المراكز الجبارة لصناعة الطاقة باستخدام الذرة . ومن الطبيعي ان الوسائل التكنيكية التي سيقوم عليها مثل هذا المجمع يجب ان تتمتع بجميع الخصائص النوعية الضرورية في هذه الحالة ، كقدرة الاستمرار والامانة وغيرها . فتكنيك يومنا هذا ليس ملائما لهذا الغرض ، لذا تلزمنا حلول جديدة تماما ، بما في ذلك في مجال تصميم المفاعلات ، ذاتها .

لقد كانت صناعة الطاقة وستظل قاعدة الاقتصاد . ورغم وجود نجاحات ملحوظة في هذا المجال ، الا ان من الضروري تذكر ان الحاجة الى الطاقة تزداد من عام الى عام ، وهذه احدى المسائل الحيوية التي تواجه العلم والتكنيك المعاصرين . وانه لواجب على العلماء والمصممين والمهندسين ان يبذلوا كل جهد ممكن في سبيل ان يكون «بحر» الطاقة الذي تحت تصرف البشرية بحرا لا نهاية له بالفعل ، وهو امر يتطلب الجسارة والابداع وعدم الخوف من السير على طرق لم تطرق من قبل ، فتاريخ العلم يعلمنا انه على السبل غير المطروقة بالذات تنتظر الباحثين تلك الاكتشافات غير المنتظرة الضرورية للناس .

الاكاديمي بوريس كادومتسيف :

ما الذي سيعطيه للبشرية التحكم في التفاعل الذرحراري ؟ اذكر هنا مثالين فقط : عند التفاعل الذي لكيلوغرام واحد من نظائر الهيدروجين تنطلق طاقة تزيد ١٠،٠٠٠،٠٠٠ مرة على مايعطيه حرق كيلوغرام واحد من الفحم . وان الماء الثقيل المستخرج من قدح ماء عادي وعشر غرام من الليثيوم يحتويان على كمية من الطاقة تساوي تلك التي يحتويها طن من البنزين الممتاز انا نقف بالفعل على عتبة امتلاك مصدر طاقة لاينضب .

اما بصدد انشاء محطات ذرحرارية صناعية فيبدو لي ان من الممكن وضع التنبؤات التالية ، فخلال الاعوام الخمسة القادمة يجب ان يكون قد تم استعراض التنفيذ الملموس (الفيزياوي) للتركيب الذرحراري الموجه ، وفي اوائل التسعينات قد يبدأ بالعمل مفاعل ذرحراري من طراز «اينتور» ، وعلى هذا المفاعل التدليل على ان جميع المنظومات (الاجهزة) تعمل بصورة مضمونة ، وان التفاعل المتواصل يستمر امدا طويلا ويحافظ على المستوى المقرر . ولن يكون هذا بمثابة جهاز اختباري بل نموذجا تجريبيا للمفاعلات الطاقية المنتظرة فعلى هذا النموذج ان يكشف عن امكانية انتاج الطاقة الكهربائية واعادة إنتاج الثوريوم .

وعلى اثر انشاء هذا الجهاز ، ربما خلال فترة ٧–٨ اعوام ، قد يصبح ممكنا ظهور اول مفاعل طاقي ذي قدرة على انتاج كمية كبيرة من الطاقة الكهربائية ، وستكون هذه البشارة الاولى لمحطات المستقبل الكهربائية الصناعية ، فهي ستثبت نهائيا صحة الحلول الهندسية وستشير الى مكان وطريقة استثمار الطاقة الذرحرارية .

وبعد انشاء اول محطة كهربائية من هذا الطراز ستمر فترة لاتقل عن عقدين من السنين قبل ان تشكل صناعة الطاقة الذرحرارية حجما هاما في عموم صناعة الطاقة في البلاد ولكن لنتمكن من تحديد الامكانيات المحتملة لصناعة الطاقة الذرحرارية وافضلياتها ونواقصها لابد لنا من التوصل باسرع مايمكن ، وحبذا لو كان في قرننا هذا ، الى امتلاك مفاعل ذرحراري حقيقي .

بوريس شومياتسكي دكتور في التكنولوجيا وحائز على جائزة الدولة :

ان الاجهزة الهيدرومغناطيسية المنشأة ، بتكاليف مالية مقبولة على اساس التكنولوجيا المعاصرة تساعد على رفع فاعلية المحطات الكهربائية الحرارية بنسبة ٦٠٪ .

لكن من ميزات الاجهزة الهيدرومغناطيسية انها اقل تلويثا للبيئة ، واكثر فعالية ، وهي جد فعالة في حالة تخفيف التحميل على المنظومات الطاقية ، والمحطات الهيدرومغناطيسية سهلة التلاؤم مع التغيرات في حالات التحميل لشبكات نقل الطاقة .

ان الغاز الطبيعي سيظل ولفترة طويلة اخرى يشكل نسبة كبيرة من الوقود المستخدم [illegible] الطاقة الكهربائية [illegible] الاقتصاد فيه [illegible] ضروري وفي [illegible] استخدام المولدات الهيدرومغناطيسية يكون من الملائم التخطيط لانشاء محطات كهربائية تعمل بالطاقة [illegible] الغاز . الا ان كل ميزات المحطات الهيدرومغناطيسية تقوم على استخدام وقود الفحم ، ويمكن ، في الافران الجاهزة بدرجات حرارة عالية استخدام كميات كبيرة من الفحم السوفيتي ومما له قيمة خاصة في المستقبل هو الفحم الرفيع الجودة المستخرج من حوض كانسك–اتشينسكي السيبيري .

ان التجارب التي يجريها علماء بلادنا تساعد ، كما يلاحظ ، على ان يجري في بداية التسعينات بناء وحدة طاقية رئيسية ذات مولد هيدرومغناطيسي يعمل بالوقود الصلب اما اذا استبدل ذلك بالغاز ، فيبدو ان هذا سيتم قبل ذلك التاريخ بحوالي ٥–٧ اعوام .

ولا تزال امامنا بحوث وكشوفات جديدة ستكون ثمرتها بناء محطات كهربائية جبارة وعالية الجهد ستوفر الحد الاقصى من احتياطيات الوقود الطاقي .

فاليري ليغاسوف ، نائب مدير معهد كورتشاتوف للطاقة الذرية ، والعضو المراسل في اكاديمية العلوم السوفيتية :

ان وقود المستقبل الاساسي هو الهيدروجين . فهذا الغاز الشديد الخفة والذي يحتوي على كمية من الوقود الطاقي تزيد ثلاث مرات على ما تحتويه كمية مماثلة من البنزين يتميز بكونه وقودا فائق النقاء من الناحية الايكولوجية (العلاقة بين البيئة والاحياء) ، فهو يعطي الطاقة دون ان يلوث الجو باية فضلات ضارة ولكنه يختلف عن انواع الوقود التقليدية الاخرى (كالغاز الطبيعي والخشب والفحم والنفط) بكونه لايتوفر في الطبيعة بصورة [illegible] لكن الماء اي البحار وما اليها [illegible] اكثر من ثلثي مساحة سطح الارض والحصول على الهيدروجين يستوجب تحليل الماء الى مركباته ، الامر الذي يحتاج بدوره الى الطاقة . وهذا يعني ان المجتمع الذي يبغي الحصول على هذا الوقود العالي النقاوة والطاقية مضطر الى اللجوء الى المصادر [illegible] للطاقة ، كالطاقة الشمسية [illegible] والذرحرارية ، اي تلك التي [illegible] بها عادة بمستقبل [illegible]

وحتى اذا اصبحت الطاقة الكهربائية واسعة الاستخدام في المستقبل بنفس النطاق الذي هي عليه الان فان نسبتها الى كمية الطاقة اللازمة لحياة المجتمع لن تزيد بأية حال على ٥٠ الى ٦٠٪ .

وهنا يظهر تشابه مع بنية الكائن الحي حيث يرتبط كل شيء بعملية التبادل الحيوي (تمثيل الغذاء) الذي يتم بفضل التفاعلات الكيمياوية والعمليات الطبيعية لنقل المعلومات العصبية السريعة هي وحدها التي تجري بمساعدة الحوافز الكهربائية .

اعفوي اذن تقسيم الوظائف هذا ؟ امصادفة حدث تقسيم الوظائف هذا ؟ من المستبعد ان يكون الامر كذلك ، ذلك ان الطبيعة تستخدم الشكل الكهربائي للطاقة فقط في الحالات التي يكون فيها هذا ضروريا تماما ، وحيث يستلزم الامر السرعة والدقة العاليتين في تحول الطاقة .

وانني ارى ان المنظومة الطاقية في المجتمع يجب ان تطبق نظام انتاج الطاقة في الجسم الحي ، وان يخصص للطاقة الكهربائية دور ناقل المعلومات الدقيق والسريع ، وفي جميع المجالات الاخرى ، كالنقل والصناعة والحياة المنزلية ، يتوجب ان يصبح الهيدروجين مصدر الطاقة الوحيد الذي ستزداد مزاحمته للطاقة الكهربائية بمرور الوقت .

ان افضلية الهيدروجين تتجلى ليس فقط في صلاحيته الايكولوجية وقدرته الطاقية العالية ، بل في سهولة نقله فاذا كان نقل الطاقة الكهربائية عبر مسافات كبيرة امرا شديد التعقيد وعالي التكاليف الى جانب الزيادة المتسارعة في كمية الطاقة المفقودة بالتناسب مع امتداد الخطوط ، فان تكاليف نقل وتحويل الهدروجين اقل ارتباطا الى حد كبير ببعد المصدر عن المستهلك .

واخيرا فعلى العكس من اجهزة توليد الطاقة الكهربائية التي لا تصلح تماما للطائرات لان الطاقة الكهربائية غير صالحة للحفظ والتخزين ، فعلى العكس من ذلك تمتاز الاجهزة الهيدروجينية لتوليد الطاقة بانها قادرة على العمل في الفضاء دونما صعوبة كما انه ليس ضروريا ان تجرى تغييرات جدية على المحركات وتبقى على ماهي عليه من حيث الاساس سواء اكانت محركات صاروخية او نفاثة .

فالهيدروجين يختزل الى الحد الادنى تكاليف التحولات في صناعة الطاقة ، من امثلة ذلك ان المفاعلات النووية التي اثبتت منذ وقت بعيد جدارتها ، تتطور الان بنجاح وستبدا في نهاية القرن بانتاج حوالي نصف مجموع الطاقة ، وبموازاة هذا تتطور ايضا تكنولوجيا انتاج الهيدروجين وخزنه ونقله . وهكذا تتكيف بالتدريج ، واؤكد قولي بالتدريج وليس بقفزات للوقود الهيدروجيني المحركات والمطابخ المنزلية واجهزة التدفئة ومجموعة كبيرة اخرى من الاجهزة العاملة الان بالنفط ومنتجاته والغاز والفحم .

ان هناك على هذا الطريق مصاعب يمكن تذليلها ، والمهمة الاولى هي التمكن من استخراج هيدروجين رخيص ومربح تجاريا من الماء . ثم هناك مشاكل الاحتفاظ بالهيدروجين في درجة حرارة منخفضة ، اي بصورة سائل ، وهنا تتوفر لدينا خبرة غير قليلة . باختصار ان امامنا مشاكل كثيرة لكنها جميعا ملقاة على عاتق تكنولوجيا اليوم والغد .

ايفان الاديف دكتور في علوم التكنولوجيا ورئيس قسم صناعة الجيوحرارية التابع للجنة العلم والتكنيك لدى مجلس الوزراء السوفيتي :

– ان الطاقة الكامنة في طبقة عشرة كيلومترات من قشرة الارض تفوق بضعة آلاف مرة الاحتياطات المحتملة لجميع مصادر الوقود المكتشفة .

كما يثير الاهتمام امر آخر هو الطاقة التي تولدها العمليات المتواصلة في الطبيعة ، فهي عمليا طاقة لا تنفد ، فهي تتجدد باستمرار ويمكن اعتبارها ابدية : وهي اخيرا طاقة نظيفة من الناحية الايكولوجية وتتميز بان استخدامها ذو تأثير جد قليل على البيئة .

ان استخدام الوقود الارضي لانتاج الطاقة الكهربائية يبدو ، في يومنا هذا ، عملية اكثر واقعية وربحا مقارنة باستخدام مصادر الطاقة المستحدثة الاخرى .

ان المؤشرات الاقتصادية للمحطات الجيوحرارية القائمة الان ، هي بوجه عام افضل منها في المحطات الحرارية التقليدية ، اذ تتميز الاولى بانخفاض الاموال المنفقة في بنائها ، وانخفاض تكاليف انتاج الطاقة بل وتستطيع مزاحمة المحطات القديمة حتى محطة باوجيتسكايا الجيوحرارية التجريبية المنخفضة المحدودة القدرة ، المقامة في كامتشاتكا .

والميزة الهامة للمحطات الكهربائية الجيوحرارية هي قدرتها على المناورة وبالتالي امكانية استخدامها بشكل واسع .

وكل المحطات الكهربائية الجيوحرارية تستخدم الان المياه والبخار الطبيعي او خليطا منهما لكن قلة مثل هذه المصادر يحد من بناء هذه المحطات ، والمصادر الاكثر هي المياه المنخفضة الحرارة والاقل جدوى لمستلزمات صناعة الطاقة .

وعدا هذا فان احتياطات الوقود الرئيسية لباطن الارض تتركز ليس في المياه بل في الصخور الجوفية .

والان يعد ان خطا تكنيك الحفر العميق خطوة نوعية الى الامام اكتسبت اهمية مستقبلية تكنولوجيا الحصول على الطاقة من الصخور الحارة الجافة الواقعة على عمق بضعة كيلومترات في باطن الارض .

ويتميز التكنيك الجديد بالبساطة : فما يلزم هو حفر جملة آبار ضغط وآبار استثمارية تقع جميعا في وضعية محددة ، فيندفع عبر آبار الضغط ماء بارد وحين يمر خلال الصخور الحارة ترتفع حرارته او يتحول الى بخار او الى خليط منهما ثم يعود الى سطح الارض عبر الآبار الاستثمارية ، [illegible] للاستخدام في انتاج الطاقة الكهربائية او الحرارية [illegible]

وهذه الدورة يمكن ان توجد حيث تتوفر في الصخور شروط التنافذ الكافية ، فان لم تكن كافية امكن ان تزداد بطريقة اصطناعية كالاستعانة بالتفجير الهيدروليكي للطبقة المحددة من الصخور .

ان المحطات الكهربائية الجيوحرارية المنشأة على اساس المبدأ المشار اليه [illegible] في اي مكان [illegible] انشاؤها سيصبح [illegible] الجيوحرارية [illegible] بطاقة جيوحرارية [illegible] انها مفضلة [illegible] الاقتصادية . فالكيلوواط [illegible] القدرة المحددة لمثل [illegible] يكلف ٣٠٠ روبل [illegible] في الفعل محطات [illegible] ١٥٠ روبلا .

ومنذ وقت قريب جرى تقييم الآفاق الطاقية المحتملة [illegible] الجيوحرارية من الطراز الجديد ، وظهر ان من الممكن ، في بعض المناطق المنفردة بطاقاتها الجيوحرارية [illegible] بناء محطات من هذا الطراز يصل مجموع طاقتها الى ١٥٠ الف ميغاواط اي مايزيد على نصف الطاقة الحالية لصناعة الطاقة في الاتحاد السوفيتي .

وتبدو مغرية فكرة الحصول على الطاقة من البراكين ، فكل بركان عبارة عن فرن جاهز بدرجات حرارة عالية جدا واحتياطيات وقود ضخمة يمكن الحصول عليها بمساعدة تلك الآبار المشار اليها ذاتها ، وفي حالات عديدة كانت الحمم البركانية تقع على عمق كبير نسبيا ، بدرجة حرارة تتراوح بين ٦٠٠ و١٢٠٠ درجة مئوية .

ففي حمم بركان افاتشينسكي وحده ووفق تقدير تقريبي ، احتياطي في الطاقة الحرارية يكفي لتشغيل محطة كهربائية قدرتها ١٠٠٠ ميغاواط ، اما منظومة بركان كليوتشيفسكي فهي حسب التقديرات، تسمح ببناء محطات كهربائية جيوحرارية بطاقة عامة يصل مجموعها الى الف ميغاواط .

بوريس تارنيجيفسكي دكتور في علوم التكنولوجيا رئيس قسم مختبرات الهيليوتيكنيك في معهد الطاقة (معهد كرجيجانوفسكي) :

ان الاشعة الشمسية مصدر مثالي للطاقة سواء في مدى احتياطي الطاقة او في نظافتها . فطاقة الاشعاع الشمسي الذي يصل الى سطح الارض تصل الى (٢٠٠٠٠) مليار كيلوواط وجدير بالانتباه ان هذه الطاقة دائمة التجدد ويمكن اعتبارها ابدية .

الا ان هناك نواقص اساسية منها الاشعة الشمسية عند سطح الارض ، حيث لاتزيد قوتها على كيلوواط واحد على المتر المربع الى جانب عدم انتظام وصول الاشعة الشمسية وارتباط ذلك بارقام اليوم وفصول السنة والظروف المناخية .

وان الحصول على قدرات عالية الى هذه الدرجة او تلك يستلزم اجهزة كبيرة ماصة او عاكسة للاشعة الشمسية . يضاف الى هذا ان تجهيز المستهلك بالطاقة بصورة دائمة يستلزم تجميع او ادخار الطاقة المتكونة ، او امرارها عبر جهاز مضاعفة يعمل على مصدر طاقي آخر فهذا كله يقلل من تأثير ضعف تركز الاشعة .

ان تكاليف تحويل الاشعة الشمسية الى طاقة كهربائية لازالت باهظة . لكن [illegible] المتواصلة لعناصر وانظمة [illegible] محطات كهربائية من هذا الطراز [illegible] اعتمادا على استثمار نماذجها [illegible] ، ستساعد مجتمعة ، كما نامل ، على تحسين هذا المؤشر ، ومن المحتمل ان تبنى خلال الخطة الخمسية القادمة (١٩٨١–١٩٨٥) محطة كهربائية من هذا الطراز بطاقة (٣–٥) ميغاواط .

ليف بيرلشتين ، الدكتور في علوم التكنولوجيا ورئيس المهندسين السوفيت لمشاريع [illegible]

[illegible] المد الكامنة [illegible] يختلف [illegible] في ارقام [illegible] المحطات الكهربائية [illegible] استثمار هذه القوة [illegible] الطاقة [illegible] ولاسباب [illegible] استمرت [illegible] التجارب [illegible] بالافتتاح [illegible] الميدان من ميادين صناعة الطاقة المحطة الكهربائية الصناعية العاملة بقوة المد لطاقة ٢٤٠ الف كيلوواط ، التي انشئت عند مصب نهر رانس في فرنسا عام ١٩٦٦ ، فبانشائها وعملها قد اثبت عمليا امكانية استخدام طاقة المد لاغراض صناعية وهو امر له اهمية اساسية ، كما حلت كثير من المسائل العلمية والتكنيكية التي كانت غامضة حتى ذلك الوقت ، واكتسبت خبرات في هذا المجال ، ولكن الى جانب الآمال التي اوجدتها المحطة الاولى من هذا النوع ، ظهرت حالة لا تلغي الفكرة ذاتها ، كما لا تساعد على انتشارها ، وتلك هي تكاليف بناء مثل هذه المحطات، فهي تزيد بمرتين ونصف على تكاليف بناء محطة كهرمائية مماثلة في قوتها ، وكان مما ادى الى هذه التكاليف ، في عداد اسباب اخرى ، تكرار الطريقة التقليدية المتبعة في بناء المحطات الكهربائية .

ان المحطة الكهربائية الثانية في العالم العاملة بقوة المد هي المحطة السوفيتية التي بنيت في خليج بحر بارينتسف ، واثناء بناء هذه المحطة كنا قد درسنا تجربة للاختصاصيين الفرنسيين ، لكننا حللنا كثيرا من المسائل بطريقتنا الخاصة ، وهو امر يتعلق بالدرجة الاولى بطريقة بنائها فلكي نجنب البناة العمل في الظروف القاسية للمناطق غير الآهلة في شمال وشرق بلادنا (حيث تقع الخلجان الاكثر ملاءمة لبناء مثل هذه المحطات) ونتجنب بناء الحواجز الترابية العالية التكاليف ، لهذه الاسباب كنا قد قدمنا حلولنا الخاصة ، فقد انشيء مبنى المحطة في مورمانسك وهي مركز صناعي ساحلي ، ومن ثم نقل جاهزا الى مكان اقامته حيث ركب على قاعدة تحت الماء جهزت سالفا .

لقد ظهر ان تحت تصرف الاختصاصيين السوفيت خبرة امينة في مجال تصميم وبناء واستثمار المحطات الكهربائية العاملة بقوة المد كما ان المناطق الساحلية تساعد على بناء محطات من هذا الطراز لاسابق لها في طاقتها ، ومن بينها ، على وجه الخصوص ، خليج بينجينسكي على بحر اوخوتسكي ، حيث تتصل كمشاتكا بالقارة ، فالخليج الذي يبلغ عرضه ٧٥ كيلومترا بضفافه الصخرية والمد المتواصل الذي يصل ارتفاع امواجه الى ١٤ مترا يساعد على انشاء محطة كهربائية تعمل بالمد وبطاقة لا مثيل لها تصل الى ١٠٠ مليون كيلوواط ان طاقة محطات من هذا النوع تلعب دون شك دورا هاما في تطور هذه المنطقة الغنية .

وكما بنيت محطة كيسلوغوبسكايا التي سبق ذكرها ستبنى ايضا المحطة الجديدة وستنقل من مكان بنائها الى موقع العمل عن طريق النهر ، والفرق عن المحطة التي سبقتها هو ان الجديدة ستنقل على مراحل ، وستكون محطة بينجينسكايا من عدة اقسام مجتمعة يبلغ عددها ٣٢٠ قسما يزيد حجم كل منها ١٠ مرة على محطة كيسلوغوبسكايا . ويحتوي كل قسم على اجهزة خاصة تسمح بتجميع المحطة تحت الماء .

ان تركيب المحطة متين ومامون وقد صممها الخبراء بشكل لا يجعلها عرضة للعواصف البحرية ، والرياح والموجات العاصفة والكتل الثلجية [illegible] من فوقها .

وسيبنى سد لربط المقطعين بالضفتين وذلك بمساعدة الانفجار وسيأتي الانفجار بحيث يؤدي فقط الى رفع القاع البحري الكفيل ببناء السد وسينظم على السد والنفق الضخم داخل المحطة طريق للسيارات تربط مناطق شرق سيبيريا وتشوكوتكا بكمشاتكا .

ان البدء في بناء منشآت ضخمة يقتضي حل مجموعات كبيرة من المسائل ونحن الاختصاصيين العاملين في هذا المجال لفي ثقة من حلول ذلك الوقت الذي ستنضج فيه الظروف الملائمة وتظهر الامكانية الواقعية لبناء محطة بينجينسكي . لكن من الواضح ان تنفيذ هذا المشروع الضخم قد يتطلب توحيد جهود بلدان مختلفة .

يوبيل ايفان كوزلوفسكي



في اليوبيل الثمانين للفنان السوفيتي الشهير ، المغني والممثل ايفان كوزلوفسكي تعود الى الذاكرة كلمات الموسيقي الايطالي جيرماني مارتيني عندما قال في القرن الثامن عشر «تتطلب الموسيقى الاستغراق في التامل واجراء التمارين باستمرار وان هذين العملين لاينتهيان الا مع انتهاء الحياة» . وفعلا ان العصر لم يطغ على موهبة هذا الانسان القدير .

بدأ كوزلوفسكي طريقه في الفن الاوبرالي منذ العشرينات في خاركوف بعد ذلك استدعى الى موسكو ليعمل في مسرح البولشوي وهنا في موسكو انفتحت قريحته الفريدة ودوى صوت «التينور» الرائع، النادر وقد ساعدت الثقافة الموسيقية الرفيعة ومعطيات خارجية اخرى في ولادة وتطور موهبته الفنية وخلق مسرح مجيد .

ان كل من سمع كوزلوفسكي في (يفغيني اونيغين) و(روسالكا) و(بوريس غودونوف) و(لوهنغرين) وفي غيرها من عروض الاوبرا ليس بوسعه ان ينسى ابدا هذا الالهام الفنائي والبطل الاوبرالي الذي ابدعته موهبته وهكذا يبقى في ذاكرة الجميع «لينسكي» الغيور المتوقد في اوبرا تشايكوفسكي (يفغيني اونيغين) ولونغرين الجسور والجميل في اوبرا فاغنر ونيكولكا النبي في (بوريس غودونوف) وغيرهم .

ايفان كوزلوفسكي طراز فريد من نوعه ككل الموهوبين العظماء . وان جميع النماذج التي ابتدعها على خشبة المسرح في الاوبرا ، تركت اثارا عميقة في شخصية رفيعة الاخلاق .

وبمناسبة يوبيله الثمانين اليم في مسرح البولشوي وبحضور اكبر عدد من المعجبين ، احتفال تقديري وها هي تصدح من جديد موسيقى تشايكوفسكي ، ومن جديد ، كما في السابق دوى صوت لينسكي-صوت ايفان كوزلوفسكي ، وتقدم اللوحة الاولى من (يفغيني اونيغين) ، ومن جديد ايضا يذهلنا صوته الرائع برنينه الجميل ، والقاله . وكما في كل المرات تنهال عليه الزهور وتتصاعد عاصفة من التصفيق الحار احتراما وتقديرا للفنان المحبوب .

وعشية يوبيله ، وتقديرا من الحكومة السوفيتية لعمل وموهبة ايفان كوزلوفسكي منح ارفع لقب في البلاد- بطل العمل الاشتراكي .

مطار «شيريميتيفو-٢» الجديد

انطلق المسافرون ، لاول مرة ، من مطار «شيريميتيفو - ٢» الاولمبي الجديد على خط «موسكو-هافانا» وبامكان هذا المجمع تمرير ٢١٠٠ شخص في الساعة وهو يخدم ستة ملايين مسافر في السنة .

وقد استخدمت احدث المواد لتلبيس المحطة الجوية الدولية التي شيدتها شركة «بريتر باو» الالمانية الغربية وفق عقد مع مؤسسة «سيوز فنيشستروي ايمبورت» السوفيتية وفيها اكثر من الف حجرة ، وتؤمن المطاعم والمقاصف والمقاهي وصالونات الحلاقة ومراكز البريد والبرق والاتصالات الهاتفية الدولية الحد الاقصى من اسباب الراحة للمسافرين جوا . ولا يستغرق تسجيل بطاقة السفر وتسليم او تسلم الحقيبة اكثر من ثلاث دقائق .





اكبر ساعة في البلاد

لم يكن الوصول اليها بسيطا . فقد كان علينا اولا ان نركب ثلاثة مصاعد ثم ارتقينا عدة سلالم . ووصلنا اخيرا ، مع المصور ، الى داخل اكبر ساعة في البلاد وهي الساعة المركبة على برج جامعة موسكو .

وكنا نتوقع ان نجد هنا مجموعة كبيرة من مختلف الاجهزة لكننا وجدنا محركا صغيرا يقارب حجمه حجم جهاز الهاتف وهو يحرك عقرب الساعات الذي يقارب طوله اربعة امتار وعقرب الدقائق الذي يتجاوز طوله اربعة امتار ، ويبلغ وزنهما ٣٩ر٥٦ كيلوغراما .

ويصعد المشرفون الى هذا المكان اسبوعيا لفحص الساعة وتنظيف الاجهزة اما ازالة العيوب في ميناء الساعة فامر اعقد اذ انها موجودة على علو يقارب ١٠٠ متر .

ورغم ان الاجهزة الخارجية معرضة لجميع التقلبات الجوية وللشتاء الروسي القارس بثلوجه الوفيرة وتكون الجليد على العقارب وللصيف القائظ بامطاره ، فهي لم تتوقف ولا مرة .

فما الذي يتيح للساعة ان تعمل بدون توقف وبهذه الدقة ؟

للحصول على جواب عن هذا السؤال كان علينا ان نهبط الى محطة الساعات . وهنا راينا قلب الاجهزة، وهو ساعة الكترونية مع مولدات من الكوارتز فهي التي تعطي الحياة ليس فقط لعقربي ساعة البرج ، بل ولجميع الساعات البالغ عددها ١٥٠٠ والمركبة في قاعات وردهات الجامعة ولدى اصابة اية منها باي عطب تصل اشارة الى المحطة ، منبئة بذلك .

ان الكثيرين من اهالي موسكو، وبخاصة الطلاب ، يضبطون الوقت على ساعة الجامعة اذ ان عقربيها مرئيان من مسافة تزيد على الكيلومترين نهارا ، ومن مسافة اكبر ايضا في المساء ، حين تضاء المصابيح القوية في العقربين .

• محطة ساعة جامعة موسكو

• منظر الساعة من تحت

• جهاز الساعة يفحص كل اسبوع



الاشجار المعمرة

تقف منذ ستة قرون في ضيعة- متحف كولومينسكويه بموسكو اقدم شجرة بلوط عملاقة ، وتعيش هناك ايضا شجرة اخرى منذ ٤٠٠ عام .

وفي الطرف الاخر من العاصمة في (حديقة النباتات) التابعة لجامعة موسكو تنحني الى جانب بركة ماء شجرة صفصاف لها من العمر ثلاثة قرون قطر ساقها ثلاثة امتار . وهذه الشجرة «تتذكر» جيدا القيصر بطرس الاول عندما تمشى في ممرات (بستان الادوية) الذي غرس بامر منه عام ١٧٠١ ، ونمت في احواضه اعشاب طبية كانت تستعمل لمعالجة الجرحى وهنا في (بستان النباتات) ايضا تعيش بامان شجرة شربين وتقول الاسطورة ان بطرس الاول قد غرس الشجرة بنفسه عام ١٧٠٦ .

وفي مركز موسكو ، (ميدان لفيرسكوي بولفار) ، ترتفع بين بقية الاشجار شجرة البلوط البوشكينية ، وهي الشجرة التي كان الشاعر بوشكين مغرما بحبها ، وهذه الشجرة اقل عمرا من بقية الاشجار المعمرة اذ لا يتجاوز عمرها ٢٥٠ عاما وفي منطقة اوربات توجد شجرة بلوط «شابة» جدا عمرها ٢٠٠ عام فقط الا ان المسكوفيين يسمونها (الجد فيليمون) .

وتلقى الاشجار المعمرة العناية والاهتمام الدائمين اضافة الى التفاتة الحكومة السوفيتية مسؤولة عن حمايتها كالاثار المعمارية .



تقام في موسكو ايام الثقافة المجرية بمناسبة الذكرى الخامسة والثلاثين لتحرير المجر من الغزاة الفاشيست. وقدمت الفرقة المجرية الاوبرالية على مسرح البلشوي اوبرا «لاسلو هونيادي» لاركيل . كما تعرض بنجاح الافلام المجرية والتقى النظارة السوفيت من جديد بفناني مسرح بودابست الدرامي ، ونظمت في العديد من مدن الاتحاد السوفيتي معارض الرسم والصور الفوتوغرافية .

في الصورة : الفنانون المجريون يقدمون عروضهم على مسرح قصر المؤتمرات بالكرملين .

من هنا وهناك

لغزا بحر آرال

حل الهيدروجيولوجيون الكازاخيون مسالة ذات اهمية كبيرة للمحافظة على البيئة البيولوجية الحالية في منطقة بحر آرال . اذ اكتشفوا سبب تزايد نسبة الملوحة في هذا البحر وحسبوا كمية المياه التي ترد اليه من تحت الارض .

واتضح ان ثمة عدة «انهر» جوفية تصب في البحر وتقع ينابيعها في شمال غربي سفوح تيان شان . وتسيل هذه الانهر على عمق كبير بسرعة الحلزون وتحمل الى البحر ما بين ٦٠٠ و٧٠٠ مليون متر مكعب من الماء سنويا . ومع هذه المياه يرد الى بحر آرال بين ٧ و١٠ ملايين طن من الاملاح المتحللة .

واكتشف العلماء ان «الانهر» المخفية التي تنبع كانهر ذات ماء عذب ، تعبر في طريقها الى البحر طبقات سميكة من الرواسب وتمتص املاحها .

وقد بدا الباحثون بوضع موديلات رياضية للتيارات الجوفية التي تصب في بحر آرال لتسهيل سبل البحث عن طرق اقتصادية لايطاء عملية تمليح مياه البحر .

اثر لشعب عريق

من اثار الصاقيين القدامى الذين عاشوا في اراضي كازاخستان الحالية خلال الالف الاول قبل الميلاد تمثال برونزي صغير نادر اضيف الى محفوظات متحف الاثار بمدينة آلما-اتا . وعثر عليه الاثاريون في ضواحي عاصمة الجمهورية وهو يمثل فارسا يشد وتر القوس وهذه اول مرة يعثر فيها على تمثال لاحد الرماة ممتطيا صهوة حصانه . ويعتقد الباحثون الكازاخيون ان النحات المجهول قد صنع هذا التمثال المصغر قبل زهاء ٢٤٠٠ عام .

زائر لا يخطر على بال

في الساعة الثالثة صباحا تلقى مكتب اللوحة الالكترونية للمراقبة المركزة اشارة انذار من جهاز التنبيه الى حوادث السطو المنصوب في المكتبة العامة التي تحمل اسم بوشكين بمدينة كستروما وسرعان ما وصلت الى موضع الحادث فرقة النجدة وما كان اشد دهشة رجال الميليشيا حين وقعت انظارهم على خارق النظام العام وقاطع حبل السكينة انه خنزير بري من نوع الخلوف حطم الزجاج في شباك خزانة الكتب .

ولم يكن لظهور السيارة تاثير كبير في ازعاج هذا الحيوان الوحشي . ولكن حينما خرج من السيارة الاشخاص لاذ الخلوف بالفرار . الا انه لم يغادر حدود المدينة رأسا . في تلك الليلة شاهد كثير من سواق سيارات التاكسي وسيارات الاسعاف هذا الضيف ذي النابين البارزين وهو يتجول في شوارع هذه المدينة غير الكبيرة .

ان الخنازير الوحشية حديثة العهد بالغابات القريبة من مدينة كستروما . وقد نقلت الى هنا قبل ثلاثة اعوام . واعتادت على المكان ووزعت فيه على مواما وفارتها الخشبية واصبحت جريئة وها هو احدها تجرا على النزول الى المدينة وحدث له ان صادف مبنى المكتبة العامة الواقعة في قلب كستروما وكاد يدخلها .

سنبدا اعتبارا من شهر تموز (يوليو) هذا العام نشر دورة جديدة في اللغة الروسية . وهي مخصصة لدراسة اللغة «من الصفر» . وسيتضمن كل درس من الدروس المائة عشر كلمات مع الجمل والعبارات التي تستخدم فيها .

وقد اعدت هذه الدورة لعامين وسوف تساعد في تطوير القدرة على المحادثة وتعلم مبادىء اللغة الروسية .

الفنان الاذربيجاني عمر علي داروف ، العضو المراسل في اكاديمية الفنون السوفيتية يجسد للذاكرة صورة عالم الشرق الكبير ابن سينا، اذ يصنع له تمثالا من البرونز لتزدان به عاصمة طاجكستان .

في الصورة : الفنان الاذربيجاني عمر اثناء العمل .

نحيي الذكرى الالفية لميلاد ابن سينا

بمناسبة الذكرى الالفية لميلاد ابن سينا

لقد أدركت معنى الانسان

تصادف في شهر آب (اغسطس) عام ١٩٨٠ الذكرى الالفية لميلاد ابو علي ابن سينا . وتستعد بلادنا للاحتفال بهذه المناسبة على نطاق واسع فكيف يجري الاستعداد ليوبيل علامة الشرق العظيم ؟

يجيب عن هذا السؤال نسور محمدوف نائب رئيس اللجنة السوفيتية للاحتفال باليوبيل سكرتير قسم التاريخ واللغات والادب في اكاديمية العلوم الاوزبيكية ، عضو اكاديمية جمهورية اوزبكستان السوفيتية الاشتراكية واساتوف عضو اللجنة اليوبيلية ، رئيس اللجنة التنفيذية لسوفيت نواب الشعب في مقاطعة بوخارى .

يقول نورمحمدوف : ان هيئة رئاسة اكاديمية العلوم السوفيتية ، حين اتخذت قرارا حول الاحتفالات بيوبيل ابن سينا ، لم تقصد فقط تلك التي ستجرى في موسكو واوزبكستان وطاجيكستان واجتماعات المجالس العلمية لعدد من المعاهد بل كانت تعني ايضا ، وقبل كل شيء ، اصدار مؤلفات العالم نفسه ، وكذلك اصدار الكتب والكراريس عنه .

وقد بوشر مؤخرا في طشقند بطبع المجلد الاول من الكتاب الثالث ووضع تحت الطبع المجلد الثاني من الكتاب الثالث ، وكذلك الكتابان الرابع والخامس من مؤلف ابن سينا الرئيسي ذي الشهرة العالمية «القانون في الطب» . انه عمل رائع انتجته العبقرية البشرية . ولم يقدم ابن سينا فيه حصيلة تطور الطب خلال الف سنة قبله ولم يسمو بالطب الى مرتبة جديدة وحسب ، بل وكان كذلك سباقا في عدد من الانجازات الطبية ومنذ القرن الثاني عشر كان «القانون» قد ترجم من اللغة العربية الى اللاتينية ، وجرت دراسته خلال ٥٠٠ سنة في العديد من المؤسسات التعليمية في العالم .

لقد ترجمت بعض كتب «القانون» الى اللغات الاوروبية والشرقية ، لكن النص الكامل لم يصدر باللغات المعاصرة . ووضع المستشرقون والاطباء في اوزبكستان وموسكو الترجمة الاولى ، والوحيدة حتى الان في العالم ، لهذا الانجاز العبقري مع التعليقات العلمية . وصدرت الطبعة الاولى من الترجمة في الخمسينات باللغتين الروسية والاوزبيكية ، وتقع كل منهما في ستة مجلدات يبلغ حجمها الاجمالي ٣٥٠ ملزمة لكل اصدار ومنذ ذلك الحين ظهرت مواد جديدة تسمح بتحسين الترجمة بعض الشيء وخاصة بالنسبة للكتابين الاولين ، وبادخال بعض الاضافات . وستصدر الطبعة الثانية من «القانون» في طشقند باللغتين الروسية والاوزبيكية ، وذلك بمناسبة اليوبيل وفتح باب التسجيل لاقتناء الطبعة الروسية على نطاق الاتحاد السوفيتي .

هذا وقد كتبت جميع اعمال ابن سينا العلمية الاخرى تقريبا «باللاتينية الثانية» ، كما كان يطلق انذاك على اللغة العربية ، بينما كتبت مؤلفاته الشعرية باللغة الطاجيكية-الفارسية ، على عادة ذلك العصر .

ومن الصعب تقدير ذلك العمل الذي تم في بلادنا حتى الان في ميدان ترجمة مؤلفاته . فعلاوة على القانون صدر في طشقند باللغة الاوزبيكية بحثه الشهير حول قواعد حفظ الصحة . اما بالنسبة لتراثه الفلسفي والفني فلا بد من التنويه بالمؤلفات المختارة في عشرة مجلدات التي ستصدر في دوشانبيه باللغتين الروسية والطاجيكية وتمسي بلاد السوفيت الان بحق بالمركز العالمي لدراسة تراث علامة الشرق العظيم .

وقال اساتوف : امضى ابن سينا السنوات الاخيرة من حياته وحيدا يعمل بلا كلل ، متنقلا بين مدن مختلف التشكيلات الادارية في الهضبة الايرانية ، ومات في همدان (ايران) . لكنه وصل اليها في سن الحادية والثلاثين من خوارزم (حاليا مقاطعة خوارزم في جمهورية اوزبكستان السوفيتية الاشتراكية) حيث عمل طوال ست سنوات كاملة الى جوار علامة الشرق الاعظم ابو الريحان البيروني اذ توجه اليه بعد مراسلات طويلة بينهما . ويبدو ان هذه السنوات الست كانت اغنى السنوات بالنسبة للرصيد العلمي الوافر الذي ادخره ابن سينا . وكان ابن سينا قد جاء الى خوارزم قادما من بخارى حيث ولد في قرية افشنة القريبة من المدينة وتلقى تعليمه في افضل مدارس بخارى واشتغل مع جماعة من علماء قومه البارزين ، وفي السابعة عشرة ظهرت موهبته الخارقة كطبيب وحكيم ، وفتحت امامه ابواب المكتبة الاميرية الشهيرة ، التي قال عن كتبها «لم ار مثيلا لها ابدا ، لا سابقا ولا لاحقا» ، وبعد مطالعتها قال : «لقد ادركت معنى الانسان» .

ولم يكن وجود مثل هذه المكتبة في بخارى حدثا عرضيا ، كما لم يكن ظهور شاب من ضواحي بخارى موهوب في ميدان العلم صدفة . فقد احتلت علوم اسيا الوسطى انذاك احدى المراتب الاول في العالم . وظهر فيها الخوارزمي الذي شكلت اعماله اساس الجبر الحديث ، والعالم الفلكي الفرغاني ، والعالم الفارابي واخيرا البيروني وقد برز ابن سينا في اسيا الوسطى وفي بخارى وخوارزم ، كعالم عظيم كان له تاثيره الهائل على العديد من علوم ذلك العصر .

ويقوم الان في افشنة ، مسقط راس العالم العظيم ، كولخوز يحمل اسم «ابو علي ابن سينا» وتشيد في القرية المركزية بيوت عصرية ومؤسسات ثقافية وخدمية . لكن المنظر العام لذلك العصر البعيد وجو الحياة نفسه سيبعثان من جديد ، حسب الامكان ، في متحف ابن سينا التذكاري الكبير الذي يشيد في قرية بيشكو المجاورة . وسينتصب تمثال نصفي للعالم امام مدخله .

وتستعد بخارى نفسها لليوبيل بنشاط . فقد افتتح قبل فترة متحف «ابن سينا-طبيب عظيم» ومعروض صور المواد والوثائق والنماذج المصغرة المكرسة له في المتحف المحلي . ويجري تجميل الساحة الواقعة امام ضريح اسماعيل سماني وجرت مسابقة لصنع افضل تمثال للعالم العظيم سيوضع في احدى ساحات بخارى . ويبذل البخاريون قصارى جهودهم لاستقبال يوبيل ابن مدينتهم ، ابن سينا ، بما يليق بالمناسبة وسيحاولون جعل ايام اقامة الضيوف السوفيت والاجانب الكثيرين ، الذين سيأتون لحضور الاحتفالات ، اياما ممتعة وغنية .

ان ابن سينا الذي ولد ونشأ وترعرع كانسان وعالم في سهول اسيا الوسطى المعطاء قد اثرى ثقافة الانسان ورسالته على الارض . وهو ينتسب الى عمالقة الفكر الذين ، كما اشار نيلس التقدم العالمي ، «يتيح ابداعهم لشعوب مختلف العصور ان تتعرف بعضها البعض ، وان تلتقط في الحاضر ذلك الخيط الذي يربط بينها ، ويفتح امامها افاق التفاهم والوئام لصالح السلام وحسن الجوار والتقدم الاجتماعي والصداقة بين الشعوب» .

«الازفستيا»
موسكو